



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

أَيُّهَا وَبَرَكَاتِ طَلَبِ الْعِلْمِ

و

عَقَابِ تَضَيُّعِ الْعِلْمِ

تأليف

السيد محمد بن أبي الوهب الجزائري

موسوعة:

جزاء الأعمال و نكاح الأعمال

٣٠

موسوعة:

أخبار الأعمال و منافع الأعمال

٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آثار و بركات طلب العلم و عقاب تضييع العلم

كاتب:

هاشم ناجي موسوي جزائري

نشرت في الطباعة:

ذوي القربي

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
20	آثار و بركات طلب العلم و عقاب تصحيح العلم
20	اشارة
21	اشارة
23	فهرس العناوين
24	أسماء مصادر الكتاب
25	مقدمة المؤلف
27	اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي السيد عبدالأعلي الموسوي السبزواري - رضوان الله تعالى عليه -
28	كلمة حول الكتاب تفضل بها سماحة آية الله الشيخ مرتضي المقتداني الإصفهاني - دامت بركاته -
29	العلماء المرحومون و العلماء الملعونون
29	مدير الحوزات العلمية مرتضي المقتداني الإصفهاني
30	اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم - دامت بركاته -
31	اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي السيد موسي الحسيني الزنجاني - دامت بركاته -
32	اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي الشيخ محمد فاضل اللنكراني - رضوان الله تعالى عليه -
33	اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي الشيخ محمد تقي بهجت الغروي - رضوان الله تعالى عليه -
34	اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي الشيخ يد الله الدوزدوزاني التبريزي - دامت بركاته -
35	ذكر خاطرة - حول هذا الكتاب - لا تخلو من لطف
37	تمهيد
52	العنوان الأول: آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الدنيا
52	اشارة
52	إرث الأنبياء - علي نبينا و آله و عليهم السلام -
53	استغفار من في السماء و من في الأرض لطالب العلم
56	الأمانة

57 الأمان من هجوم اللوابس

57 الأمان من الهلاك

58 البركة

58 البقاء

58 ترحيب المعصوم عليه السلام بطالب العلم

59 تحفيز الملائكة طالب العلم بأجنتها

59 تشجيع الملائكة طالب العلم

59 تظليل الملائكة علي طالب العلم

59 تواضع الملائكة لطالب العلم

59 تسيح الأرض لطالب العلم

60 التشبيه بالأنبياء عليهم السلام

60 تعظيم طالب العلم في ملكوت السماء

60 التفضيل عند الله عزّ وجلّ

61 التفضيل علي الخلق

61 تكفّل الربّ عزّ وجلّ برزق طالب العلم - خاصّةً -

61 الجُنة

61 حبّ الملائكة لطالب العلم

62 حبّ الله تعالى لطالب العلم

62 الحفظ الوافر

62 الحراسة

63 حقيقة الإيمان

63 الحكمة

63 حيات القلوب

64 خلافة الربّ عزّ وجلّ

- 65 الخُلَّة
- 65 الخير
- 65 خير خلف
- 66 الخير في العيش
- 66 خير من المال
- 67 الدرجات العُلى
- 68 الدليل
- 68 الذكر الجميل بعد الوفات
- 69 الرحمة
- 70 رضي الملائكة من طالب العلم
- 71 الرفعة
- 71 سبيل الله عزّ وجلّ
- 72 السعادة
- 73 شدّ الركن
- 74 الشرف
- 74 شهادة الملائكة لطالب العلم بأنه تعلّم لله عزّ وجلّ
- 75 الشهادة - الموت شهيداً
- 75 الصدقة
- 75 صلاة الربّ عزّ وجلّ وصلاة الملائكة علي طالب العلم
- 75 صلاة أهل السماوات والأرض علي طالب العلم
- 75 الصلاة الحسنة
- 76 طاعة ربّ عزّ وجلّ
- 76 العبادة
- 76 العلم
- 77 العلم بشرائع الحكم

77	العقل - زيادة العقل
79	فضل الربّ عزّ وجلّ
79	الفضل عليّ الجهاد
80	الفضل عليّ العبادة
82	الفوز
82	قبول العمل - مضاعفة العمل
82	القدر - المنزلة
83	القيمة
83	الكفاية
83	الكمال
84	الكنز النافع
84	المنار
84	النجاة
87	نداء الربّ عزّ وجلّ لطالب العلم
88	النور
88	وزير الإيمان
89	الهداية
89	النوادر
90	العنوان الثاني: آثار وبركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الآخرة
90	الأجر
92	الأمان
93	ترجيح مداد العلماء عليّ دماء الشهداء
93	الثواب
95	الجنة
99	الحشر و الكينونة مع أهل البيت: في الرفيق الأعليّ

100	الدرجات العُلي
100	الستر من النار
101	الشفاعة
102	العتق من النار
102	الغفران
103	الكرامة
104	مرافقة المرسلين عليهم السلام
105	المرور علي الصراط بقوة
105	النور
106	العنوان الثالث: جزاء تضييع العلم في دار الدنيا
106	تمهيد
107	اختتال الدّنيا بالدّين
107	العالم الّذي يختل الدنيا بالدين
108	استعمال آلة الدّين للدّنيا
108	العالم الّذي يستعمل آلة الدّين للدّنيا
110	الاستطالة - الختل - الجدل - المرء
110	العالم الّذي يتعلّم العلم للإستطالة و الختل و الجدل و المرء
112	البدعة - الفتنة
112	العالم الّذي مشعوف بكلام بدعة
112	العالم الّذي يرتكب الفتنة
115	التجبر
115	العالم المتجبر
115	ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
115	العالم الّذي يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
116	ترك إظهار العلم عند ظهور البدعة

- 116 العالم الذي لم يظهر علمه عند ظهور البدعة
- 116 ترك التعلّم
- 116 العالم الذي يترك التعلّم
- 117 ترك العمل بالعلم
- 117 العالم الذي يترك العمل بالعلم
- 120 ترك التفهّم
- 120 العلم الذي ليس فيه تفهّم
- 120 ترك الهداية
- 120 العالم الذي إزداد علماً و لم يزد هدي
- 121 تضييع العلم
- 121 العالم الذي يضيّع العلم
- 122 الخرق
- 122 العالم الذي يخرق بطالب العلم
- 122 دعوي العلم - ترك الإقرار بالجهل
- 122 العالم الذي يقول: أنا عالم
- 122 العالم الذي يترك قول: لا أدري
- 126 الدنيا
- 126 العالم الذي يكون مفتوناً بالدنيا
- 126 العالم الذي يريد بالعلم الدنيا
- 126 العالم الذي يطلب الدنيا بأعمال الآخرة
- 127 العالم الذي يكون محبباً للدنيا
- 128 العالم الذي تكون الدنيا عنده أثر من الآخرة
- 128 العالم الذي يزداد رغبةً في الدنيا
- 129 العالم الذي مقبل علي دنياه
- 129 الذنب

- 129 العالم الذي يرتكب الذنب
- 130 الزلّة
- 130 العالم الذي تصدر منه الزلّة
- 130 السمعة
- 130 العالم الذي يتعلّم العلم للسمعة
- 131 السوء - الشرّ
- 131 علماء السوء - شرار العلماء
- 131 الصد عن دين الله عزّ وجلّ
- 131 العالم الذي يصدّ الناس عن دين الله عزّ وجلّ
- 132 الضلالة
- 132 العالم الذي يعلم الضلالة
- 132 العُجب
- 132 العالم الذي فيه العُجب
- 132 العمل علي غير العلم
- 132 العالم الذي يعمل علي غير علم
- 134 الفسق
- 134 العالم الفاسق
- 134 كتمان العلم عن أهله
- 134 بذل العلم لغير أهله
- 134 العالم الذي يكتّم العلم عن أهله
- 134 العالم الذي يبذل العلم لغير أهله
- 137 كثرة المنطق و الكلام
- 137 العالم الذي يكثر الكلام و المنطق
- 138 المال - الدينار - الدرهم
- 138 العالم الذي يجرّ المال إلي نفسه

- 138 المراء - المماراة
- 138 العالم الّذي يماري
- 140 الهتك
- 140 العالم المتهتك
- 141 العنوان الرابع: عقاب تصحيح العلم في دار الآخرة ..
- 141 تمهيد
- 142 الاشتهار
- 142 العالم الّذي يتعلم العلم ليقال له: إنّه عالم ..
- 143 الأخذ من الأمراء
- 143 من طلب العلم ليأخذ به من الأمراء
- 143 البخل ببذل العلم لأهله
- 143 العالم الّذي يبخل ببذل العلم لأهله
- 144 التأنيف
- 144 العالم الّذي إذا وُعظ أنف ..
- 144 التبعض بين ذوي الثروة و المساكين
- 144 العالم الّذي يضع العلم عند ذوي الثروة و لا يضعه عند المساكين
- 144 التجبرّ و التسلط
- 144 العالم الّذي ينهب في علمه مذهب الجابرة و السلاطين
- 145 ترك طلب العلم
- 145 العالم الّذي يترك طلب العلم
- 145 ترك العمل بالعلم
- 145 العالم الّذي يترك العمل بالعلم
- 146 الجدل
- 146 العالم الّذي طلب العلم ليجادل به العلماء ..
- 147 جمع العلم و ترك نشره ..

- 147 العالم الذي يجمع علمه و لا يحب أن يؤخذ عنه ذلك
- 147 حديث اليهود و النصاري
- 147 العالم الذي يطلب أحاديث اليهود و النصاري ليغزر به علمه
- 147 الحسد
- 147 العالم الذي يحسد الآخرين
- 148 خزن العلم
- 148 العالم الذي يخزن علمه عن أهله
- 148 دعوي الأعلمية
- 148 العالم الذي يدعي الأعلمية و يقول: من أعلم منّا
- 149 الدنيا
- 149 العالم الذي يتعلم علم ليصيب به غرضاً من الدنيا
- 149 الرياسة
- 149 العالم الذي يطلب العلم للرياسة
- 150 السوء
- 150 عالم السوء
- 150 العنف
- 150 العالم الذي إذا وعظ عنف
- 150 الغضب
- 150 العالم الذي إن ردّ عليه شيء من أمره غضب
- 151 الفجور
- 151 العالم الفاجر
- 151 المباهاة
- 151 العالم الذي يطلب العلم ليباهي به العلماء
- 152 الممارسة
- 152 العالم الذي يطلب العلم ليماري به السفهاء

153 المرؤة
153 العالم الذي يتخذ علمه مروءة
153 كتمان العلم عن أهله
153 العالم الذي يكتم العلم عن أهله
153 الضلال
153 العالم الذي يضل الناس
154 الهوي - طول الأمل
154 العالم الذي يتبع الهوي
154 العالم الذي يتبع طول العمل
155 العنوان الخامس: علم التفسير
155 تمهيد
165 1 - المفسرون المرحومون
167 2 - المفسرون الملعونون
172 من يتغي علم تفسير القرآن من عند غير أمير المؤمنين عليه السلام
173 من يفسر القرآن برأيه و من تلقاء نفسه
179 من يضرب القرآن بعضه ببعض
179 من يتكلم في القرآن بغير علم
180 من يشبه كلام الله عزّ وجلّ ب كلام البشر
180 من يجادل في القرآن
181 من يقول في القرآن بغير علم
181 من يغيّر كتاب الله عزّ وجلّ
182 من يزيد في كتاب الله عزّ وجلّ
183 من يقول في القرآن وليس له علم بناسخ القرآن و منسوخه و محكمه
183 من يجعل للقرآن اسماً من عند نفسه
183 من يتكلم في القرآن برأيه

184 من يتعلّم علم تفسير القرآن للربّاء و السمعة و الممارات و المباهات
185 من يتأول القرآن علي غير تأويله
185 النوادر
186 العنوان السادس: علم الحديث
186 اشارة
187 1 - المحدّثون المرحومون
187 الأخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام
187 أداء أحاديث أهل البيت عليهم السلام
187 الإقرار و الاعتقاد بأحاديث أهل بيت عليهم السلام
188 الإيمان بأحاديث أهل بيت عليهم السلام
188 من أراد بالحديث خير الآخرة
189 تبليغ أحاديث أهل البيت عليهم السلام
190 تحمّل أحاديث أهل البيت عليهم السلام
192 التحدّث مع الناس بما يعرفون من أحاديث أهل البيت عليهم السلام والستر عنهم بما ينكرون من ذلك
193 التسليم لأحاديث أهل البيت عليهم السلام
194 التسليم و الأخذ بالأخير من أحاديث أهل البيت عليهم السلام
195 تعليم و تعلّم أحاديث أهل البيت عليهم السلام
196 حفظ أحاديث أهل البيت عليهم السلام
197 دراية أحاديث أهل البيت عليهم السلام
198 رعاية الأمانة في نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام
199 رواية أحاديث أهل البيت عليهم السلام
200 كتمان و ستر و صيانة أسرار أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن غير أهله
202 الكفّ و الثبّت و ردّ الصعب من أحاديث أهل البيت عليهم السلام إليهم
204 نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام
205 التحدّث بأحاديث فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السلام

208	التحدّث بأحاديث فضائل و مناقب أمير المؤمنين عليه السلام خاصّةً
209	التحدّث بأحاديث فضائل الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام
210	النوادر
211	2 - المحدثون الملعونون
211	من أراد الحديث لمنفعة الدنيا
211	ترك الأخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام
212	إنكار و جحود وردّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام
213	الإستهزاء بأحاديث أهل البيت عليهم السلام و الضحك منها
215	إذاعة الأسرار من أحاديث أهل البيت عليهم السلام
217	تحريف أحاديث أهل البيت عليهم السلام
220	التكذيب بأحاديث أهل البيت عليهم السلام
222	الكذب علي أهل البيت عليهم السلام في الحديث
225	جعل الحديث - وضع الحديث
229	التحدّث بالحديث الذي لا يوافق كتاب الله عزّ و جلّ
229	دسّ أحاديث اليهود و النصارى في الحديث
230	النوادر
231	العنوان السابع: علم الفقه
231	إشارة
232	1 - الفقهاء المرحومون
232	الأدلاء علي الله تبارك و تعالي
232	الدعاة إلي الجنان
232	استغفار ملائكة السماء و أهل الأرض للفقير
232	تحفيظ الملائكة بمجلس الفقه
233	حصن الإسلام
233	الحسنة

233 الخير
233 خير المجالس
234 الشفاعة
235 شدّ الركن - الأمان في يوم القيامة
236 صلاح الفقهاء
236 العبادة - أفضل العبادة
236 فضل عبادة الفقيه
237 الفقيه حقّ الفقيه
238 الكمال
238 ورثة الأنبياء عليهم السلام
238 الرقار
238 النوادر
239 2 - الفقهاء الملعونون
239 التفقه لغير الدين
240 التفقه لغير الله عزّ وجلّ
240 الحسد
240 دعوي الفقاهة
241 الدنيا طلب الدنيا - طلب الرئاسة - اتباع السلطان
242 الفتوي
242 الجرأة علي الفتوي
242 الفتوي بغير علم
243 الفتوي بالباطل
244 الفتوي بالرأي
244 الفتوي من غير تثبيت
244 الفتوي في كلّ ما يُسئل عنه

245	الكذب في الفتوي ..
246	الفتنة ..
246	الفساد ..
247	القياس - الرأي ..
251	القياس ..
260	العنوان الثامن: علم القضاء ..
260	اشارة ..
261	1 - القضاة المرحومون ..
261	القضاء بالحقّ مع العلم ..
262	العدل في الحكم ..
263	2 - القضاة الملعونون ..
263	أخذ الرزق علي القضاء من السلطان ..
263	ترك العدالة في القضاء ..
265	الجهل بأحكام القضاء و شرائطه ..
266	الجور و الحيف في الحكم ..
267	الجور في الحكم ..
268	الجور في الحكم و الجبر عليه ..
269	الحكم بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ ..
270	الخطأ في الحكم ..
270	الرشوة في الحكم ..
272	شهادة الزور ..
274	القضاء بغير حكم الله عزّ و جلّ ..
275	القضاء بغير الحقّ ..
277	العنوان التاسع: علم الكلام ..
277	اشارة ..

284 1 - المتكلمون المرحومون
293 2 - المتكلمون الملعونون
293 اشارة
305 التجاوز في التوحيد ما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه
306 تقدّر عظمة الربّ عزّ وجلّ علي قدر العقل
307 التفكّر في ذات الله عزّ وجلّ
308 التكلّم في ذات الله عزّ وجلّ
311 النطلّع إلي قضاء و قدر الربّ عزّ وجلّ
314 التكذيب بقدر الله عزّ وجلّ
316 النظر في الله عزّ وجلّ كيف هو
316 وصف الربّ عزّ وجلّ بصفة المخلوقين
325 نصب الربّ عزّ وجلّ غرضاً للخصومات
329 العنوان العاشر: النوادر
334 تعريف مركز

سرشناسه : موسوي جزايري، سيد هاشم، 1340 -

عنوان قراردادي : آثار و برکات طلب العلم و عقاب تضييع العلم. فارسي

عنوان و نام پديدآور : آثار و برکات طلب العلم و عقاب تضييع العلم / السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

مشخصات نشر : قم : ذوي القري، 1398.

مشخصات ظاهري : 306 ص.

شابك : : 9-637-518-964-978

وضعيت فهرست نويسي : فاپا

يادداشت : کتابنامه: ص. 495-496؛ همچنين به صورت زيرونويس.

موضوع : دانش و دانش اندوزي -- احاديث

موضوع : Learning and scholarship -- Hadiths

موضوع : دانش و دانش اندوزي اسلامي

موضوع : Islamic learning and scholarship

موضوع : احاديث شيعه -- قرن 14

موضوع : Hadith (Shiites) -- Texts -- 20th century

موضوع : حديث -- اجازة ها

موضوع : Hadith -- *Permissions

شناسه افزوده : اردلان، محمد صادق، 1369-، مترجم

شناسه افزوده : Ardalan , Mohamad Sadeg

رده بندي کنگره : BP141/5

رده بندي ديويي : 297/218

شماره كتابشناسي ملي : 5746285

اطلاعات ركورد كتابشناسي : فاپا

ص : 1

اشاره

فهرس العناوین

1 - آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الدنيا.

2 - آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الآخرة.

3 - جزاء تضييع العلم في دار الدنيا.

4 - عقاب تضييع العلم في دار الآخرة.

5 - علم التفسير.

6 - علم الحديث.

7 - علم الفقه.

8 - علم القضاء.

9 - علم الكلام (1).

10 - النوادر.

ص: 3

1- - لم نذكر في هذا الكتاب ما يتعلّق بسائر العلوم. كعلم الطبّ و الحساب و الصناعات و اللغة و النجوم و باقي العلوم. و كذلك لم نتعرّض فيه إلى ما يتعلّق بالعلوم الممدوحة و العلوم المذمومة.

الأحاديث المذكورة في هذا الكتاب المستطاب منقولة عن هذه الكتب و المصادر:

1 - الكافي ج 1 إلي 8 - تأليف: الشيخ الكليني - رضوان الله تعالى عليه -.

2 - الأمالي - تأليف: الشيخ الصدوق - رضوان الله تعالى عليه -.

3 - التوحيد.

4 - ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.

5 - الخصال.

6 - صفات الشيعة.

7 - علل الشرائع.

8 - عيون الأخبار.

9 - فضائل الشيعة.

10 - كمال الدين.

11 - مصادقة الإخوان.

12 - معاني الأخبار.

13 - من لا يحضره الفقيه ج 1 إلي 4.

14 - المواعظ.

15 - منية المرید - تأليف: الشهيد الثاني - رضوان الله تعالى عليه - (1).

ص: 4

1- - والأحاديث المذكورة في الجزء الثاني من هذا الكتاب المستطاب منقولة عن سائر الكتب و المصادر. و سيطبع فيما بعد - إن شاء الله تعالى - . فيكون استدراكاً لهذا الجزء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

واللعن الدائم علي أعدائهم أجمعين. من الآن الي قيام يوم الدين.

أما بعد: إن هذا الكتاب الذي بين يديك - أيها العزيز - يسمي ب:

العلماء المرحومون والعلماء الملعونون

ونذكر فيه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة التي تتعلق بهذا الموضوع.

أسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا السعي اليسير - والإقدام الأقل من القليل - خالصاً لكريم وجهه. و احياءاً لأمر أهل بيته عليهم السلام واقتصاصاً لآثارهم. و مذاكرة لأحاديثهم. و تخليداً لذكورهم عليهم السلام. و ذريعةً لتمسك بولائهم (صلوات الله تعالى عليهم). و البرائة من أعدائهم.

و أسأله عزّ وجلّ بحقّهم - عليهم السّلام - أن يرزقني البركة والخير والثواب والأجر عليه. و ينفعني - به - يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

و أسأله - تبارك و تعالي - أن يشارك - في أجره و ثوابه و خيره و نفعه -: والدي

والدتي وأهلي وأساتذتي ومشائخ اجازتي ومن كان له حق عليّ.

- وكذلك - من يساهم في طبع ونشر هذا التراث المنيف. ويؤيد المؤلف في استمرار هذا الطريق الشريف.

لا يدعي مؤلف هذا التأليف بأنه ذكر جميع الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة في الأبواب المناسبة لها. وتحت العناوين التي تليها.

ويعترف - بداية - بأنه قد لم يذكر بعض تلك الآيات والروايات في أبوابها المناسبة لها - غفلةً وسهواً وخطأً منه -.

إذ الإنسان محلّ الخطأ والسهو والنسيان.

والعصمة مخصصة بأهلها - عليهم صلوات الرحمان -.

وهذا لا يكون إلا لوسع نطاق هذا الموضوع العزيز وعجز هذا المؤلف الفقير من التتبع الكامل في هذا المجال.

العبد الفقير الي رحمة ربّه الغني

السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري

ص:6

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي السيد عبدالأعلي الموسوي السبزواري - رضوان الله تعالى عليه -

ص:7

كلمة حول الكتاب تفضّل بها سماحة آية الله الشيخ مرتضى المقتدائي الإصفهاني - دامت بركاته -

الحمد لله الواحد الأحد الآذي لا شريك له الفرد الصمد الآذي لا شبيه له. الأوّل القديم الآذي لا غاية له الآخر الباقي الآذي لا نهاية له. العليم الآذي لا يخفي عليه شيء.

وأشهد أن لا إله إلا الله ربّ العالمين. وأشهد أن محمّداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله.

وأشهد أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وأنّ الأئمّة من ولده حجج الله تعالى علي الخلق إلي يوم الدين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -.

أمّا بعد فمن الواضح المعلوم أنّ بعد القرآن الكريم - الآذي هو كلام الله العزيز وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيه علم ما يأتي و الحديث عن الماضي و دواء دانكم و نظم ما بينكم (1) - كان التمسك بأحاديث أهل البيت عليهم السلام و الروايات الصادرة عن مهبط الوحي و معادن التنزيل و العمل بها هو الطريق الوحيد للوصول إلي السعادة الأبدية - دنيويةً و اخرويةً - و السلوك إلي الله و التّقرّب إليه عزّ و جلّ.

و معلوم أنّ الأئمة بكلمات أهل البيت عليهم السلام النيرة والإستضاءة بأنوار ولايتهم و السير علي نهجهم يوجب الحشر معهم و القرب بجوارهم في جنّات النعيم.

و من فضل الله و عناياته عزّ و جلّ علي حجة الإسلام و المسلمين السيّد هاشم الناجي الموسويّ الجزائري - دامت إفاضاته و زيدت توفيقاته - أن وقّعه الباري تعالى للغور في أحاديث أهل البيت عليهم السلام المنقولة في الكتب الروائية المعتبرة عند الإمامية و إستخراج مجموعات منها في مواضيع مختلفة و تحت عناوين متنوّعة - علي حسب متطلّبات العصر و احتياج أهل الإيمان -.

ص: 8

إذ وفّقهُ اللهُ تعالى لتأليف موسوعات متنوّعة وكتب مختلفة نادرة في موضوعها بحيث لم يسبقه إليه سابق. كموسوعة جزاء الأعمال وآثار الأعمال في دار الدنيا.

وكهذا السفر العزيز والكتاب الشريف الذي بين يديك المسّمى ب

العلماء المرحومون والعلماء الملعونون

إذ جمع فيه الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة حول هذا الموضوع مع رعاية حُسن الذوق والإبتكار في هذا المجال. حيث لم نشاهد كهذا التأليف لأحد من العلماء الكبار.

وهذه التّأليفات - من هذا السيّد الجليل - من أبرز مصاديق إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.

حيث قالوا عليهم السلام: رحم الله من أحيا أمرنا.

وكلّ شخص من المؤمنين لو طالع أحد هذه الكتب لتطلّع علي علوم أهل البيت عليهم السلام و معارفهم الإلهيّة وكان ذلك سبباً لإستفادته و هدايته و الإستنارة بأنوار علوم أهل البيت عليهم السلام المقدّسة.

و من اللازم علي هذا السيّد الجليل والأخ العزيز أن يشكر الله تعالى علي هذه النعمة ويحمد البارئ عزّ وجلّ علي حصول هذه الكرامة والمنزلة العالية والوصول إلي هذه الدرجة الرفيعة والسامية. و التوفيق للقيام بتأليف أمثال هذه الكتب والأسفار والإقدام بجمع روايات و أحاديث المصطفين الأخيار عليهم السلام.

حيث قال عزّ وجلّ: لئن شكرتم لأزيدنكم.

أسأل الله تعالى أن يحفظ هذا الأخ العزيز والسيّد الجليل وأن يكثر الله عزّ وجلّ من أمثاله في الحوزة العلميّة بقم المقدّسة وسائر الحوزات العلميّة.

مدير الحوزات العلميّة مرتضى المقتدائي الإصفهاني

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم - دامت بركاته -

ص:10

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي السيد موسى الحسيني الزنجاني - دامت بركاته -

ص:11

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي الشيخ محمد فاضل النكراني - رضوان الله تعالى عليه -

ص:12

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي الشيخ محمد نقي بهجت الغروي - رضوان الله تعالى عليه -

ص:13

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمي الشيخ يد الله الدوزدوزاني التبريزي - دامت بركاته -

ص:14

ذكر خاطرة - حول هذا الكتاب - لا تخلو من لطف

إنّ الأخ العزيز سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ جلال جابريان الأهوازي - دام عزّه العالی - في طريق ذهابه إلي مدينة مشهد المقدّسة لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام وإلقاء المنبر الحسيني عليه السلام في صحن الغدير من ذلك المشهد الشريف. وصل إلي مدينة قم المقدّسة لزيارة مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام. فنزل في دارنا عدّة أيّام.

وفي ليلة من الليالي - التي كنّا في خدمة زوّار السيّدة المعصومة عليها السلام - اقترح عليّ الشيخ - دام عزّه - أن نذهب معاً إلي مسجد حكمران المقدّس الواقع قرب مدينة قم ونصلّي هناك. وندعو الله تبارك وتعالی لقضاء حوائجنا وحوائج المؤمنين.

فأجبت طلبه وذهبت معه إلي ذلك المسجد المقدّس.

ولمّا وصلنا إلي المسجد. صلّينا فيه ركعتي صلاة تحية المسجد.

وقمنا بالأداب. والأعمال المخصوصة به.

ثمّ بعد إتمام الأعمال خرجنا من المسجد وكنّا نمشي معاً في صحن المسجد. وفي هذا الحين قال لي سماحة الشيخ جلال: - يا سيّد هاشم - إنّي لمّا شرعت في قنوت صلاة تحية المسجد وكنّت مشغولاً بالدعاء. خلج في خاطري. وجال في ذهني أن أقترح عليك أن تكتب كتاباً حول موضوع: العلماء المرحومون والعلماء الملعونون.

لأنّك مشغول بجمع الروايات وتبويبها وترتيبها.

فما رأيك حول تأليف كتاب في هذا الموضوع؟

وإنِّي لَمَّا سمعت هذا الكلام و الإقتراح من هذا الشيخ الجليل تعجّبت و حمدت الله تعالى و تبسّمت.

ولمّا رأي هذا الشيخ الجليل تبسّمي و تعجّبي و تحمّدي لله عزّ و جلّ قال لي: ما رأيك حول هذا الموضوع؟

و أنا قلت في جوابه: - أيها الشيخ العزيز و الجليل - أقسم بالله عزّ و جلّ بأنّ هذا الأمر كان في خاطري. و كان تأليف كتاب حول هذا الموضوع في جدول أعمالي.

و كان من جملة موسوعي التي ألّفتها تحت عنوان:

جزاء الأعمال و آثار الأعمال في دار الدنيا.

و لكن لم أقدم - إلي هذا الحين - علي تأليفه و جمع الأحاديث المتعلقة به.

و حينئذٍ - لَمَّا سمعت هذا الأمر منك - حمدت الله تعالى علي ذلك.

وصمّمت لتسريع هذا التأليف و القيام بجمع الروايات التي تكون حول هذا الموضوع.

و أسأله تعالى أن يوقّني لإنجازه و القيام بتأليفه.

و أطلب منك أن تدعولي بالتوفيق. لأنك - بهذا الإقتراح في هذه الليلة و في هذا المسجد المقدّس - شوّقتني لهذا الأمر.

و سأقدم علي ذلك - إن شاء الله تعالى -.

أهل البيت عليهم السلام هم معدن العلم

1 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّنا - أهل البيت - شجرة النبوة. و موضع الرسالة.

و مختلف الملائكة. و بيت الرحمة. و معدن العلم (الكافي ج 1 ص 221).

2 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: نحن - و الله - شجرة النبوة. و بيت الرحمة. و معدن العلم.

و مختلف الملائكة (الكافي ج 1 ص 221).

3 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ العلم الذي انزل مع آدم عليه السلام لم يرفع.

و ما مات - متّا - عالم. إلاّ وُثِّ علمه من بعده.

إنّ الأرض لا تبقي بغير عالم (كمال الدين و تمام النعمة ص 224).

4 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إن العلم الذي أهبط مع آدم عليه السلام لم يرفع.

و العلم يتوارث.

و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت. فهو باطل...

(كمال الدين و تمام النعمة ص 223).

5 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّنا لخزّان علم الله في السماء.

و إنّنا لخزّان علم الله في الأرض (الكافي ج 8 ص 334).

6 - عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: - و الله - إنّنا لخزّان الله في سمائه و أرضه. - لا علي ذهب و لا علي فضة -

إلاّ علي علمه (الكافي ج 1 ص 192).

7 - قال الإمام الصادق عليه السلام: نحن حجج الله في عباده. و خزّانه علي علمه.

و القائمون بذلك (الكافي ج 1 ص 193).

8 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: ليس بين الله و بين حجّته حجاب. فلا لله دون حجّته ستر.

نحن أبواب الله. و نحن الصراط المستقيم. و نحن عيبة علمه. و نحن تراجمة وحيه.

و نحن أركان توحيده. و نحن موضع سرّه (معاني الأخبار ص 35).

9 - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: - جعلت فداك - ما أنتم؟

قال عليه السلام: نحن خزّان علم الله. و نحن تراجمة وحي الله.

و نحن الحجّة البالغة علي من دون السماء و من فوق الأرض (الكافي ج 1 ص 192).

10 - قال الإمام الصادق عليه السلام: نحن ولاة أمر الله. و خزنة علم الله.

و عيبة وحي الله (الكافي ج 1 ص 192).

11 - عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّه قال: - يا أبا بصير - نحن شجرة العلم. و نحن أهل بيت النبيّ صلي الله عليه و آله. و في دارنا مهبط جبرئيل.

و نحن خزّان علم الله. و نحن معادن وحي الله.

من تبعنا نجا و من تخلف عنا هلك. حقّاً علي الله عزّ و جلّ (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 382).

12 - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: نحن الخزّان لدين الله. و نحن مصابيح العلم.

إذا مضى ممّا علم. بدا علم.

لا يضلّ من اتبعنا. و لا يهتدي من أنكرنا (الخصال ص 631).

13 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ عندنا علم ما كان. و علم ما هو كائن. إلي أن تقوم الساعة (الكافي ج 1 ص 240).

14 - عن خيشمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: - يا خيشمة - نحن شجرة النبوة.

وبيت الرحمة. ومفاتيح الحكمة. ومعدن العلم.

وموضع الرسالة. ومختلف الملائكة. وموضع سرّ الله.

ونحن وديعة الله في عباده. ونحن حرم الله الأكبر.

ونحن ذمة الله. ونحن عهد الله. ف من وفي بعهدنا. فقد وفي بعهد الله.

و من خفها. فقد خفر ذمة الله وعهده (الكافي ج 1 ص 221).

15 - (قال محمد بن الفضيل: سألت أبا عبد الله عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ:

بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم.

قال عليه السلام: هم الأئمة عليهم السلام - خاصّةً - (الكافي ج 1 ص 214).

16 - عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أبيع الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب. ف جعل لكلّ شيء سبباً. و جعل

لكلّ سبب شرحاً. و جعل لكلّ شرح علماً.

و جعل لكلّ علم باباً ناطقاً. عرفه من عرفه. و جهله من جهله.

ذاك رسول الله صلي الله عليه وآله ونحن (الكافي ج 1 ص 183).

17 - عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك(1).

قال: ففرّج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه. فوضعها في صدره.

ثمّ قال عليه السلام: وعندنا - و الله - علم الكتاب. كلّه (الكافي ج 1 ص 229).

ص: 19

18 - قال عبدالسلام بن صالح الهروي قلت للإمام الرضا عليه السلام: - يا ابن رسول الله - فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء.

أو يباهي به العلماء.

أو ليقبل بوجوه الناس إليه.

فهو في النار.

فقال عليه السلام: صدق جدّي عليه السلام.

أفتدري من السفهاء؟

فقلت: لا - يا ابن رسول الله -.

فقال عليه السلام: هم قصاص من مخالفينا.

وتدري من العلماء؟

فقلت: لا. - يا ابن رسول الله -.

قال: فقال عليه السلام: هم علماء آل محمّد عليهم السلام الذين فرض الله عزّ وجلّ طاعتهم.

وأوجب موّدتهم.

ثمّ قال عليه السلام: أتدري ما معني قوله: أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟

قلت: لا.

قال عليه السلام: عني بذلك - و الله - ادّعاء الإمامة بغير حقّها.

و من فعل ذلك فهو في النار (معاني الأخبار ص 180).

ص: 20

19 - كتب الإمام الباقر عليه السلام إلي سعد الخير: ...

- يا أخي - إن الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرسل بقايا من أهل العلم.

يدعون - من ضلّ - إلي الهدى.

و يصبرون معهم علي الأذى.

يجيبون داعي الله.

و يدعون إلي الله.

ف أبصرهم - رحمك الله - فإنهم في منزلة رفيعة - وإن أصابتهم في الدنيا و ضيعة -.

أنهم يحيون - بكتاب الله - الموتى.

و يبصرون - بنور الله - من العمى.

كم من قتيل لإبليس قد أحيوه.

و كم من تائه ضالّ قد هدوه. يبذلون دمايتهم دون هلكة العباد.

و ما أحسن أثرهم علي العباد.

و أقيح آثار العباد عليهم (الكافي ج 8 ص 56).

ص: 21

أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله

20 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إن العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع.

و العلم يتوارث.

و كل شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت. فهو باطل...

و إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمة.

و إنّه لم يمت منّا عالم إلا خلف - من بعده - من يعلم مثل علمه - أو ما شاء الله - (كمال الدين و تمام النعمة ص 223).

21 - عن زرارة و الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع.

و العلم يتوارث.

و كان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمة.

و إنّه لم يهلك - منّا - عالم. قطّ. إلا خلفه - من أهله - من علم مثل علمه.

أو ما شاء الله (الكافي ج 1 ص 222).

22 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمة.

و العلم يتوارث.

و ليس يهلك منّا أحد. إلا ترك من أهل بيته من يعلم مثل علمه - أو ما شاء الله - (كمال الدين و تمام النعمة ص 223).

ص: 22

23 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: أنا مدينة العلم. وعليّ بابها.

ولن تدخل المدينة إلا من بابها (الخصال ص 574).

24 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: - يا عليّ - أنا مدينة العلم وأنت بابها.

و هل تؤتي المدينة إلا من بابها؟! (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 655).

25 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خزنة العلم. وعليّ مفتاحها.

و من أراد الخزنة. فليأت المفتاح (عيون الأخبار ج 2 الباب 31 ح 341).

26 - قال الإمام المجتبي عليه السلام: - أيها الناس - سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

أنا مدينة العلم. وعليّ بابها.

و هل تدخل المدينة إلا من بابها؟ (التوحيد ص 307).

27 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني باباً من العلم.

ففتح لي - ذلك الباب - ألف باب... (الخصال ص 189).

28 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من العلم.

يفتح كلّ باب ألف باب.

و لم يعلم ذلك أحداً غيري... (الخصال ص 572).

29 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام ألف باب.

يفتح كلّ باب ألف باب (الخصال ص 644).

30 - يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ:

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان. لا يبغي أحدهما علي صاحبه

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ: الحسن والحسين عليهما السلام (1) (النخصال ص 65).

31 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله لسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن أمير المؤمنين عليه السلام:

- يا بِنْتِ - إنّ ل بعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله - قبل كلّ أحد -.

فلم يسبقه إلي ذلك أحد من أمّتي. وعلمه بكتاب الله عزّ وجلّ وسنتي.

وليس أحد - من أمّتي - يعلم جميع علمي غير عليّ عليه السلام.

وإنّ الله - جلّ وعزّ - علّمني علماً لا يعلمه غيري. وعلّم ملائكته ورسله علماً.

فكلّمنا علّمه ملائكته ورسله. فأنا أعلمه.

و أمرني الله أن اعلمه إيّاه.

ف فعلت.

فليس أحد - من أمّتي - يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره.

وإنّك - يا بِنْتِ - زوجته.

و ابنه سبطاي - حسن وحسين - وهما سبطا أمّتي (كمال الدين وتمام النعمة ص 263).

ص: 24

1- - عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلي ملك. فأنطق به لسان محمّد صلي الله عليه وآله. فسماها: فاطمة. ثمّ قال: إنّي فطمتك بالعلم. وفطمتك عن الطمث. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: - والله - لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم. وعن الطمث (علل الشرائع ج 1 ص 240).

32 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطني علياً خمساً:

أعطاني جوامع الكلم. وأعطني علياً جوامع العلم.

وجعلني نبياً. وجعله وصياً.

وأعطاني الكوثر. وأعطاه السلسيل.

وأعطاني الوحي. وأعطاه الإلهام.

وأسري بي إليه.

وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلي ما نظرت إليه (الخصال ص 293).

33 - عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام - يا بن رسول الله - لِمَ سَمِّيَ عليّ عليه السلام أمير المؤمنين؟

وهو اسم ما سُمِّيَ به أحد قبله. ولا يحل لأحد بعده؟

قال عليه السلام: لأنه ميرة العلم. يُمتار منه.

ولا يمتار من أحد غيره... (علل الشرائع ج 1 ص 217).

34 - عن جابر بن يزيد (1) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له - جعلت فداك - لِمَ سَمِّيَ أمير المؤمنين عليه السلام. أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: لأنه يميزهم العلم.

أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: وَنَمِيْرُ أَهْلِنَا (معاني الأخبار ص 63 وعلل الشرائع ج 1 ص 219).

35 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوتيت علم المنايا. والبلايا. والأنساب.

وفصل الخطاب (عيون الأخبار ج 2 الباب 47 ح 7).

ص: 25

1- - في علل الشرائع: عن يعقوب بن سويد عن أبي جعفر عليه السلام.

36 - قال الإمام الباقر عليه السلام: ... فلما قضى محمد صلي الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه.

أوحى الله تبارك وتعالى إليه: - يا محمد - قد قضيت نبوتك. واستكملت أيامك.

ف اجعل العلم الذي عندك - والإيمان والاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة - في أهل بيتك. عند علي بن أبي طالب.

فإني لم أقطع العلم - والإيمان والاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة - من العقب من ذريتك.

كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء - الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم -.

و ذلك قوله الله تبارك وتعالى: إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران علي العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (الكافي ج 8 ص 117).

37 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: - يا معشر الناس - سلوني قبل أن تفقدوني.

هذا سفت العلم. هذا لعاب رسول الله صلي الله عليه وآله. هذا ما زقني رسول الله صلي الله عليه وآله زقاً زقاً.

سلوني. فإن عندي علم الأولين والآخرين(1).

أما - والله - لو ثبتت لي الوسادة - فجلست عليها - لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي. ما كذب. لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل الإنجيل. بإنجيلهم. حتى ينطق الإنجيل. فيقول: صدق علي. ما كذب.

لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم. حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي. ما كذب.

لقد أفتاكم بما أنزل الله في... (التوحيد ص 305).

ص: 26

1- - الأماي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 422.

38 - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: أيها (1) الأمة التي خدعت. فإنخدعت.

وعرفت خديعة من خدعها. فأصرت علي ما عرفت. واتبعت أهوائها.

وضربت في عشواء غوايتها.

وقد استبان لها الحق. فصدت (2) عنه. والطريق الواضح. فتنكبته.

أما والذي فلق الحبة وبرا النسمة. لو اقتبستم العلم من معدنه.

وشربتم الماء بعدوبته. وادخرتم الخير من موضعه. وأخذتم الطريق من واضحه.

وسلكتم من الحق نهجه. لنهجت بكم السبل. وبدت لكم الأعلام. وأضاء لكم الإسلام.

فأكلتم رغداً. وما عال فيكم عائل. ولا ظلم منكم مسلم. ولا معاهد.

ولكن سلكتم سبيل الظلام.

فأظلمت عليكم دنياكم برحبها.

وسدّت عليكم أبواب العلم.

فقلتم بأهوائكم. واختلقتم في دينكم.

فأفتيتم في دين الله بغير علم.

واتبعتم الغواية. فأغوتكم.

وتركتكم الأئمة. فتركوكم.

فأصبحتم تحكمون بأهوائكم.

إذا ذكر الأمر سألتهم أهل الذكر. فإذا أفتوكم. قلتهم هو العلم بعينه.

ص: 27

1- - هكذا في المصدر. والظاهر: أيّتها.

2- - في بعض النسخ: صدعت.

فكيف وقد تركتموه. ونبذتموه. وخالفتموه؟

رويداً عمّا قليل تحصّدون جميع ما زرعتم.

وتجدون وخيم ما اجترمتم. و ما اجتلبتم.

والذي فلق الحبة. و براً النسمة. لقد علمتم أنّي صاحبكم والذي به أمرتم.

و أنّي عالمكم. و الذي بعلمه نجاتكم.

و وصي نبيكم. و خيرة ربكم. و لسان نوركم. و العالم بما يصلحكم.

ف عن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم. و ما نزل بالأُمم قبلكم.

وس يسألكم الله عزّ و جلّ عن أنمّتكم.

معهم تحشرون.

و إلي الله عزّ و جلّ - غداً - تصيرون (الكافي ج 8 ص 32).

39 - عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: سلوني عمّا شئتم.

فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به.

قال عليه السلام: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام.

فليذهب الناس حيث شاؤوا.

ف والله ليس الأمر إلا من ههنا.

و أشار عليه السلام بيده إلي بيته (الكافي ج 1 ص 399).

40 - عن سعد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولو الألباب.

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما نحن الذين يعلمون.

والذين لا يعلمون: عدونا(1).

وشيعتنا: أولو الألباب (الكافي ج 1 ص 212).

41 - قال الإمام الصادق عليه السلام: يغدوا الناس علي ثلاثة أصناف(2):

عالم. ومتعلّم. و غثاء.

ف نحن العلماء.

وشيعتنا المتعلّمون.

وسائر الناس غثاء (الكافي ج 1 ص 34 و الخصال ص 123).

42 - قال الإمام الباقر عليه السلام في تفسير قوله عزّ وجلّ:

فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً.

ف أمّا الكتاب: فهو النبوة.

و أمّا الحكمة: ف هم الحكماء من الأنبياء من الصفوة

و أمّا الملك العظيم: ف هم الأئمة الهداة من الصفوة.

و كلّ هؤلاء من الذرّيّة التي بعضها من بعض.

ص: 29

1- في موضع آخر من الكافي ج 1 ص 212 هكذا: و عدونا: الذين لا يعلمون.

2- في الخصال هكذا: الناس يغدون علي ثلاثة...

والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة.

وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء.

ولولا الأمر. استنباط العلم. وللهداة.

فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسول والأنبياء والحكماء. وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله عز وجل. واستنباط علم الله. وأهل آثار علم الله من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء عليهم السلام من الآباء والإخوان والذرية من الأنبياء.

فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم.

ونجا بنصرتهم.

ومن وضع ولاة أمر الله عز وجل وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السلام فقد خالف أمر الله عز وجل.

وجعل الجهال ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدي من الله عز وجل.

وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله.

فقد كذبوا علي الله ورسوله ورجبوا عن وصيه عليه السلام وطاعته.

ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى.

ف ضلوا.

وأضلوا أتباعهم.

ولم يكن لهم حجة يوم القيامة.

إنما الحجة في آل إبراهيم عليه السلام لقول الله عز وجل: ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً.

فالحجّة: الأنبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الأنبياء عليهم السلام حتّى تقوم الساعة.

لأنّ كتاب الله ينطق بذلك.

وصيّة الله بعضها من بعض التي وضعها علي الناس.

فقال عزّ وجل: في بيوت أذن الله أن ترفع.

وهي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمّة الهدى.

فهذا بيان عروة الإيمان التي نجا بها من نجا قبلكم.

وبها ينجو من يتبع الأئمّة عليهم السلام (الكافي ج 8 ص 118-119).

43 - عن أبي مريم قال قال: أبو جعفر عليه السلام ل سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة:

شرّقا وغربا.

فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت (الكافي ج 1 ص 399).

44 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله:

ومن الناس من يقول آمناً بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين.

ف ليشرق الحكم. ول يغرب.

أما - والله - لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل (الكافي ج 1 ص 400).

45 - قال الإمام الباقر عليه السلام: ... فليذهب الحكم يميناً وشمالاً.

ف والله لا يؤخذ العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام (الكافي ج 1 ص 400).

46 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: لو يعلم الناس ما في طلب العلم ل طلبوه و لوب سفك المهج و خوض اللجج (الكافي ج 1 ص 35 و منية المرید ص 111).

إرث الأنبياء - علي نبينا و آله و عليهم السلام -

47 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ... إنّ العلماء ورثة الأنبياء. (و(1) إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهماً. و لكن ورتوا العلم. فمن أخذ منهم(2). أخذ بحظّ وافر (ثواب الأعمال ص 160 و الأملالي ص 116 و الكافي ج 1 ص 34).

48 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم أفضل من المال ب سبعة:

الأول: أنّه ميراث الأنبياء. و المال ميراث الفراعنة.

الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة. و المال ينقص بها.

الثالث: يحتاج المال إلي الحافظ. و العلم يحفظ صاحبه.

الرابع: العلم يدخل في الكفن. و يبقي المال.

الخامس: المال يحصل للمؤمن و الكافر. و العلم لا يحصل إلا للمؤمن.

السادس: جميع الناس يحتاجون إلي العالم في أمر دينهم و لا يحتاجون إلي صاحب المال.

السابع: العلم يقوّي الرجل علي المرور علي الصراط. و المال يمنعه (منية المرید ص 110).

ص: 32

1- - ما بين القوسين لم يذكر في الأملالي و الكافي. 2 - في الكافي: منه.

استغفار من في السماء و من في الأرض لطالب العلم

49 - قال الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه يستغفر لطالب العلم من في السماء(1) و من في الأرض حتّى الحوت في البحر (الكافي ج 1 ص 34 و ثواب الأعمال ص 159 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 116).

50 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن العالم ل يستغفر له من في السماوات و من في الأرض.
حتّى الحيتان في الماء (منية المريد ص 107).

51 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن طالب العلم يستغفر له من في السماوات و الأرض.

حتّى الطير في جو السماء. و الحوت في البحر (الفاقيه ج 4 ص 277 و المواعظ ص 97).

52 - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: معلّم الخير. يستغفر له دواب الأرض.

و حيتان البحور. و كلّ صغيرة و كبيرة في أرض الله و سمائه (ثواب الأعمال ص 159).

53 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله... ف و الذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلي باب العالم إلا كتب الله له - بكلّ قدم - عبادة سنة.

و بني الله له - بكلّ قدم - مدينة في الجنة.

و يمشي - علي الأرض - و هي تستغفر له.

و يمسي و يصبح مغفوراً له.

و شهدت الملائكة أنّه من عتقاء الله من النار (منية المريد ص 100).

ص:33

1- في ثواب الأعمال: السماوات.

54 - قال الإمام الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم.

ف اطلبوا العلم في مظانّه.

واقتبسوه من أهله.

فإنّ تعلّمه - لله تعالى - حسنة.

و طلبه عبادة.

و المذاكرة به تسييح.

و العمل به جهاد.

و تعليمه من لا يعلمه صدقة.

و بذله لأهله قرابة إلي الله تعالى.

لأنّه معالم الحلال و الحرام.

و منار سبيل الجنّة.

و المؤمنس في الوحشة. و الصاحب في الغربة والوحدة. و المحدث في الخلوة.

و الدليل علي السراء والضراء.

و السلاح علي الأعداء.

و الزين عند الأخلاء.

يرفع الله به أرقاماً فيجعلهم في الخير قادة.

تقتبس آثارهم و يقتدي بفعالهم.

و ينتهي إلي آرائهم.

ترغب الملائكة في خلّتهم. و بأجنحتها تمسحهم. و في صلواتها تبارك عليهم.

و يستغفر لهم كلّ رطب و يابس - حتّي حيتان البحر و هوامه و سباع البرّ وأنعامه - ...

(منية المرید ص 108)

55 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء هذه الأمة رجالان:

رجل آتاه الله علماً.

فبذله للناس.

و لم يأخذ عليه طعماً.

و لم يشرب به ثمناً.

فذلك. يستغفر له حيتان البحر. و دوابّ البرّ. و الطير في جوّ السماء.

و يقدم - علي الله عزّ و جلّ - سيّداً شريفاً. حتّي يرافق المرسلين.

و رجل آتاه الله علماً.

ف يخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و شرب به ثمناً.

فذلك يلجم - يوم القيامة - ب لجام من نار.

و ينادي منادٍ: هذا الذي آتاه الله علماً. ف يخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و اشترى به ثمناً.

و كذلك حتّي يفرغ من الحساب (منية المرید ص 136).

الأمانة

56 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العلماء امناء (الكافي ج 1 ص 33).

ص: 35

الأمان من الخزي - الأمان من الشقاء

57 - (جاء في بعض الكتب السماوية): اطلبوا العلم. وتعلموه.

فإنّ العلم - إن لم يسعدكم - لم يشقكم.

وإن لم يرفعكم. لم يضعكم.

وإن لم يغنكم. لم يفرككم.

وإن لم ينفعكم. لم يضركم.

ولا تقولوا: نخاف أن نعلم. فلا نعمل.

ولكن قولوا: نرجو أن نعلم ونعمل.

والعلم يشفع لصاحبه. وحقّ علي الله أن لا يخزيه (منية المرید ص 120).

الأمان من هجوم اللوابس

58 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس (الكافي ج 1 ص 27).

الأمان من الهلاك

59 - (مكتوب في الزبور عن الله عزّ وجلّ): قل لأحبار بني إسرائيل و رهبانهم: حادثوا - من الناس - الأتقياء.

فإن لم تجدوا - فيهم - تقيّاً. فحادثوا العلماء.

فإن لم تجدوا عالماً. فحادثوا العقلاء.

فإنّ التقي والعلم والعقل ثلاث مراتب. ما جعلت واحدة منهنّ - في خلقي - وأنا اريد هلاكه (منية المرید ص 120).

البركة

60 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من غدا - في طلب العلم - أظلت عليه الملائكة.

وبورك له في معيشته. ولم ينقص من رزقه (منية المرید ص 103).

61 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اغدوا في طلب العلم.

فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها (منية المرید ص 266).

البقاء

62 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: - يا كميل - مات خزّان الأموال - وهم أحياء -.

والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة. و أمثالهم في القلوب موجودة... (كمال الدين وتمام النعمة ص 291 والخصال ص 186).

ترحيب المعصوم عليه السلام بطالب العلم

63 - عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله - وهو في المسجد متّكي علي برد علي أحمر - فقلت له: - يا رسول الله - إني جئت أطلب العلم.

فقال صلى الله عليه وآله: مرحباً ب طالب العلم... (منية المرید ص 107).

64 - كان الإمام السجّاد عليه السلام إذا جاءه طالب علم. فقال عليه السلام: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (الخصال ص 518).

65 - قال الإمام الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم - أو يروح - إلا خاض الرحمة. و هتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله.

وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك (ثواب الأعمال ص 160).

تحفيظ الملائكة طالب العلم بأجنتها

66 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنتها.

ثم يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا - من محبتهم لما يطلب - (منية المرید ص 107).

تشجيع الملائكة طالب العلم

67 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك من مقرّبي السماء (الخصال ص 504).

تظليل الملائكة علي طالب العلم

68 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من غدا - في طلب العلم - أظلت عليه الملائكة... (منية المرید ص 103).

نواضع الملائكة لطالب العلم

69 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الملائكة لتضع أجنتها لطالب العلم رضيّ به (الكافي ج 1 ص 34 وثواب الأعمال ص 159 والأمال للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 116).

تسبيح الأرض لطالب العلم

70 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: إن طالب العلم إذا خرج - من منزله - لم يضع رجله علي رطب ولا يابس - من الأرض - إلا سبّحت له إلي الأرضين السابعة (الخصال ص 518).

التشبيه بالأنبياء عليهم السلام

71 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل (منية المريد ص 182).

تعظيم طالب العلم في ملكوت السماء

72 - قال عيسى عليه السلام: من علّم وعمل. فذاك يدعي: عظيماً - في ملكوت السماء - (منية المريد ص 121).

73 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من تعلّم العلم. وعمل به. وعلّم لله. دُعي - في ملكوت السماوات -: عظيماً.

فقيل: تعلّم لله. وعمل لله. وعلّم لله (الكافي ج 1 ص 35).

التفضيل عند الله عزّ وجلّ

74 - قال الإمام الهادي عليه السلام: لولا من يبقي - بعد غيبة قائمكم - من العلماء الداعين إليه. والدالّين عليه.

والذّابّين - عن دينه - بحجج الله.

والمتمنّذين لضعفاء عباد الله.

من شبك إبليس. و مردته. و من فخاخ النواصب.

الذّين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة - كما يمسون السفينة سكّانها -.

لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله.

أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ (منية المريد ص 118).

التفضيل علي الخلق

75 - إنَّ اللهَ تعالَى قال لعيسى عليه السلام: عَظَمَ العلماء.

وأعرف فضلهم.

فإبني فضلتهم علي جميع خلقي - إلا النبيين والمرسلين - كفضل الشمس علي الكواكب.

وكفضل الآخرة علي الدنيا.

وكفضلي علي كل شيء (منية المرید ص 121).

تَكْفَلُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ بِرِزْقِ طَالِبِ الْعِلْمِ - خَاصَّةً -

76 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تعالَى قد تكفَّلَ لطالِبِ العلمِ برزقه - خَاصَّةً - عمَّا ضمَّنَه لغيره (منية المرید ص 160).

الجَنَّةُ

77 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العلمُ جَنَّةٌ (الكافي ج 1 ص 26).

حُبُّ الْمَلَائِكَةِ لَطَالِبِ الْعِلْمِ

78 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنَّ طالِبَ العلمِ لتحفَّه الملائكةُ بأجنحتها.

ثمَّ يركب بعضها بعضاً حتَّى يبلغوا سماء الدنيا - من محبتهم لما يطلب - (منية المرید ص 107).

ص: 40

حَبَّ اللَّهِ تَعَالَى لَطَالِبِ الْعِلْمِ

79 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ بَغَاةَ الْعِلْمِ (الكافي ج 1 ص 30).

80 - قال الإمام السَّجَّاد عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ: إِنَّ أَمَقْتَ عَيْبِدِي (1) - إِلَيَّ - الْجَاهِلِ. الْمَسْتَخْفَى بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ. التَّارِكُ لِلْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ.

وإنَّ أَحَبَّ عَيْبِدِي - إِلَيَّ - التَّقِيُّ. الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ. اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ. التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ.

القَابِلُ عَنِ الْحِكْمَاءِ (الكافي ج 1 ص 35 ومنية المريد ص 111).

الْحِظُّ الْوَافِرُ

81 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً.

وَلِكُنْهُمْ وَرَثُوا الْعِلْمَ.

فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ. أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 277 و المواعظ ص 97).

82 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً.

إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ. فَمَنْ أَخَذَ بِهِ. فَقَدْ أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ (منية المريد ص 107).

الْحِرَاسَةُ

83 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ.

الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ (2) وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ... (الخصال ص 168 و كمال الدين ص 290 و منية المريد ص 110).

ص: 41

1- - في منية المريد: عبادي.

2- - أي: من مخاوف الدنيا والآخرة. و الفتن و الشكوك. و الوسوس الشيطانية (نقلاً عن بحار الأنوار ج 1 ص 89 للعلامة المجلسي - قدس الله تعالى روحه القدوسي -).

حقيقة الإيمان

84 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: - يا عليّ - ثلاث (1) من حقائق الإيمان:

الإتقان في الإقتار (2). وإنصاف الناس من نفسك.

وبذل العلم للمتعلّم (الخصال ص 125 والمواعظ ص 55).

85 - قال الإمام الباقر عليه السلام: زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله (3) (منية المريد ص 185 والكافي ج 1 ص 41).

الحكمة

86 - طريق الجتّة في أيدي أربعة: العالم. والزاهد. والعابد. والمجاهد.

فإذا صدق العالم - في دعواه - رزق الحكمة. والزاهد يرزق الأمن.

والعابد. الخوف. والمجاهد الثناء (منية المريد ص 124).

حيات القلوب

87 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيا عليه القلوب الميّتة - إذا هم انتهوا فيه إليّ أمرى - (منية المريد ص 169 والكافي ج 1 ص 41).

88 - قال الإمام الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العلم حيات القلوب من الجهل...

(منية المريد ص 108).

ص: 42

1- في المواعظ: ثلاثة.

2- في المواعظ: من الإقتار.

3- قال الإمام الصادق عليه السلام: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: إنّ الله لم يأخذ عليّ الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ عليّ العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال. لأنّ العلم كان قبل الجهل (منية المريد ص 185).

89 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: ... اللهم بلي. لا تخلو الأرض من قائم بحجة.

(إمّا) * ظاهر مشهور. أو خاف مغمور.

لئلا تبطل حجج الله وبيئاته.

وكم (ذا) (1) و أين؟!

أولئك (و الله) * الأقلون عدداً. (و) * الأعظمون خطراً.

بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى يودعوها نظرائهم.

ويزرعوها في قلوب أشباههم.

هجم بهم العلم علي حقائق الأمور.

و باشروا (2) روح اليقين.

و استلنا ما استوعره المترفون.

و أسوا بما استوحش منه الجاهلون.

و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى.

- يا كميل - أولئك خلفاء الله (في أرضه) (3). و الدعاة إلي دينه.

آه (4) شوقاً إلي رؤيتهم.

و أستغفر الله لي و لكم (كمال الدين و تمام النعمة ص 291 و الخصال ص 186).

ص: 43

1- - ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

2- - في الخصال: فباشروا.

3- - ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

4- - في الخصال هكذا: هاي. هاي.

الخُلة

90 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ العلم خليل المؤمن.

والحلم وزيره.

و الصبر أمير جنوده.

و الرفق أخوه. و اللين والده (الخصال ص 406 و الكافي ج 2 ص 47 و ص 231).

الخير

91 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: خير العلم ما نفع (الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 576).

خير خلف

92 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث:

ولد صالح يدعوله.

و صدقة تجري ببلغه أجرها.

و علم يعمل به من بعده (منية المريد ص 103).

93 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:

صدقة جارية.

أو علم ينتفع به.

أو ولد صالح يدعوله (منية المريد ص 103).

ص: 44

الخير في العيش

94 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلا للرجلين:

عالم مطاع.

أو مستمع واع (الكافي ج 1 ص 33).

خير من المال

95 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: - يا كميل - العلم خير من المال (1).

العلم يحرسك. وأنت تحرس المال.

والمال تنقصه النفقة.

و العلم يزكو علي الإنفاق (الخصال ص 168 وكمال الدين وتمام النعمة ص 290).

96 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم حاكم.

والمال محكوم عليه (منية المرید ص 110).

97 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل. خيرٌ له من أن يكون أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله (منية

المرید ص 100).

98 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: محادثة العالم علي المزابل. خير من محادثة الجاهل علي الزرابي (الكافي ج 1 ص 39).

ص: 45

1- - قال أمير المؤمنين عليه السلام: منفعة المال. تزول بزواله (الخصال ص 186). قال أمير المؤمنين عليه السلام: صنيع المال يزول بزواله

(كمال الدين ص 291).

99 - قال الإمام الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن العلم حياة القلوب من الجهل.

و ضياء الأَبصار من الظلمة.

وقوة الأبدان من الضعف.

يبلغ بالعبد منازل الأخيار.

و مجالس الأبرار.

و الدرجات العلا في الآخرة والأولي.

الذكر فيه يعدل بالصيام.

و مدارسته بالقيام.

به يطاع الربّ ويعبد.

و به توصل الأرحام.

و يعرف الحلال و الحرام.

و العلم إمام. و العمل تابعه.

يلهمه السعداء.

و يحرمه الأشقياء.

ف طوبى لمن لم يحرمه الله من حظّه (منية المرید ص 108-109).

100 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ لقمان قال لابنه... - يا بنيّ - إنَّ الدنيا بحر عميق.

قد غرق فيها عالم (1).

فلتكن سفينتك - فيها - : تقوي الله.

و حشوها: الإيمان.

و شرعها: التوكل.

و قيمها: العقل.

و دليلها: العلم.

و سكاّنها: الصبر (الكافي ج 1 ص 16).

الذكر الجميل بعد الوفات

101 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: - يا كميل - محبّة العالم دين يدان به.

تكسبه الطاعة في حياته.

و جميل الأحدثه بعد وفاته (الخصال ص 186).

102 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: محبّة العلم دين يدان به.

يكسب الإنسان به الطاعة - في حياته - .

و جميل الأحدثه بعد وفاته (كمال الدين ص 290).

ص: 47

103 - قال الإمام الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم - أو يروح - إلا خاض الرحمة. و هتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله.

وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك (ثواب الأعمال ص 160).

104 - عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا العلم.

قال: قلت: و ما إحياءه؟

قال عليه السلام: أن يذكر به أهل الدين وأهل الورع (الكافي ج 1 ص 41).

(وراجع: منية المرید ص 169).

105 - قال لقمان لابنه: - يا بني - اختر المجالس علي عينك. فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ. فأجلس معهم (1). فإن تكن عالماً.

نفعك علمك. وإن تكن جاهلاً. علّموك.

و لعلّ الله أن يظلمهم برحمته. فيعمّك معهم.

و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله. فلا تجلس معهم.

فإن تكن عالماً. لم ينفعك علمك. وإن كنت جاهلاً. يزيدوك جهلاً.

و لعلّ الله أن يظلمهم بعقوبة. فيعمّك معهم (الكافي ج 1 ص 39).

ص: 48

1- - يقول الناجي الموسوي الجزائري: و الظاهر أنّ المراد من هذه المجالس: مجالس العلماء. بدليل قوله: فإن تكن عالماً نفعك علمك. و لذا ذكر الشيخ الكليني - رضوان الله تعالى عليه - هذا الحديث في باب: مجالسة العلماء وصحبتهم. و معلوم أنّ تذاكر العلم في مثل هذه المجالس يعدّ من مصاديق ذكر الله تبارك و تعالي.

106 - من جلس عند العالم - ولم يطق الحفظ من علمه - فله سبع كرامات:

ينال فضل المتعلمين.

و تحبس عنه الذنوب ما دام عنده.

و تنزل الرحمة عليه إذا خرج من منزله طالباً للعلم.

و إذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه.

فحصل له منها نصيب.

و ما دام في الاستماع يكتب له طاعة.

و إذا استمع ولم يفهم. ضاق قلبه بحرمانه عن إدراك العلم.

فيصير ذلك الغم وسيلة إلي حضرة الله تعالى لقوله تعالى:

أنا عند المنكسرة قلوبهم (منية المريد ص 122).

رضي الملائكة من طالب العلم

107 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: إن الملائكة ل تضع أجنحتها لطالب العلم رضي بما يصنع (منية المريد ص 103).

108 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: إن الملائكة لتضع أجنحتها رضي لطالب العلم (منية المريد ص 107).

ص: 49

109 - قوله عزّ وجلّ: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (1) «11» (المجادلة).

110 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلموا. أنّ صحبة العالم (2) - واتباعه - دين. يدان الله به

وطاعته. مكسبة للحسنات. ممحاة للسيئات. و ذخيرة للمؤمنين.

ورفعة (3) فيهم - في حياتهم -. و جميل - بعد مماتهم (4) - (الكافي ج 1 ص 188).

سبيل الله عزّ وجلّ

111 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع (منية المريد ص 101).

ص:50

1- - فضل عزّ وجلّ العلماء علي جميع الأصناف بدرجات. فوجب كون العلماء أفضل الناس (منية المريد ص 98).

2- - العالم - هنا - يحتمل معنيين: أحدهما: الإمام المعصوم عليه السلام. و الثاني: الأعمّ منه و من كلّ عالم يعمل بعلمه. و الأوّل أظهر (نقلاً عن هامش الكافي).

3- - في بعض النسخ: و رحمة.

4- - أي: ذكر جميل أو أجر جميل (نقلاً عن هامش الكافي).

112 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا العلم. فإنّ تعلّمه حسنة.

و مدارسته. تسبيح. و البحث عنه. جهاد. و تعليمه من لا يعلمه صدقة. و بذله لأهله قربة(1). لأنّه معالم الحلال و الحرام. و سالك بطالبه سبيل الجنّة.

و هو أنيس في الوحشة. و صاحب في الوحدة. (و دليل علي السراء و الضراء)(2).

و سلاح علي الأعداء. و زين للأخلاء(3).

يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة. يقتدي بهم. ترمق أعمالهم. و تقتبس آثارهم.

و ترغب الملائكة في خلّتهم. يمسخونهم - في صلاتهم - بأجنحتهم(4).

(و يستغفر لهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور و هوامها. و سباع البرّ و أنعامها)*.

لأنّ العلم حياة القلوب. و نور الأبصار من العمي. و قوّة الأبدان من الضعف.

ينزل الله حامله منازل الأخيار(5). و يمنحه مجالس الأبرار في الدنيا و الآخرة.

بالعلم يطاع الله و يعبد. و بالعلم يعرف الله و يوحد(6).

و بالعلم توصل الأرحام. و به يعرف الحلال و الحرام.

و العلم أمام العمل(7) و العمل تابعه.

يلهمه الله السعداء و يحرمه الأشقياء (الخصال ص 522-523 و الأمالي ص 713).

ص: 51

1- في الأمالي هكذا: و هو عند الله لأهله قربة.

2- في الأمالي: الأخلاء.

3- ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي.

4- في الأمالي هكذا: يمسخونهم بأجنحتهم في صلاتهم.

5- في الأمالي هكذا: منازل الأبرار و يمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا و الآخرة.

6- في الخصال: يؤخذ. - و هو سهو مطبوعي ظاهراً -.

7- في الأمالي هكذا: أمام العقل. و العقل تابعه.

113 - قال الإمام الصادق عليه السلام: طلبة العلم ثلاثة - فأعرفوهم (1) بأعيانهم. وصفاتهم :-

صنف يطلبه للجهل والمراء.

وصنف يطلبه للإستطالة والختل.

وصنف يطلبه للتفقه (2) والعمل.

ف صاحب الجهل والمراء. مؤذ مमारٍ. متعرض للمقال - في أندية الرجال - بتذاكر العلم وصفة الحلم. قد تسربل بالخشوع. وتخلّي من الورع.

ف دقّ الله - من هذا - خيشومه. وقطع منه حيزومه.

وصاحب الإستطالة والختل - ذو خبّ و ملق - يستطيل علي مثله من أشباهه.

ويتواضع للأغنياء من دونه. ف هول حلوائهم هاضم. ول دينه حاطم.

ف أعمي الله - علي هذا - خبره. وقطع - من آثار العلماء - أثره.

وصاحب الفقه والعمل (3). ذو كآبة. و حزن و سهر.

قد تحنّك في برنسه. وقام الليل في حندسه.

يعمل ويخشي. وجلًا. داعياً. مشفقًا. مقبلاً علي شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

مستوحشاً من أوثق إخوانه.

ف شدّ الله - من هذا - أركانه.

وأعطاه - يوم القيامة - أمانه. (منية المريد ص 139 والكافي ج 1 ص 49).

ص: 52

1- - في الكافي: فأعرفهم.

2- - في الكافي: للفته و العقل.

3- - في الكافي: العقل.

114 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. رضاً به.

وفيه شرف الدنيا.

و الفوز بالجنة يوم القيامة (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 277 و المواعظ ص 97).

115 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: كفي بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه.

و يفرح به إذا نسب إليه.

و كفي بالجهل ذمّاً. أن يبرء منه من هو فيه (منية المريد ص 110).

شهادة الملائكة لطالب العلم بأنه تعلم لله عزّ و جلّ

116 - قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق: ... و حقّ سائسك بالعلم: التعظيم له و التوقير لمجلسه. و حُسن الاستماع إليه. و الإقبال عليه.

وأن لا ترفع عليه صوتك (1). ولا (2) تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الذي يجيب

و لا تحدّث في مجلسه أحداً. و لا تغتاب عنده أحداً.

و أن تدفع عنه - إذا ذكر عندك بسوء - و أن تستر عيوبه. و تظهر مناقبه.

و لا تجالس له عدوّاً. و لا تعادي له وليّاً.

فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله: بأنك قصدته. و تعلّمت علمه لله عزّ و جلّ.

لا للناس... (الخصال ص 567 و الفقيه ج 2 ص 377 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 452 و منية المريد ص 234).

ص: 53

1- في الفقيه: صوتك عليه.

2- في الفقيه: و أن لا.

الشهادة - الموت شهيداً

117 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاء الموت طالب العلم - وهو علي هذه الحال - مات شهيداً (منية المريد ص 122).

الصدقة

118 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثم يعلمه أخاه (منية المريد ص 105).

119 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تصدق الناس بصدقه مثل علم ينشر (منية المريد ص 105).

صلاة الرب عزّ وجلّ و صلاة الملائكة علي طالب العلم

صلاة أهل السماوات و الأرض علي طالب العلم

120 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى و ملائكته و أهل السماوات والأرض - حتّى النملة في حجرها و حتّى الحوت في الماء - ل يصلّون علي معلّم الناس الخير (منية المريد ص 101).

الصلاة الحسنة

121 - قال الإمام الباقر عليه السلام: تذاكر العلم دراسة. والدراسة صلاة حسنة (منية المريد ص 170 و الكافي ج 1 ص 41).

ص:54

طاعة رب عز وجل

122 - قال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام: - يا هشام - نصب الحق لطاعة الله.

ولا نجاة إلا بالطاعة.

و الطاعة بالعلم.

و العلم بالتعلم.

و التعلم بالعقل يعتقد.

و لا علم إلا من عالم رباني.

و معرفة العلم بالعقل (الكافي ج 1 ص 17).

العبادة

123 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج يطلب باباً من العلم ليردّ به باطلاً إلى حقّ.

و ضالاً إلى هدي. كان عمله كعبادة أربعين عاماً (منية المريد ص 101).

124 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم فهو ك الصائم نهاره.

القائم ليله (منية المريد ص 100).

العلم

125 - قال أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الناس: من جمع علم الناس إلى علمه (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 282 و المواعظ ص

106 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 73 و معاني الأخبار ص 571) (راجع: الخصال ص 5).

ص: 55

126 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العدل علي أربع شعب: غامض الفهم. وغمر العلم.

وزهرة الحكم وروضة الحلم.

فمن فهم. فسر جميع العلم.

و من علم. عرف شرائع الحكم.

و من حلم. لم يفرط في أمره. وعاش في الناس حميداً (الكافي ج 2 ص 51).

العقل - زيادة العقل

127 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ العقل مع العلم (الكافي ج 1 ص 14).

128 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: [مجالسة \(1\)](#) الصالحين. داعية إليّ الصلاح.

و آداب [\(2\)](#) العلماء [\(3\)](#) زيادة في العقل (الكافي ج 1 ص 20 و تحف العقول ص 283 و ص 390 و بحار الأنوار ج 1 ص 142).

129 - قال الإمام الصادق عليه السلام: دعامة الإنسان: العقل.

و العقل منه: الفطنة و الفهم و العلم و الحفظ و العلم.

و بالعقل يكمل. و هو دليله. و مبصره. و مفتاح أمره.

فإذا كان تأييد عقله - من النور - كان عالماً. حافظاً. ذاكراً. فطناً. فهماً.

ص: 56

1- في تحف العقول: مجالس.

2- في بحار الأنوار و تحف العقول ص 390: أدب.

3- أي: مجالستهم و تعلّم آدابهم - و النظر إليّ أفعالهم و أخلاقهم - موجبة لزيادة العقل (من بيان العلامة المجلسي - قدّس الله تعالى روحه القدّوسي - في البحار ج 1 ص 142).

ف علم - بذلك - كيف؟ ولِم؟ وحيث؟

و عرف من نصحه. و من غشّه.

فإذا عرف - ذلك - عرف مجراه. و موصوله. و مفصولة.

و أخلص الوحدايئة لله. و الإقرار بالطاعة.

فإذا فعل ذلك كان مستدر كاً لما فات. و وارداً علي ما هو آت.

يعرف ما هو فيه؟ و لأيّ شيء هو ههنا؟ و من أين يأتيه؟ و إلي ما هو صائر.

و ذلك - كلّه - من تأييد العقل (الكافي ج 1 ص 25).

130 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبّد الله بشيء أفضل من العقل.

و ما تمّ عقل امرء. حتّي يكون فيه خصال شتّي: الكفر و الشرّ منه مأمونان.

و الرشّد و الخير منه مأمولان.

و فضل ماله مبذول.

و فضل قوله مكفوف.

و نصيبه من الدنيا القوت.

لا يشبع من العلم دهره.

الذلّ أحبّ إليه - مع الله - من العزّ مع غيره.

و التواضع أحبّ إليه من الشرف.

يستكثر قليل المعروف من غيره. و يستقل كثير المعروف من نفسه.

و يري الناس - كلّهم - خيراً منه. و أنّه شرّهم في نفسه.

و هو تمام الأمر (الكافي ج 1 ص 18).

فضل الرب عزّ وجلّ

131 - قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق: ... وأما حقّ رعيّتك بالعلم.

فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيماً لهم. فيما آتاك من العلم.

وفتح لك من خزانة الحكمة(1).

فإن أحسنت في تعليم الناس - ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم - زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك - أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك - كان حقاً عليّ الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهاؤه. ويسقط من القلوب محلّك (الأماشي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 453 و الخصال ص 567 و من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 377).

الفضل عليّ الجهاد

132 - قال الإمام الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الشجر الذي يلي إبليس وعفاريته. و يمنعونهم عن الخروج عليّ ضعفاء شيعتنا.

وعن أن يتسلط إبليس - و شيعته النواصب -.

ألا فمن انتصب لذلك - من شيعتنا - كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة. لأنّه يدفع عن أديان محبينا. و ذلك يدفع عن أبدانهم (منية المرید ص 117)

133 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله (الخصال ص 504).

134 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد (منية المرید ص 109).

ص: 58

1- في الفقيه و الخصال هكذا: وفتح لك من خزائنه.

135 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: نوم العالم أفضل من عبادة العابد... (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 265)

136 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: فضل العالم علي العابد سبعون درجة.

بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً.

و ذلك لأنّ الشيطان يضع البدعة للناس. فيبصرها العالم. فيزيلها.

و العابد يقبل علي عبادته (منية المريد ص 100).

137 - قال الإمام الجواد عليه السلام: إنّ من تكفّل بإيتام آل محمّد. المنقطعين عن إمامهم.

المتخّيرين في جهلهم. الأسراء في أيدي شياطينهم. وفي أيدي النواصب من أعدائنا.

فإستنقذهم منهم.

وأخرجهم من حيرتهم.

وقهر الشياطين ب ردّ وسواسهم.

وقهر الناصبين بحجج ربّهم. و دليل أنمتهم.

ل يفضلوا - عند الله - علي العابد. بأفضل المواقع. بأكثر من فضل السماء علي الأرض.

و العرش علي الكرسي. و الحجب علي السماء.

و فضلهم - علي هذا العابد - ك فضل القمر ليلة البدر علي أخفي كوكب في السماء (منية المريد ص 118).

138 - قال الإمام الباقر عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد (منية المريد ص 111 و الكافي ج 1 ص 33).

139 - قال الإمام الصادق عليه السلام: عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد.

و العالم ينتفع بعلمه خير و أفضل من عبادة سبعين ألف عابد (ثواب الأعمال ص 159).

140 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: فضل العلم أحب إلي الله عزّ و جلّ من فضل العبادة.

و أفضل دينكم الورع (الخصال ص 4).

141 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد (منية المرید ص 109).

142 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: فضل العالم علي العابد ك فضلي علي أدناكم (منية المرید ص 101).

143 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: فضل العالم علي العابد ك فضل القمر علي سائر النجوم ليلة البدر (الكافي ج 1 ص 34 و ثواب الأعمال ص 159 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 116).

144 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: فضل العالم علي العابد ك فضل القمر علي سائر الكواكب (منية المرید ص 107).

145 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: قليل العلم خير من كثير العبادة (منية المرید ص 105).

146 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ركعتين (1) يصلّيهما العالم. أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد (المواعظ ص 66 و من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 266).

147 - قال أبوذرّ - عليه الرحمة -: باب من العلم تتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعة - تطوّعاً - (منية المرید ص 121).

ص:60

1- - هكذا في المصدرين. و يحتمل تقدير كلمة: إنّ.

الفوز

148 - قال الإمام الباقر عليه السلام لجابر - عليه الرحمة -: - يا جابر - إنَّ المؤمنين لم يطمثوا إلي الدنيا ببقائهم فيها.

ولم يأمنوا قدومهم الآخرة.

- يا جابر - الآخرة دار قرار. و الدنيا دار فناء و زوال.

ولكن أهل الدنيا. أهل غفلة.

و كأنَّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة.

لم يصمَّهم عن ذكر الله جلَّ اسمه ما سمعوا بأذانهم.

ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم.

ف فازوا بثواب الآخرة. كما فازوا - بذلك - العلم (الكافي ج 2 ص 133).

قبول العمل - مضاعفة العمل

149 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: قليل العمل - من العالم - مقبول مضاعف.

و كثير العمل - من أهل الهوي و الجهل - مردود (الكافي ج 1 ص 17).

القدر - المنزلة

150 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قدر كلَّ أمرء ما يحسن.

فتكلّموا في العلم. تبين أقداركم (الكافي ج 1 ص 51).

ص: 61

القيمة

151 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثر الناس قيمة. أكثرهم علماً.

وأقلّ الناس قيمة. أقلّهم علماً (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 282).

(راجع: الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 73).

152 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيمة كلّ امرئ ما يعلمه (منية المريد ص 110).

الكفاية

153 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من عمل بما علم. كفي ما لم يعلم (ثواب الأعمال ص 161 و التوحيد ص 416).

الكمال

154 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: - أيّها الناس - اعلّموا أنّ كمال الدين. طلب العلم والعمل به.

ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال.

إنّ المال مقسوم مضمون لكم.

قد قسّمه عادل بينكم. و (قد) (1) ضمنه. وس يفي لكم.

و العلم مخزون عند أهله. وقد أمرتم بطلبه من أهله.

فأطلبوه (منية المريد ص 109 و الكافي ج 1 ص 30).

ص: 62

الكنز النافع

155 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا كنز أنفع من العلم (الكافي ج 8 ص 19 و من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 291 و التوحيد ص 73 و الأماشي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 399).

المنار

156 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العلماء منار (الكافي ج 1 ص 33).

النجاة

157 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... الناس ثلاثة: عالم ربّاني.

و متعلّم علي سبيل نجاة.

و همج رعاع.

أتباع كلّ ناعق. يميلون مع كلّ ريح. لم يستضيئوا بنور العلم.

و لم يلجئوا إلي ركن وثيق (كمال الدين و تمام النعمة ص 290 و الخصال ص 186).

158 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: العلماء رجلاّن:

رجل عالم آخذ بعلمه.

ف هذا ناج.

و (رجل) [\(1\)](#) عالم تارك لعلمه.

ف هذا هالك (منية المريد ص 146 و الخصال ص 51 و الكافي ج 1 ص 44).

ص: 63

1- ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

159 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: - يا طالب العلم - إن العلم ذو فضائل كثيرة.

ف رأسه: التواضع.

وعينه: البرائة من الحسد.

و أذنه: الفهم.

و لسانه: الصدق.

و حفظه: الفحص.

و قلبه: حسن النية.

و عقله: معرفة الأسباب (1) والأمر.

و يده: الرحمة.

و رجله: زيارة العلماء.

و همته: السلامة.

و حكيمته: الورع.

و مستقره: النجاة.

و قائده: العافية.

و مركبه: الوفاء.

و سلاحه: لين الكلمة.

و سيفه: الرضا. وقوسه: المداراة.

و جيشه: محاوراة العلماء. و ماله: الأدب.

و ذخيرته: اجتناب الذنوب. و رداؤه (2): المعروف.

و مأواه: المواعدة. و دليله: الهدى.

و رفيقه: محبة الأخيار (منية المريد ص 148 و الكافي ج 1 ص 48).

1-- في الكافي: الأشياء.

2-- في الكافي: زاده.

160 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أخذ العلم من أهله. وعمل به. نجا.

و من أراد به الدنيا. فهي حظه (منية المريد ص 138 و الكافي ج 1 ص 46).

161 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الناس أَلوا (1) - بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - إلي ثلاثة:

أَلوا إلي عالم علي هديّ من الله. قد أغناه الله - بما علم - عن علم غيره.

و جاهل مدّع للعلم. لا علم له. معجب بما عنده. قد فتته الدنيا. و فتن غيره.

و متعلّم - من عالم - علي سبيل هدي من الله. و نجا.

ثم هلك من ادّعي. و خاب من افتري (الكافي ج 1 ص 33).

162 - عن المفصّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت بِمَ يعرف الناجي؟

قال عليه السلام: مَنْ كان فعله لقوله موافقاً. فأثبت له الشهادة.

و من لم يكن فعله لقوله موافقاً. فإنّما ذلك مستودع (الكافي ج 1 ص 45).

(وراجع: منية المريد ص 146).

163 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ألا وإنَّ العمل خير من العلم. و ملاك الدين الورع.

ألا وإنَّ العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل... (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص 346).

نداء الرب عزّ و جلّ لطالب العلم

164 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ما من مؤمن يقعد - ساعة - عند العالم إلا ناداه ربّه عزّ و جلّ: جلست إلي حبيبي. و عزّتي و

جلالي لأسكنتك الجنة معه - ولا أبالي - (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 91) (وراجع: منية المريد ص 341).

ص: 65

1 - - أي: رجعوا.

165 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الظلمة في الجهل.

وإنَّ النور في العلم (الكافي ج 1 ص 29).

166 - قال الإمام الكاظم عليه السلام إنَّ الله خلق قلوب المؤمنين (مطوية) (1) مبهمة علي الإيمان.

فإذا أراد استنارة ما فيها. فتحها (2) بالحكمة. وزرعها بالعلم.

وزارعها والقيّم عليها ربّ العالمين (الكافي ج 2 ص 421 و 322).

167 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ليس العلم بكثرة التعلّم.

وإنّما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله أن يهديه (منية المريد ص 167).

168 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ليس العلم بكثرة التعلّم.

إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه.

فإذا أردت العلم. فأطلب أولاً - في نفسك - حقيقة العبوديّة.

و اطلب العلم باستعماله. و استفهم الله. يفهمك (منية المريد ص 149).

وزير الإيمان

169 - قال رسول الله عليه السلام: نعم وزير الإيمان: العلم. ونعم وزير العلم: الحلم.

ونعم وزير الحلم: الرفق. ونعم وزير الرفق: الصبر (الكافي ج 1 ص 48).

ص: 66

1- ما بين القوسين لم يذكر في ص 421 من الكافي.

2- في الكافي ص 421: نضحها.

الهداية

170 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: - أيها الناس - إذا علمتم. فإعملوا بما علمتم.

لعلكم تهتدون (منية المريد ص 147 والكافي ج 1 ص 45).

171 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إن مثل العلماء - في الأرض - كمثل النجوم في السماء.

يهتدي بها في ظلمات البر والبحر.

فإذا انطمست. أو شك أن تضل الهداة (منية المريد ص 104).

172 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الناس آلوا (1) - بعد رسول الله صلي الله عليه وآله - إلى ثلاثة:

آلوا إلى عالم علي هدي من الله. قد أغناه الله - بما علم - عن علم غيره.

و جاهل مدع للعلم. لا علم له. معجب بما عنده. قد فتنه الدنيا. و فتن غيره.

و متعلم - من عالم - علي سبيل هدي من الله. و نجاة.

ثم هلك من ادعي.

و خاب من افتري (الكافي ج 1 ص 33).

النوادر

173 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلثة لا تسد إلي يوم القيامة (الخصال ص 504).

174 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا مات العالم. ثلم - في الإسلام - ثلثة لا يسدّها إلا خلف منه (منية المريد ص 109).

ص: 67

1- - أي: رجعوا.

العنوان الثاني: آثار و بركات و منافع و ثمرات طلب العلم في دار الآخرة

الأجر

175 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ الَّذِي يَعَلِّمُ الْعِلْمَ - مِنْكُمْ - لَهُ أَجْرُ الْمُتَعَلِّمِ.

و له الفضل عليه.

فتعلّموا العلم من حملة العلم.

وعلّموه إخوانكم كما علّمكموه العلماء (الكافي ج 1 ص 35 و منية المرید ص 111).

176 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر.

و لا خير في سائر الناس (منية المرید ص 105).

177 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من طلب علماً فأدرکه. كتب الله له كفلين من الأجر.

و من طلب علماً فلم يدرکه. كتب الله له كفلاً من الأجر (منية المرید ص 99).

178 - قال الإمام الباقر عليه السلام: من علّم باب هدي. ف له مثل أجر من عمل به.

و لا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً.

و من علّم باب ضلالة. كان عليه مثل أوزار من عمل به.

و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً (منية المرید ص 111).

ص: 68

179 - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيراً. ف له مثل أجر من عمل به.

قلت: ف إن علّمه غيره يجري ذلك له؟

قال عليه السلام: إن علّمه النَّاس - كلّهم - جري له.

قلت: فإن مات؟

قال عليه السلام: وإن مات (الكافي ج 1 ص 35 و منية المرید ص 111).

180 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: العلم خزائن. و مفاتيحه السؤال.

فاسألوا یرحمکم الله.

فإنّه یؤجر فیہ أربعة: السائل. و المعلم. و المستمع. و المجیب له (عیون الأخبار ج 2 الباب 31 ح 23).

181 - قال الإمام الباقر علیه السلام: العلم خزائن. و المفاتيح السؤال.

فاسألوا - یرحمکم الله -. فإنّه یؤجر فی العلم أربعة:

السائل. و المتکلم. و المستمع. و المحبّ لهم (الخصال ص 245).

182 - قال أمير المؤمنين علیه السلام: العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله (الكافي ج 1 ص 37 و منية المرید ص 234).

183 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من غدا إلي المسجد لا يريد إلي ليتعلّم خيراً - أو ليعلّمه - كان له أجر معتمر تامّ العمرة.

و من راح إلي المسجد لا يريد إلا ليتعلّم خيراً - أو ليعلّمه -.

ف له أجر حاجّ تامّ الحجّة (منية المرید ص 106).

ص: 69

184 - قال الإمام الصادق عليه السلام: طلبة العلم ثلاثة - فأعرفوهم (1) بأعيانهم. وصفاتهم :-

صنف يطلبه للجهل والمراء.

وصنف يطلبه للإستطالة والختل.

وصنف يطلبه للتفقه (2) والعمل.

ف صاحب الجهل والمراء. مؤذ ممارٍ. متعرض للمقال - في أندية الرجال - بتذاكر العلم وصفة الحلم. قد تسربل بالخشوع. وتخلي من الورع.

ف دقّ الله - من هذا - خيشومه. وقطع منه حيزومه.

وصاحب الإستطالة والختل - ذو خبّ و ملق - يستطيل علي مثله من أشباهه.

ويتواضع للأغنياء من دونه. ف هول حلوائهم هاضم. ول دينه حاطم.

ف أعمي الله - علي هذا - خبره. وقطع - من آثار العلماء - أثره.

وصاحب الفقه والعمل (3). ذو كآبة. و حزن و سهر.

قد تحنّك في برنسه. وقام الليل في حندسه.

يعمل و يخشي. وجلًا. داعياً. مشفقاً مقبلاً علي شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

مستوحشاً من أوثق إخوانه.

ف شدّ الله - من هذا - أركانه.

وأعطاه - يوم القيامة - أمانه. (منية المريد ص 139 والكافي ج 1 ص 49).

ص: 70

1- - في الكافي: فأعرفهم.

2- - في الكافي: للفته و العقل.

3- - في الكافي: العقل.

ترجيح مداد العلماء علي دماء الشهداء

185 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ النَّاس في صعيد واحد - و وضعت الموازين - فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء.

فيرجّح مداد العلماء علي دماء الشهداء (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 284).

الثواب

186 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: أيّما ناشٍ نشأ في العلم والعبادة - حتّي يكبر - أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثواب اثنين و سبعين صديقاً (منية المرید ص 104).

187 - قال الإمام الباقر عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضئ للناس.

ف كلّ من أبصر بشمعته دعا له بخير.

كذلك العالم. معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة.

ف كلّ من أضأت له. ف خرج بها من حيرة - أو نجا بها من جهل - فهو من عتقائه من النَّار.

و الله تعالى يعوّضه عن ذلك - بكلّ شعرة لمن أعتقه - ما هو أفضل به من الصدقة بمائة ألف قنطار - علي غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به -.

بل تلك الصدقة وبال علي صاحبها.

و لكن يعطيه الله (1) ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة (منية المرید ص 117).

ص: 71

1- - أي: من الثواب.

188 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: أوحى الله عزّ وجلّ إليّ موسى عليه السلام: حبّيني إليّ خلقي.

و حبّ خلقي إليّ.

قال: - يا ربّ - كيف أفعل؟

قال عزّ وجلّ: ذكّركم آلائي. و نعمائي. ليحبّوني.

ف لأن تردّ آبقاً عن بابي - أو ضالّاً عن فنائي - أفضل لك من عبادة مائة سنة.

صيام نهارها و قيام ليها.

قال موسى عليه السلام: و من هذا العبد الآبق منك؟

قال عزّ وجلّ: العاصي المتمرد.

قال: فمن الضالّ عن فنائك؟

قال عزّ وجلّ: الجاهل بإمام زمانه.

تعرّفه.

- الغائب عنه بعد ما عرفه -.

الجاهل بشريعة دينه.

تعرّفه شريعته. و ما يعبد به ربّه. و يتوصّل به إليّ مرضاته.

ثمّ قال الإمام السجّاد عليه السلام: فأبشروا - معاشر علماء شيعتنا - بالثواب الأعظم.

والجزاء الأوفر (منية المريد ص 116-117).

ص: 72

189 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً.

سلك الله به طريقاً إلى الجنة... (الكافي ج 1 ص 34 و ثواب الأعمال ص 159 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 116).

190 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يلتمس - فيه - علماً. سلك الله به طريقاً إلى الجنة (منية المريد ص 107).

191 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يلتمس - به - علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة (منية المريد ص 104).

192 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم. رضاً به.

وفيه شرف الدنيا.

و الفوز بالجنة يوم القيامة (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 277 و المواعظ ص 97).

193 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عزّ وجلّ:

جلست إلي حبيبي.

وعزّتي و جلالتي لأسكنتك الجنة معه - و لا أبالي - (الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 91) (راجع: منية المريد ص 341).

194 - قال الإمام الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم - أو يروح - إلا خاض الرحمة.

و هتفت به الملائكة: مرحباً بذاثر الله.

و سلك من الجنة مثل ذلك المسلك (ثواب الأعمال ص 160).

195 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلي عتقاء الله من النار فلينظر إلي المتعلمين.

ف والَّذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلي باب العالم إلا كتب الله له - بكلّ قدم - عبادة سنة. و بني الله له - بكلّ قدم - مدينة في الجنة.

و يمشي - علي الأرض - وهي تستغفر له. و يمسي و يصبح مغفوراً له.

و شهدت الملائكة أنه من عتقاء الله من النار (منية المريد ص 100).

196 - قال الإمام الحسين عليه السلام: من كفل لنا يتيماً. قطعته عنّا محنتنا - باستتارنا - فواساه من علومنا التي سقطت إليه - حتّي أرشده بهداه - و هداه.

قال له الله عزّ وجلّ: - يا أيّها العبد الكريم المواسي - إني أولي بهذا الكرم.

اجعلوا له - يا ملائكتي - في الجنان بعدد كلّ حرف علمه. ألف ألف قصر.

و ضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم (منية المريد ص 116).

197 - إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة: - يا معشر العلماء - ما ظنّكم بربّكم؟

فيقولون: ظننّا أن يرحمنا و يغفر لنا.

فيقول تعالى: فإني قد فعلت. إني قد استودعتكم حكمتي لال شرّ أردته بكم.

بل ل خير أردته بكم.

ف ادخلوا - في صالح عبادي - إلي جنتي برحمتي (منية المريد ص 120).

198 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة.

و المجتهدون (1) قواد أهل الجنة.

و الرسل سادة أهل الجنة (الكافي ج 2 ص 606).

ص: 74

1- - المبالغون في إرشاد الناس و ترويح الحقّ (نقلًا عن هامش المصدر).

199 - قال الإمام العسكري عليه السلام: يأتي علماء شيعتنا. القوامون بضعفاء محبيننا. وأهل ولا يتنا - يوم القيامة - والأنوار تسطع من تيجانهم.

وعلي رأس كل واحد - منهم - تاج بهاء. قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة.

و دورها مسيرة ثلاث مائة ألف سنة.

ف شعاع تيجانهم ينبث.

فلا يبقى - هناك - يتيم قد كفّلوه من ظلمة الجهل. و علموه - و من حيرة التيه أخرجوه - إلا تعلق ب شعبة من أنوارهم.

ف رفعتهم - إلي العلوّ - حتّي يحاذي بهم فوق الجنان.

ثم ينزلونهم علي منازلهم المعدّة لهم في جوار أستاذيهم ومعلميهم.

وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون.

ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا اعميت عيناه.

وصمت أذناه. وأخرس لسانه.

و تحوّل عليه أشدّ من لهب النيران.

فتحملهم حتّي تدفعهم إلي الزبانية.

فتدعوهم إلي سواء الجحيم (منية المريد ص 119).

200 - طريق الجنة في أيدي أربعة: العالم. و الزاهد. و العابد. و المجاهد.

فإذا صدق العالم - في دعواه - رزق الحكمة.

و الزاهد يرزق الأمان.

و العابد. الخوف.

والمجاهد الثناء (منية المريد ص 124).

201 - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: اللهم وإني لأعلم أنّ العلم. لا يارز كله.

و لا ينقطع مواده. وإئك لا تخلي أرضك من حجة لك علي خلقك. ظاهر ليس بالمطاع.

أو خائف مغمور. كيلا تبطل حججك. و لا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم.

بل أين هم و كم؟

أولئك الأقلون عدداً. و الأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً. المتبوعون لقادة الدين:

الأئمة الهادين. الذين يتأدّبون بأدابهم. و ينهجون نهجهم.

فعند ذلك يهجم بهم العلم علي حقيقة الإيمان.

فتستجيب أرواحهم لقادة العلم.

و يستلينون من حديثهم ما استوعر علي غيرهم. و يأنسون بما استوحش منه المكذبون. و أباه المسرفون.

أولئك أتباع العلماء. صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالي و أوليائه.

و دانوا بالتقيّة عن دينهم. و الخوف من عدوّهم. فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى.

ف علماؤهم و أتباعهم خرس صمت في دولة الباطل. منتظرون لدولة الحقّ.

و سيحقّ الله الحقّ بكلماته. و يمحقّ الباطل.

ها. ها. طوبي لهم علي صبرهم علي دينهم في حال هدنتهم. و يا شوقاه إلي رؤيتهم في حال ظهور دولتهم.

و سيجمعنا الله و إيّاهم في جنّات عدن و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذريّاتهم (الكافي ج 1 ص 235).

202 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من جائه الموت و هو يطلب العلم - ليحيي به الإسلام - كان بينه و بين الأنبياء درجة واحدة في

الجنة (منية المريد ص 100).

الحشر و الكينونة مع أهل البيت: في الرفيق الأعلى

203 - قال الإمام العسكري عليه السلام: حثَّ الله تعالى عليّ برّ اليتامي لإنتقطاعهم عن آبائهم.

فمن صانهم. صانه الله.

و من أكرمهم. أكرمه الله.

و من مسح يده برأس يتييم - رفقاً به - جعل الله تعالى له في الجنّة - بكلّ شعرة مرّت تحت يده - قصراً أوسع من الدنيا بما فيها.

و فيها ما تشتهي الأنفس. و تلذّ الأعين. و هم فيها خالدون.

وأشدّ من يتم هذا اليتيم. يتيم انقطع عن إمامه. لا يقدر عليّ الوصول إليه.

و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه.

ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا - فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتييم في حجره -.

ألا فمن هداه و أرشده و علّمه شريعتنا. كان معنا في الرفيق الأعلى.

حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلي الله عليه و آله (منية المريد ص 114).

الدرجات العلي

204 - قال الإمام الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة علي كل مسلم.

ف اطلبوا العلم في مظانّه. واقتبسوه من أهله...

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل. وضيء الأبصار من الظلمة.

وقوّة الأبدان من الضعف.

يبلغ بالعبد منازل الأخيار. و مجالس الأبرار. و الدرجات العلا في الآخرة والأولي.

الذكر فيه يعدل بالصيام. و مدارسته بالقيام. به يطاع الربّ ويعبد.

و به توصل الأرحام. و يعرف الحلال والحرام.

والعلم إمام. والعمل تابعه. يلهمه السعداء. و يحرمه الأشقياء.

ف طوبى لمن لم يحرمه الله من حظّه (منية المريد ص 108-109).

الستر من النار

205 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن إذا مات و ترك ورقة واحدة - عليها علم - تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه و

بين النار.

و أعطاه الله تبارك و تعالي - بكلّ حرف مكتوب عليها - مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات... (الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص

91).

206 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن إذا مات. و ترك ورقة واحدة عليها علم.

كانت الورقة سترًا فيما بينه و بين النّار.

و أعطاه الله تعالي - بكلّ حرف - مدينة أوسع من الدنيا و ما فيها (منية المريد ص 341).

ص: 78

207 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: ثلاثة يشفعون إلي الله عزّ وجلّ فيشفّعون:

الأنبياء. ثمّ العلماء. ثمّ الشهداء (الخصال ص 156).

208 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد.

فإذا وقفا - بين يدي الله عزّ وجلّ - قيل للعابد: انطلق إلي الجنّة.

وقيل للعالم: قف. تشقّع للناس بحسن تأديبك لهم (علل الشرائع ج 2 ص 110).

209 - (جاء في بعض الكتب السماوية): اطلبوا العلم. وتعلّموه.

فإنّ العلم - إن لم يسعدكم - لم يشقكم.

وإن لم يرفعكم. لم يضعكم.

وإن لم يغنكم. لم يفقركم.

وإن لم ينفعكم. لم يضركم.

ولا تقولوا: نخاف أن نعلم. فلا نعمل.

ولكن قولوا: نرجو أن نعلم ونعمل.

والعلم يشفع لصاحبه.

وحقّ علي الله أن لا يخزيه (منية المريد ص 120).

العتق من النار

210 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلي عتقاء الله من النار فلينظر إلي المتعلمين.

ف وا الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلي باب العالم إلا كتب الله له - بكلّ قدم - عبادة سنة.

و بني الله له - بكلّ قدم - مدينة في الجنة.

و يمشي - علي الأرض - وهي تستغفر له.

و يمسي و يصبح مغفوراً له.

و شهدت الملائكة أنه من عتقاء الله من النار (منية المريد ص 100).

الغفران

211 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ للعلماء - يوم القيامة -: إنّي لم أجعل علمي و حلمي فيكم إلا و أنا اريد أن

أغفر لكم علي ما كان منكم - و لا ابالي - (منية المريد ص 104).

ص: 80

212 - (قالت سيّدة النساء فاطمة الشهيدة الزهراء - صلوات الله تعالى عليها):

سمعت أبي صلي الله عليه وآله يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون. فيخلع عليهم من خلع الكرامات علي قدر كثرة علومهم. و جدّهم في إرشاد عباد الله.

حتّي يخلع علي الواحد منهم ألف خلعة من نور.

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: - أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم - هؤلاء تلامذتكم. و الأيتام الذين كفلتموهم.

و نعشتموهم.

فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا.

فيخلعون علي كلّ واحد من أولئك الأيتام علي قدر ما اخذ عنهم من العلوم.

حتّي أنّ فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف حلّة.

و كذلك يخلع هؤلاء الأيتام علي من تعلّم منهم.

ثمّ إنّ الله تعالى يقول: اعيدوا علي هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّي تتمّوا لهم خلعهم. و تضعّفوها.

فيمتّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم. و يضاعف لهم.

و كذلك مرتبتهم ممّن خلع عليهم علي مرتبتهم.

ثمّ قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: إنّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف مرّة.

و ما فضل ما طلعت عليه الشمس؟

فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر (منية المريد ص 115-116).

213 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: علماء هذه الأمة رجالان:

رجل آتاه الله علماً فبذله للناس.

و لم يأخذ عليه طعماً.

و لم يشرب به ثمناً.

فذلك. يستغفر له حيتان البحر. و دواب البر. و الطير في جو السماء.

و يقدم - علي الله عزّ و جلّ - سيّداً شريفاً. حتّي يرافق المرسلين.

و رجل آتاه الله علماً. ف بخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و شرب به ثمناً.

فذلك يلجم - يوم القيامة - ب لجام من نار.

و ينادي منادٍ: هذا الذي آتاه الله علماً. ف بخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً.

و اشترى به ثمناً.

و كذلك حتّي يفرغ من الحساب (منية المريد ص 136).

المرور علي الصراط بقوّة

214 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم أفضل من المال ب سبعة:

الأول: أنّه ميراث الأنبياء. و المال ميراث الفراغة.

الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة. و المال ينقص بها.

الثالث: يحتاج المال إلي الحافظ. و العلم يحفظ صاحبه.

الرابع: العلم يدخل في الكفن. و يبقى المال.

الخامس: المال يحصل للمؤمن و الكافر. و العلم لا يحصل إلا للمؤمن.

السادس: جميع الناس يحتاجون إلي العالم - في أمر دينهم - و لا يحتاجون إلي صاحب المال.

السابع: العلم يقوّي الرجل علي المرور علي الصراط. و المال يمنعه (منية المرید ص 110).

النور

215 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلي نور العلم - الذي

حبوناه به - جاء يوم القيامة علي رأسه تاج من نور يضيء لأهل تلك العرصات. و حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها.

ثمّ ينادي منادٍ: هذا عالم من بعض تلامذة آل محمّد.

ألا. فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله. فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلي نزه الجنان. فيخرج كلّ من كان علمه

في الدنيا خيراً. أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً. أو أوضح له عن شبهة (منية المرید ص 115).

216 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ... إنَّ جيلاً من هذا الخلق - الذي ترون - رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم. وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه.

ف صاروا - إلي ما قد ترون - من الضلال و الجهل بالعلم (علل الشرائع ج 1 ص 26).

217 - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: - يا حفص - يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد (الكافي ج 1 ص 47).

218 - عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا - وأشار بيده إلي حلقه - لم يكن للعالم توبة. ثم قرأ عليه السلام: إنّما التوبة علي الله للذين يعملون السوء بجهالة (الكافي ج 1 ص 47).

219 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبباً.

و لا تكن الخامسة فتهلك (منية المرید ص 106).

اختلال الدّنيا بالدّين

العالم الَّذي يَخْتَلُ الدّنيا بالدّين

220 - عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل كتاباً - من كتبه - علي نبيّ من الأنبياء وفيه: يكون خلق من خلقي يَخْتَلُونَ الدّنيا بالدّين.

يلبسون مسوح الضّان علي قلوب. كقلوب الذّئاب. أشدّ مرارة من الصبر.

وألستهم أحلي من العسل. وأعمالهم الباطنة أتت من الجيف.

ف بي يَغْتَرُونَ؟! أم إياي يخادعون؟! أم عليّ يتجرّتون؟!!

ف بعزّتي حلفت. لأبعثنّ عليهم فتنةً. تطأهم في خطامها. حتّي تبلغ أطراف الأرض.

ترك الحكيم منها حيران. فيها رأي ذي الرائي و حكمة الحكيم.

ألبسهم شيعاً. وأذيق بعضهم بأس بعض. أنتقم من أعدائي بأعدائي - فلا أبالي -.

[بما أعدّبهم جميعاً و لا ابالي] (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص 304).

221 - عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ويل للذين يَخْتَلُونَ الدّنيا بالدّين.

وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس.

وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة.

أبي يَغْتَرُونَ؟!!

أم عليّ يجترّون؟!!

ف بي حلفت. لأتيحنّ لهم فتنة. ترك الحلیم منهم حيران (الكافي ج 2 ص 299).

222 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: - يا كميل - مات خزان الأموال - وهم أحياء - .

والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة. و أمثالهم في القلوب موجودة.

هاه (و(1)). إن هاهنا - وأشار عليه السلام بيده إلي صدره - ل علماً جماً.

لو أصبت له حملة.

بل (2) أصبت لقناً غير مأمون (عليه) (3). يستعمل آلة الدين للدنيا (4).

و مستظهاً (5) بحجج الله عزّ وجلّ علي خلقه. و بنعمه علي أوليائه.

ليتخذ الضعفاء وليجة دون وليّ الحقّ.

أو منقاداً لحملة العلم. لا بصيرة له في أحنائه.

ينقدح (6) الشكّ في قلبه بأول عارض من شبهة.

ألا لا ذا ولا ذاك.

(أو) * منهوماً (7) باللذات. سلس القياد (للشهوات) * . أو مغرماً (8) بالجمع والإدّخار.

ليسا من رعاة الدين (في شيء) * . أقرب (شيء) * شبهاً - بهما -: الأنعام السائمة.

كذلك يموت العلم بموت حامله (كمال الدين وتمام النعمة ص 291 والخصال ص 186).

ص: 86

1- ما بين القوسين لم يذكر في كمال الدين.

2- في الخصال: بلي.

3- ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

4- في الخصال: في الدنيا.

5- في الخصال: ويستظهر.

6- في الخصال: يقدح.

7- في الخصال هكذا: فمنهوم.

العالم الذي يتعلم العلم للإستطالة و الختل و الجدل و المرء

223 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبه هذا العلم علي ثلاثة أصناف.

- ألا فأعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم :-

صنف منهم يتعلمون (العلم) (1) للمرء و الجدل (2).

و صنف منهم يتعلمون للإستطالة و الختل.

و صنف منهم يتعلمون للفقه و العمل (3).

فأما صاحب المرء و الجدل. تراه موزياً ممارياً للرجال في أندية المقال.

(و) * قد تسربل بالتخشع. و تخلي من الورع.

ف دق الله من هذا حيزومه. و قطع منه خيشومه.

(و) (4) أما صاحب الاستطالة و الختل. فإنه يستطيل علي أشباهه من أشكاله.

و يتواضع للأغنياء من دونهم.

فهو لحلوائهم هاضم. و لدينه حاطم.

فأعمي الله من هذا بصره. و قطع من آثار العلماء أثره.

و أما صاحب الفقه و العمل. تراه ذا كآبة و حزن. قد قام الليل في حنسه. و قد انحنى في برنسه. يعمل و يخشي. خائفاً و جلاً من كل أحد -

إلا من كل (5) ثقة من إخوانه -.

ف شد الله من هذا أركانه. و أعطاه يوم القيامة أمانه (الأ مالي ص 728 و الخصال ص 194).

ص: 87

1-- ما بين القوسين لم يذكر في الأ مالي.

2-- في الخصال: الجهل.

3-- في الخصال: العقل.

4-- ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

5-- في الخصال هكذا: إلا من كل فقيه من إخوانه.

224 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أبغض الخلق - إلي الله عز وجل - لرجلين:

رجل وكله الله تعالى إلي نفسه. فهو جائر عن قصد السبيل. مشغوف (1) بكلام بدعة.

قد لهج بالصوم و الصلاة.

ف هو فتنة لمن افتتن به. ضال عن هدي من كان قبله. مضل لمن اقتدي به في حياته و بعد موته. حمال خطايا غيره. رهن بخطيئته.

و رجل قمش جهلاً في جهال الناس. عان بأغباش الفتنة.

قد سمّاه أشباه الناس: عالماً.

و لم يغن فيه يوماً سالماً.

بكر. فاستكثر.

ما قل منه خير ممّا كثر.

حتي إذا ارتوي من آجن. و اكتنز من غير طائل. جلس - بين الناس - قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس علي غيره.

و إن خالف قاضياً سبقه. لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده. ك فعله بمن كان قبله.

و إن نزلت به إحدي المبهمات المعضلات. هيأ لها حشواً من رأيه. ثم قطع به.

فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت.

لا يدري أصاب أم أخطأ.

لا يحسب العلم في شيء مما أنكر.

ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهباً.

إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره.

وإن أظلم عليه أمر اكتتم به. لما يعلم من جهل نفسه.

لكيلا يقال له: لا يعلم.

ثم جسر. ف قضى.

فهو مفتاح عشوات. ركب شبهات. خباط جهالات.

لا يعتذر مما لا يعلم. ف يسلم.

ولا يعص في العلم بضرٍ قاطع. ف يغنم.

يذري (1) الروايات. ذرو الريح الهشيم.

تبكي منه المواريث.

و تصرخ منه الدماء.

يستحل - بقضائه - الفرج الحرام.

ويحرّم - بقضائه - الفرج الحلال.

لا مليء بإصدار ما عليه ورد.

ولا هو أهل لما منه فرط.

من ادّعائه علم الحقّ (الكافي ج 1 ص 55 و منية المرید ص 282).

ص: 89

1- - في منية المرید: يذرو.

225 - قال الإمام الصادق عليه السلام: كان رجل - في الزمن الأول - طلب الدنيا من حلال.

فلم يقدر عليها. فطلبها(1) من حرام. فلم يقدر عليها. فأتاه الشيطان فقال له: - يا هذا - إنك قد طلبت الدنيا من حلال. فلم تقدر عليها. و طلبتها من حرام. فلم تقدر عليها.

أفلا أدلك علي شيء. يكثر(2) به (مالك. و)(3) دنياك. و تكثر(4) به تبعك؟

قال: بلي.

قال: تبتدع ديناً. و تدعو إليه الناس.

ففعل. فاستجاب له الناس. و أطاعوه. و أصاب من الدنيا. ثم إنّه فكّر. فقال: (بس) ما صنعت! ابتدعت ديناً. و دعوت الناس إليه.

و ما أري لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه.

فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه. فيقول (لهم)(5): إنّ الذي دعوتكم إليه باطل.

و إنّما ابتدعته.

فجعلوا يقولون (له) *: كذبت(6). هذا هو الحقّ. ولكنك شككت في دينك. فرجعت عنه.

فلما رأى ذلك عمد إلي سلسلة. فوجد لها وتداً. ثم جعلها في عنقه. و قال: لا احلّها حتّي يتوب الله عزّ و جلّ عليّ.

فأوحى الله عزّ و جلّ إلي نبيّ من الأنبياء: قل لفلان: - و عزّتي (وجلالتي) *- لو دعوتني حتّي ينقطع(7) أوصالك. ما استجبت لك. حتّي

تردّ من مات ممّا دعوته إليه فيرجع عنه (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ص 306 و علل الشرائع ج 2 ص 242).

ص: 90

1-- في علل الشرائع: و طلبها.

2-- في علل الشرائع: تكثر.

3-- ما بين القوسين لم يذكر في علل الشرائع.

4-- في علل الشرائع: يكثر.

5-- ما بين القوسين لم يذكر في عقاب الأعمال.

6-- في العلل هكذا: كذبت. و هو الحقّ.

7-- في العلل: تنقطع.

226 - قال الإمام الصادق عليه السلام: اطلبوا العلم. و تزيّنوا - معه - بالحلم و الوقار.

و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم.

و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم.

و لا تكونوا علماء جبارين. فيذهب (1) باطلكم بحقّكم (الكافي ج 1 ص 36 و الأماي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 440 و منية المرید ص 162).

227 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه و الغرّة (2) في قلب العالم (الكافي ج 1 ص 36).

ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

العالم الذي يترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

228 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما هلك من كان قبلكم. حيث ما عملوا من المعاصي.

و لم ينههم الربّانيون و الأحبار عن ذلك.

و إنّهم لمّا تمادوا في المعاصي. و لم ينههم الربّانيون و الأحبار - عن ذلك - نزلت بهم العقوبات (الكافي ج 5 ص 57).

ص: 91

1- في الأماي: فذهب.

2- الغرّة - بكسر الغين المعجمة - الغفلة. و في بعض النسخ - بالمهملة و الزاي المعجمة - و هي: التكبر (نقلًا عن هامش الكافي).

ترك إظهار العلم عند ظهور البدعة

العالم الذي لم يظهر علمه عند ظهور البدعة

229 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع - في امتي - فل يظهر العالم علمه.

فمن لم يفعل. فعليه لعنة الله (الكافي ج 1 ص 54 و منية المرید ص 187).

230 - روي عن الصادقين عليهما السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع ف علي العالم أن يظهر علمه.

فإن لم يفعل. سلب نور الإيمان (عيون الأخبار ج 1 الباب 10 ح 2)..

ترك التعلّم

العالم الذي يترك التعلّم

231 - قال سعيد بن جبیر رحمه الله: لا يزال الرجل عالماً ما تعلّم.

فإذا ترك التعلّم. وظنّ أنّه قد استغني - و اكتفي بما عنده - فهو أجهل ما يكون (منية المرید ص 74).

232 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان: حياء عقل. و حياء حمق.

فحياء العقل. هو العلم.

و حياء الحمق. هو الجهل (الكافي ج 2 ص 106).

233 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من رقّ وجهه. رقّ علمه (1) (الكافي ج 2 ص 106).

ص: 92

1- - المراد ب رقّة الوجه. الاستحياء عن السؤال و طلب العلم. و هو مذموم. فإنّه لا- حياء في طلب العلم. و لا في إظهار الحقّ. و إنّما الحياء من الأمر القبيح. قال الله تعالى: إنّ الله لا يستحي من الحقّ. و رقّة العلم كناية عن قلته (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآة العقول للعلامة المجلسي - قدّس الله تعالي روحه القدوسي -).

234 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ العالم إذا لم يعمل بعلمه. زلّت موعظته عن القلوب.

كما يزلّ المطر عن الصفا (منية المريد ص 146 و ص 181 و الكافي ج 1 ص 44).

235 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ العالم العامل بغيره. كالجاهل الحائر. الذي لا يستفيق عن جهله.

بل قد رأيت أنّ الحجّة عليه أعظم. و الحسرة أدموم علي هذا العالم المنسلخ من علمه منها علي هذا الجاهل المتحير في جهله.

و كلاهما حائر بائر (منية المريد ص 147 و الكافي ج 1 ص 45).

236 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: العلماء رجالان:

رجل عالم أخذ بعلمه. ف هذا ناج.

و (رجل) (1) عالم تارك لعلمه. ف هذا هالك (منية المريد ص 146 و الكافي ج 1 ص 44 و الخصال ص 51).

237 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: مثل الذي يعلم الناس الخير. و ينسي نفسه. مثل الفتيلة تضيء للناس و تحرق نفسه (2) (منية المريد ص 135).

و في رواية: كمثل السراج (منية المريد ص 136).

ص: 93

1- ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

2- هكذا في المصدر. أثبتناه كما وجدناه.

238 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون(1).

ولمّا تعملوا بما علمتم.

فإنّ العلم إذا لم يعمل به. لم يزد صاحبه إلاّ كفرًا.

و لم يزد من الله إلاّ بعداً (منية المرید ص 146 و الكافي ج 1 ص 44).

239 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إذا ظهر العلم واحترز العمل.

و انتلفت الألسن و اختلفت القلوب.

و تقاطعت الأرحام.

هنالك لعنهم الله.

فأصمّهم. و أعمي أبصارهم (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ص 289).

240 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إذا تعلّم الناس العلم.

و تركوا العمل.

و تحابوا بالألسن. و تباغضوا بالقلوب.

و تقاطعوا في الأرحام.

لعنهم الله - عند ذلك - فأصمّهم. و أعمي أبصارهم (منية المرید ص 334).

241 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما بدء وقوع الفتن: من أهواء تتّبع. و أحكام تبتدء.

يخالف فيها حكم الله. يتولّى فيها رجال رجالاً... يتفقّهون لغير الله.

و يتعلّمون لغير العمل.

و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة... (الكافي ج 8 ص 58-59).

ص: 94

242 - قال الإمام الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: إنما يخشى الله من عباده العلماء:

من صدق فعله قوله.

و من لم يصدق قوله فعله. ف ليس بعالم (منية المرید ص 181).

243 - عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

إنما يخشى الله من عباده العلماء.

قال عليه السلام: يعني بالعلماء: من صدق فعله قوله.

و من لم يصدق فعله. قوله. فليس بعالم (الكافي ج 1 ص 35).

244 - عن المفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت بيم يعرف الناجي؟

قال عليه السلام: من كان فعله لقوله موافقاً. فأثبت له الشهادة.

و من لم يكن فعله لقوله موافقاً. فإنما ذلك مستودع (الكافي ج 1 ص 45).

(وراجع: منية المرید ص 146).

245 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل.

فمن علم عمل. و من عمل علم.

و العلم يهتف بالعمل.

فإن أجابه. و إلا ارتحل (منية المرید ص 181).

246 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل.

فمن علم عمل. و من عمل علم.

و العلم يهتف بالعمل. فإن أجابه و إلا ارتحل عنه (الكافي ج 1 ص 44).

247 - (قوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه): كمثل الكلب.

كان في حضرة بلعم بن باعورا اثنا عشر ألف محبرة. يكتبون عنه العلم. مع ما آتاه الله من الآيات المتعددة التي كان من جملتها أنه كان بحيث - إذا نظر - يري العرش.

فمثله. كمثل الكلب. إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث (منية المريد ص 151-152).

248 - قوله تعالى: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار.

أي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها - وهو العمل بها - كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

فأيّ خزي أعظم من تمثيل حاله بالكلب و الحمار؟! (منية المريد ص 152).

249 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلّها جهل. إلا مواضع العلم.

و العلم كلّ حجة. إلا ما عمل به.

و العمل كلّ رياء. إلا ما كان مخلصاً.

و الإخلاص علي خطر. حتّى ينظر العبد بما يختم له (التوحيد ص 371 و عيون الأخبار ج 1 ص 253 الباب 28).

ترك التفهّم

العلم الذي ليس فيه تفهّم

250 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا- خير في علم ليس فيه تفهّم (الكافي ج 1 ص 36 و معاني الأخبار ص 226 و منية المريد ص 162).

ترك الهداية

العالم الذي إزداد علماً و لم يزد هدي

251 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من إزداد علماً. و لم يزد هديّ. لم يزد من الله إلاّ بعداً (منية

المريد ص 152).

252 - قال الإمام الصادق عليه السلام: كان لموسي بن عمران عليه السلام جلس من أصحابه.

قد وعي علماً كثيراً.

فاستأذن موسي عليه السلام في زيارة أقارب له.

فقال له موسي عليه السلام: إن ل صلة القرابة ل حقاً.

ولكن. إياك أن تتركن إلي الدنيا.

فإن الله قد حمّلك علماً. فلا تضيّعه. و تتركن إلي غيره.

فقال الرجل: لا يكون إلا خيراً.

و مضى نحو أقاربه.

فطالت غيبته.

فسأل موسي عليه السلام عنه؟

فلم يخبره أحد بحاله.

فسأل جبرئيل عليه السلام عنه. فقال له: أخبرني عن جليسي - فلان - ألك به علم؟

قال: نعم هو ذا - علي الباب - قد مسخ قرداً. في عنقه سلسلة.

ففزع موسي عليه السلام إلي ربّه.

وقام إلي مصلاً يدعو الله ويقول: - يا رب - صاحبي و جليسي؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: - يا موسي - لو دعوتني - حتّي تنقطع ترقوتاك - ما استجبت لك فيه.

إني كنت حمّلته علماً. فضيّعه. و ركن إلي غيره (منية المريد ص 147-148).

العالم الذي يخرق بطالب العلم

253 - قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق: ... وأما حقّ رعيّتك بالعلم.

فأنّ تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم.

وفتح لك من خزائنه(1).

فإن أحسنت في تعليم الناس - ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم - زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك - أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك - كان حقاً عليّ الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهاؤه. ويسقط من القلوب محلّك (الخصال ص 567 و من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 377 والأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 453).

دعوي العلم - ترك الإقرار بالجهل

العالم الذي يقول: أنا عالم

العالم الذي يترك قول: لا أدري

254 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من قال أنا عالم. فهو جاهل (منية المريد ص 137).

255 - قال ابن عباس رضي الله عنه: إذا ترك العالم - لا أدري - أصيبت مقاتله (منية المريد ص 216).

256 - قال ابن مسعود رضي الله عنه: إذا سئل أحدكم عمّا لا يدري. فليقل: لا أدري.

فإنّه ثلث العلم (منية المريد ص 216).

257 - قال آخر: لا أدري ثلث العلم (منية المريد ص 216).

ص: 98

258 - قال بعض الفضلاء: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه: لا أدري.

و معناه: أن يكثر منها لتسهيل عليهم و يعتادوها. فيستعملوها في وقت الحاجة.

وقال آخر: تعلم لا أدري.

فإنك إن قلت: لا أدري. علموك حتى تدري.

و إن قلت: أدري. سألوكم حتى لا تدري (منية المريد ص 216).

259 - واعلم أن قول العالم: لا- أدري. لا يضع منزلته. بل يزيدها رفعة. و يزيده في قلوب الناس عظمة. تفصلاً من الله تعالى عليه. و تعويضاً له بالتزامه الحق.

و هو دليل واضح علي عظمة محلّه و تقواه و كمال معرفته (منية المريد ص 217).

260 - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك و خصلتين - ففيهما هلك من هلك - إياك أن تفتي الناس برأيك.

أو تدين بما لا تعلم (الكافي ج 1 ص 42).

261 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله عيّر (1) عباده بآيتين من كتابه.

أن لا يقولوا حتى يعلموا.

و لا يردّوا ما لم يعلموا.

قال الله عزّ وجلّ: ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا علي الله إلا الحق.

وقال عزّ وجلّ: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله (منية المريد ص 216 و الأماشي ص 506).

ص: 99

1- - في منية المريد: خصص.

262 - عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الله (1) علي العباد؟

قال عليه السلام: أن يقولوا ما يعلمون.

و يقفوا عند ما لا يعلمون (منية المرید ص 215 و ص 282 و الأمالي ص 506 و التوحيد ص 459).

263 - عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله علي خلقه؟

فقال عليه السلام: أن يقولوا ما يعلمون. و يكفّوا عمّا لا يعلمون.

فإذا فعلوا - ذلك - فقد أدّوا إلي الله حقّه (الكافي ج 1 ص 50).

264 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهنّ ما قدرتم علي مثلهنّ (2):

لا يخاف عبد إلاّ ذنبه.

و لا يرجو إلاّ ربّه عزّ و جلّ.

و لا يستحيي الجاهل - إذا سئل عمّا لا يعلم - أن يتعلّم.

و لا يستحيي أحدكم إذا سئل - عمّا لا يعلم - أن يقول: لا أعلم.

و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

و لا إيمان لمن لا صبر له (الخصال ص 315).

ص: 100

1- - في التوحيد هكذا: ما حجّة الله.

2- - في موضع آخر من الخصال هكذا: خذوا عنّي كلمات لو ركبتن المطي - فأنضيتموها - لم تصيبوا مثلهنّ. و في عيون الأخبار هكذا: خمسة لو رحلتن فيهنّ المطايا لم تقدروا علي مثلهنّ.

265 - (وفي حديث آخر هكذا): ولا يستحيي العالم إذا لم يعلم أن يتعلم.

ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم... (الخصال ص 315).

266 - (وفي حديث آخر هكذا): ولا يستحيي الجاهل إذا سئل - عما لا يعلم - أن يقول:

لا أعلم.

ولا يستحيي أحدكم - إذا لم يعلم - أن يتعلم... (عيون الأخبار ج 2 الباب 31 الحديث 155).

267 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ما لا تعلم. بل لا تقل كل ما تعلم.

فإن الله تبارك وتعالى قد فرض علي جوارحك - كلها - فرائض. يحتج بها عليك يوم القيامة. ويسألك عنها (من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 281).

268 - عن وهب بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: من قال يعلم الله لما لا يعلم الله. اهتزّ العرش. إعظاماً لله عزّ وجلّ (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 439).

269 - عن شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من قال الله يعلم - فيما لم يعلم - اهتزّ العرش. إعظاماً له (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 506).

270 - عن زياد بن أبي رجاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم. فقولوا.

وما لم تعلموا. فقولوا: الله أعلم.

إنّ الرجل لينتزع (1) الآية من القرآن يخرف فيها أبعد ما بين السماء والأرض (الكافي ج 1 ص 42).

ص: 101

1- - أي: يستخرجها ليستدلّ بها علي مطلوبه.

العالم الذي يكون مفتوناً بالدنيا

271 - قال الإمام الصادق عليه السلام: أوحى الله تعالى إلي داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا. ف يصدك عن طريق محبتي.

فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين.

إن أدني ما أنا صانع - بهم - أن أنزع حلاوة مناجاتي من (1) قلوبهم (منية المرير ص 138 و ص 142 و الكافي ج 1 ص 46 و علل الشرائع ج 2 ص 111).

العالم الذي يريد بالعلم الدنيا

272 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من أخذ العلم من أهله. وعمل به. نجا.

و من أراد به الدنيا. فهي حظه (منية المرير ص 138 و الكافي ج 1 ص 46).

العالم الذي يطلب الدنيا بأعمال الآخرة

273 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّما بدء وقوع الفتن: من أهواء تتبَّع. و أحكام تبتدء.

يخالف فيها حكم الله. يتولَّى فيها رجال رجالاً...

... يتفقَّهون لغير الله.

و يتعلَّمون لغير العمل.

و يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة... (الكافي ج 8 ص 58-59).

ص: 102

274 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا رأيتم العالم محباً للعالم (1). فإتھموه علي دينكم.

فإن كل محب يحوط بما (2) أحب (علل الشرائع ج 2 ص 111 و الكافي ج 1 ص 46 و منية المرید ص 138).

275 - عن موسي بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم:

ذو العلم القليل. يتكلف أن يعلم الناس كثيراً.

و الرجل الحليم ذو العلم الكثير. ليس بذی فطنة.

و الذي يطلب ما لا يدرك. ولا ينبغي له.

و الكاذب غير المتند.

و المتند الذي ليس له مع تؤدته علم.

و عالم غير مرید للصالح.

و مرید للصالح و ليس بعالم.

و العالم يحب الدنيا.

و الرحيم بالناس يبخل بما عنده.

و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم.

فإذا علمه لم يقبل منه (الخصال ص 437).

ص: 103

1- في الكافي: لدنياه.

2- في منية المرید: ما.

العالم الذي تكون الدنيا عنده أثر من الآخرة

276 - قال عيسى عليه السلام: تعملون للدنيا. وأنتم ترزقون - فيها - بغير عمل؟

ولا تعملون للآخرة. وأنتم لا ترزقون - فيها - إلا بالعمل؟

وإنكم - علماء السوء - الأجر تأخذون. والعمل تضيّعون؟

يوشك ربّ العمل. أن يطلب عمله.

وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلي ظلمة القبر وضيقة.

اللّه تعالي نهاكم عن الخطايا. كما أمركم بالصيام والصلاة.

كيف يكون من أهل العلم. من سخط رزقه. واحتقر منزلته؟!

وقد علم أنّ ذلك من علم اللّه. وقدرته.

كيف يكون من أهل العلم. من اتّهم اللّه فيما قضى له. فليس يرضي شيئاً أصابه؟

كيف يكون من أهل العلم. من دنياه - عنده - أثر من آخرته.

وهو مقبل علي دنياه.

وما يضروه أحبّ إليه ممّا ينفعه؟

كيف يكون من أهل العلم. من يطلب الكلام ليخبر به.

ولا يطلب ليعمل به؟! (منية المريد ص 141).

العالم الذي يزداد رغبةً في الدنيا

277 - قال رسول اللّه صلي الله عليه وآله: ما إزداد عبداً علماً. فإزداد في الدنيا رغبة. إلا إزداد من اللّه بُعداً (منية المريد ص 135).

العالم الذي مقبل علي دنياه

278 - قال الإمام الصادق - صلوات الله تعالى عليه - : قال عيسى بن مريم - صلوات الله عليه - : تعملون للدنيا. وأنتم ترزقون فيها بغير عمل.

ولا تعملون للآخرة. وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل.

ويلكم - علماء سوء - الأجر تأخذون. والعمل تضيعون. يوشك ربّ العمل أن يقبل عمله(1). و يوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر.

كيف يكون من أهل العلم - من هو في مسيره إلى آخرته - و هو مقبل علي دنياه؟!

و ما يضّرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه؟! (الكافي ج 2 ص 319).

الذنب

العالم الذي يرتكب الذنب

279 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس في البرق الخاطف مستمع لمن يخوض في الظلمة(2)(الكافي ج 8 ص 23).

ص: 105

- 1- - اريد ب ربّ العمل: العابد الذي تقلّد أهل العلم في عبادته. أعني: يعمل بما يأخذ عنهم. وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل. و قرء بعضهم: يقيل - بالباء المثناة - من الإقالة. أي: يرد عمله. فإنّ المقيل يردّ المتاع (نقلاً عن هامش الكافي).
- 2- - لعلّ المراد أنّه لا ينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف. بل ينبغي أن تواظب علي سماع المواعظ و تستضيء دائماً بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات. ويحتمل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الإنغماس في ظلمات المعاصي و الذنوب (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآت العقول للعلامة المجلسي - قدّس الله تعالى روحه القدّوسي -).

الزّلة

العالم الذي تصدر منه الزّلة

280 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشدّ ما يتخوّف - عليّ أمّتي - ثلاثة:

زّلة عالم. أو جدال منافق بالقرآن. أو دنيا تقطع رقابكم.

فإنهموها(1) عليّ أنفسكم (الخصال ص 163).

السمعة

العالم الذي يتعلّم العلم للسمعة

281 - قال الخضر عليه السلام لموسي عليه السلام: - يا موسي - تعلّم ما تعلم. لتعمل به.

ولا تعلّمه لتحدّث به.

فيكون عليك بوره.

و يكون علي غيرك نوره (منية المريد ص 141).

282 - قال الإمام الصادق عليه السلام: الناس علي أربعة أصناف:

جاهل متردّي معانق لهواه.

وعابد متقوّي كلّما ازداد عبادةً. إزداد كبيراً.

وعالم يريد أن يوطأ عقباه. ويحبّ محمّدة الناس.

وعارف علي طريق الحقّ يحبّ القيام به. فهو عاجز. أو مغلوب.

فهذا أمثل أهل زمانك. و أرجحهم عقلاً (الخصال ص 262).

ص: 106

1- - هكذا في المصدر: والظاهر فاهتمّوه. من الاهتمام. أي: خذوا حذرکم عند هذه الأمور.

283 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: شرّ الناس. العلماء السوء (منية المرید ص 153).

284 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: ألا إنّ شرّ الشرّ. شرار العلماء.

وإنّ خير الخير. خيار العلماء (منية المرید ص 137).

الصد عن دين الله عزّ وجلّ

العالم الذي يصدّ الناس عن دين الله عزّ وجلّ

285 - عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل. وأنا خارج. وأخذ بيدي.

ثمّ استقبل البيت. فقال عليه السلام: - يا سدير - إنّما امر الناس أن يأتوا هذه الأحجار. فيطوفوا بها. ثمّ يأتونا. فيعلّمونا ولايتهم لنا.

وهو قول الله: وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدي.

- ثمّ أوماً عليه السلام بيده إلي صدره - إلي ولايتنا.

ثمّ قال عليه السلام: - يا سدير - ف اريك الصادّين عن دين الله!؟

ثمّ نظر عليه السلام إلي أبي حنيفة. وسفيان الثوري - في ذلك الزمان - . وهم حلق في المسجد.

فقال عليه السلام: هؤلاء الصادّون عن دين الله. بلا هدي من الله. ولا كتاب مبين.

إنّ هؤلاء الأخابث. لو جلسوا في بيوتهم. فجال الناس. فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلي الله عليه وآله

حتّي يأتونا.

ف نخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلي الله عليه وآله (الكافي ج 1 ص 393).

العالم الذي يعلم الضلالة

286 - قال الإمام الباقر عليه السلام: من علم باب هدي. ف له مثل أجر من عمل به.

و لا ينقص أولئك من اجورهم شيئاً.

و من علم باب ضلالة(1). كان عليه مثل أوزار من عمل به.

و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً (منية المرید ص 111 و الكافي ج 1 ص 35).

العجب

العالم الذي فيه العجب

287 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الناس آلوا (2) - بعد رسول الله صلي الله عليه وآله - إلي ثلاثة:

آلوا إلي عالم علي هديّ من الله. قد أغناه الله - بما علم - عن علم غيره.

و جاهل مدّع للعلم. لا علم له. معجب بما عنده. قد فتنته الدنيا. و فتن غيره.

و متعلّم - من عالم - علي سبيل هدي من الله. و نجاة.

ثم هلك من ادّعي. و خاب من افتري (الكافي ج 1 ص 33).

العمل علي غير العلم

العالم الذي يعمل علي غير علم

288 - قال الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من عمل علي غير علم كان ما يفسد.

أكثر ممّا يصلح (الكافي ج 1 ص 44).

289 - قال الإمام الصادق عليه السلام: العامل علي غير بصيرة. ك السائر علي غير الطريق.

لا يزيده سرعة السير إلا بعداً (الكافي ج 1 ص 43).

الفسق

العالم الفاسق

290 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قطع ظهري رجلا ن - من الدنيا :-

رجل عليم اللسان. فاسق. ورجل جاهل القلب. ناسك.

هذا يصدّ بلسانه عن فسقه. وهذا بنسكه عن جهله.

فأتقوا الفاسق من العلماء. و الجاهل من المتعبدين. أولئك فتنة كل مفتون.

فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: - يا عليّ - هلاك امتي علي يدي كل منافق عليم اللسان (الخصال ص 69).

كتمان العلم عن أهله

بذل العلم لغير أهله

العالم الذي يكتم العلم عن أهله

العالم الذي يبذل العلم لغير أهله

291 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق. مستعمل لعلمه.

وبغنيّ. لا يبخل بماله علي أهل دين الله. و بفقير صابر.

فإذا كتم العالم علمه.

وبخل الغنيّ.

ولم يصبر الفقير.

فعندها الويل والثبور.

وعندها يعرف العارفون بالله: إنّ الدار قد رجعت إلي بدئها.

أي: الكفر بعد الإيمان (التوحيد ص 306).

292 - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة:

بعالم ناطق. مستعمل له. وبعني لا يبخل بفضله علي أهل دين الله.

وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه. وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم.

فإذا كتم العالم علمه. وبخل الغني بماله. وباع الفقير آخرته بدنياه.

واستكبر الجاهل عن طلب العلم.

رجعت الدنيا إلي ورائها القهقري.

فلا تغرّبكم كثرة المساجد. وأجساد قوم مختلفة.

قيل: - يا أمير المؤمنين - كيف العيش في ذلك الزمان؟

فقال عليه السلام: خالطوهم بالبرّائية - يعني في الظاهر -.

وخالطوهم في الباطن.

للمرء ما اكتسب وهو مع من أحبّ.

وانظروا - مع ذلك - الفرج من الله عزّ وجلّ (الخصال ص 197).

293 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قام عيسى بن مريم عليهما السلام خطيباً في بني إسرائيل.

فقال: - يا بني إسرائيل - لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة (1). فتظلموها.

ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم (2) (منية المريد ص 184 و الكافي ج 1 ص 42 و من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 285 و المواعظ ص 113).

ص: 110

1- في الفقيه و المواعظ هكذا: لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال.

2- و إلي ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: لا تعلقوا الجواهر في أعناق الخنازير (منية المريد ص 184). ولقد أحسن القائل: و من منح الجهال علماً أضاعه من منع المستوجبين فقد ظلم (منية المريد ص 184)

294 - قال الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق: ... وأما حقّ رعيّتك بالعلم.

فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم.

وفتح لك من خزانة الحكمة(1).

فإن أحسنت في تعليم الناس - ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم - زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك - أو خرت بهم عند طلبهم العلم منك - كان حقاً عليّ الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهاؤه. ويسقط من القلوب محلّك (الأماشي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 453 والخصال ص 567 و من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 377).

295 - قال الإمام الصادق عليه السلام: أربعة يذهبن ضياعاً:

مودّة تمنحها من لا وفاء له.

و معروف عند من لا يشكر له.

و علم عند من لا استماع له.

و سرّ تودعه عند من لا حصانة له (الخصال ص 264).

ص: 111

1- - في الفقيه والخصال هكذا: وفتح لك من خزائنه.

296 - قال الخضر عليه السلام لموسي عليه السلام: - يا موسي - تفرّغ للعلم. إن كنت تريده.

فإنّما العلم لمن تفرّغ له.

و لا تكوننّ مكثّاراً بالمنطق. مهذاراً.

إنّ كثرة المنطق تشين العلماء. و تبدئ مساوي السخفاء.

و لكن عليك بذى اقتصاد. فإنّ ذلك من التوفيق و السداد.

و أعرض عن الجهّال. و أحلم عن السفهاء.

فإنّ ذلك فضل الحلماء و زين العلماء.

إذا شتمك الجاهل. ف اسكت عنه سلماً. و جانبه حزماً.

فإنّ ما بقي من جهله عليك - و شتمه إياك - أكثر (منية المرید ص 140).

297 - قال الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: - يا طالب العلم - إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم. و

الحلم. و الصمت.

و للمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية. و يظلم من دونه بالغبلة.

و يظاهر (1) الظلمة (الكافي ج 1 ص 37).

298 - قال الإمام الصادق عليه السلام إنّ من حقيقة الإيمان: أن تؤثر الحقّ - و إن ضركّ - علي الباطل. و إن نفعك. و أن لا تجوز

منطقك. علمك (الخصال ص 53).

ص: 112

المال - الدينار - الدرهم

العالم الذي يجزّ المال إلي نفسه

299 - قال عيسي ابن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين. و العالم طيبب الدين.

فإذا رأيتم الطيبب يجزّ الداء إلي نفسه. فإتّهموه.

و اعلموا أنّه غير ناصح لغيره (الخصال ص 113).

المراء - المماراة

العالم الذي يماري

300 - عن أبي الدرداء و أبي أمامة. و واثلة و أنس قالوا: خرج علينا رسول الله صلي الله عليه و آله يوماً.

و نحن نتماري في شيء من أمر الدين.

فغضب صلي الله عليه و آله غضباً شديداً لم يغضب مثله. ثمّ قال صلي الله عليه و آله: إنّما هلك - من كان قبلكم - بهذا.

ذروا المراء. فإنّ المؤمن لا يماري.

ذروا المراء. فإنّ المماري قد تمّت خسارته.

ذروا المراء. فإنّ المماري. لا أشفع له يوم القيامة.

ذروا المراء.

فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجتّة - في رباضها و أوسطها و أعلاها - لمن ترك المراء و هو صادق.

ذروا المراء.

فإنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي - بعد عبادة الأوثان - المراء (منية المريد ص 316).

301 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم و المرءاء و الخصومة.

فإنهما يمرضان القلوب علي الإخوان.

و نبت عليهما النفاق (منية المريد ص 317).

302 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الشيطان ل يوسوس للرجل و يناجيه و يقول:

ناظر الناس لئلا يظنّوا بك العجز و الجهل.

ثمّ المرءاء لا يخلو من أربعة أوجه: إمّا أن تتماري أنت و صاحبك فيما تعلمان.

فقد تركتما - بذلك - النصيحة. و طلبتما الفضيحة. و أضعتما ذلك العلم.

أو تجهلانه. فأظهرتما جهلاً و خاصمتما جهلاً.

و إمّا تعلمه أنت. فظلمت صاحبك بطلب عثرته.

أو يعلمه صاحبك. فتركت حرمة. و لم تنزله منزلته.

و هذا - كلّه - محال.

فمن أنصف. و قبل الحقّ و ترك الممارسة فقد أوثق إيمانه.

و أحسن صحبة دينه. و صان عقله (1) (منية المريد ص 171).

ص: 114

1- - و اعلم أن حقيقة المرءاء: الاعتراض علي كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنيّ أو قصداً - لغير غرض ديني أمر الله به - . و ترك المرءاء يحصل بترك الإنكار و الاعتراض بكلّ كلام يسمعه. فإن كان حقّاً و جب التصديق به بالقلب و إظهار صدقه حيث يطلب منه. و إن كان باطلاً - و لم يكن متعلقاً بأمر الدين - فأسكت عنه ما لم يتمحّض النهي عن المنكر بشروطه (منية المريد ص 172).

303 - قال الإمام الصادق عليه السلام: المرء داء دوي.

وليس في الإنسان خصلة شرّ منه.

وهو خلق إبليس ونسبته.

فلا يماري - في أيّ حال كان - إلا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره. محروماً من حقائق الدين (1) (منية المريد ص 171).

التهتك

العالم المتهتك

304 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قضم ظهري: عالم متهتك. وجاهل متنسك.

ف الجاهل. يغشّ الناس ب تنسكه.

و العالم. يفرهم. ب تهتكه (منية المريد ص 181).

ص: 115

1- - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: ذروا المرء. فإنه لا تفهم حكمته. ولا تؤمن فتنته (منية المريد ص 170). قال رسول الله صلي الله عليه وآله: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّي يدع المرء - وإن كان محقاً - (منية المريد ص 171). قال رسول الله صلي الله عليه وآله: ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه. وخشي الله في المغيب والمحضر. وترك المرء. وإن كان محقاً (منية المريد ص 316).

305 - عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: - يا ابن رسول الله - فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء. أو يباهي به العلماء. أو ليقبل بوجوه الناس إليه. فهو في النار

فقال عليه السلام: صدق جدّي عليه السلام.

أفتدري من السفهاء؟

فقلت: لا. - يا ابن رسول الله -.

قال عليه السلام: هم قصاص مخالفينا.

أو تدري من العلماء؟

فقلت: لا. - يا ابن رسول الله -.

فقال عليه السلام: هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم. وأوجب موَدّتهم.

ثمّ قال عليه السلام: أو تدري ما معني قوله: أو ليقبل بوجوه الناس إليه؟

فقلت: لا.

فقال عليه السلام: يعني - و الله - بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها.

و من فعل ذلك فهو في النار (عيون الأخبار ج 1 الباب 28 ح 69).

306 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من تعلّم علماً لغير الله. و أراد به غير الله. فليتبوّأ مقعده من النار (منية المرید ص 134).

العالم الذي يتعلم العلم ليقال له: إنه عالم

307 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول الناس يقضي يوم القيامة - عليه - رجل استشهد فأُتي به. فعرفه نعمه. ف عرفها.

قال: فما عملت فيها؟

قال: قاتلت فيك حتّي استشهدت.

قال: كذبت. ولكنك قاتلت. ل يقال: جرى.

فقد قيل ذلك.

ثم امر به.

ف سحب علي وجهه حتّي القي في النار.

ورجل تعلم العلم وعلمه. وقرء القرآن.

فأُتي به. فعرفه نعمه. ف عرفها.

قال: فما عملت فيها؟

قال: تعلمت العلم وعلمته.

وقرأت فيك القرآن.

قال: كذبت.

ولكنك تعلمت. ل يقال: عالم.

وقرأت القرآن. ل يقال: قارئ القرآن.

فقد قيل ذلك.

ثم امر به. ف سحب علي وجهه حتّي القي في النار (منية المريد ص 134).

الأخذ من الأمراء

من طلب العلم ليأخذ به من الأمراء

308 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لأربع. دخل النار:

ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء.

أو ليصرف به وجوه الناس إليه.

أو يأخذ به من الأمراء (منية المرید ص 135).

البخل ببذل العلم لأهله

العالم الذي يبخل ببذل العلم لأهله

309 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء هذه الأمة رجالان: رجل آتاه الله علماً فبذله للناس.

و لم يأخذ عليه طعماً. و لم يشر به ثمناً.

فذلك. يستغفر له حيثان البحر. و دواب البر. و الطير في جوّ السماء.

و يقدم - علي الله عزّ و جلّ - سيّداً شريفاً. حتّى يرافق المرسلين.

و رجل آتاه الله علماً. ف بخل به عن عباد الله. و أخذ عليه طعماً. و شري به ثمناً.

فذلك يلجم - يوم القيامة - ب لجام من نار.

و ينادي منادٍ: هذا الذي آتاه الله علماً. ف بخل به عن عباد الله.

و أخذ عليه طعماً. و اشترى به ثمناً.

و كذلك حتّى يفرغ من الحساب (منية المرید ص 136).

التأنيف

العالم الذي إذا وعظ أنف

310 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من إذا وعظ. أنف(1).

وإذا وعظ عنف.

فذلك في الدرک الثاني من النار (الخصال ص 352 ومنية المريد ص 139).

التبعض بين ذوي الثروة و المساكين

العالم الذي يضع العلم عند ذوي الثروة و لا يضعه عند المساكين

311 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من يري أن يضع العلم عند ذوي الثروة و الشرف. و لا يري له في المساكين وضعاً.

فذلك في الدرک الثالث من النار (الخصال ص 353 ومنية المريد ص 139).

التجبر و التسلط

العالم الذي يذهب في علمه مذهب الجبابة و السلاطين

312 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة و السلاطين. فإن ردّ عليه (شيء من قوله)(2). أو قصر في شيء من أمره. غضب.

فذلك في الدرک الرابع من النار (الخصال ص 353 ومنية المريد ص 139).

ص: 119

1- - أنف من الشيء أي: استكبر. و هو الاستكبار (مجمع البحرين ج 1 ص 123). يعني: إذا وعظ الناس استكبر و لم يقبل منه.

2- - ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد.

ترك طلب العلم

العالم الذي يترك طلب العلم

313 - (جاء في بعض الكتب السماوية):... ويل لمن سمع بالعلم. ولم يطلبه.

كيف يحشر - مع الجهّال - إلي النار (منية المرید ص 120).

ترك العمل بالعلم

العالم الذي يترك العمل بالعلم

314 - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إن أهل التّارل يتأذّون من ریح(1) العالم التارك لعلمه (منية المرید ص 146 و الكافي ج 1 ص 44 و الخصال ص 51).

315 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: يلقي العالم(2) في النار. فتندلق أفتابه. فيدور به كما يدور الحمار في الرحا (منية المرید ص 152).

316 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: (إن)(3) أشدّ الناس عذاباً - يوم القيامة - عالم لم ينفعه الله بعلمه (منية المرید ص 153 و ص 135).

317 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: كلّ علم وبال علي صاحبه - يوم القيامة - إلا من عمل به (منية المرید ص 135).

ص:120

1- - في الخصال هكذا: ليتأذّون بريح.

2- - أي: العالم التارك لعلمه.

3- - ما بين القوسين لم يذكر في ص 135 من منية المرید.

318 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنَّ أشدَّ أهل النَّار ندامة و حسرة:

رجل. دعا عبداً إلي الله تبارك و تعالي. فإستجاب له. و قبل منه. فأطاع (1) الله عزَّ و جلَّ.

فأدخله (الله) (2) الجنة.

و أدخل الداعي. النَّار. بتركه علمه. و أتباعه الهوي. و (طول الأمل) (3).

أمَّا أتباع الهوي. ف يصدَّ عن الحقِّ.

و طول الأمل ينسي الآخرة (منية المرید ص 146 و الكافي ج 1 ص 44 و الخصال ص 51).

319 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنَّ أخوف ما أخاف عليكم. خصلتين:

أتباع الهوي.

و طول الأمل.

أمَّا أتباع الهوي. فيصدَّ عن الحقِّ.

و طول الأمل. ينسي الآخرة (الخصال ص 51).

الجدل

العالم الذي طلب العلم ليجادل به العلماء

320 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من تعلَّم علماً ليماري به السفهاء. أو يجادل به العلماء.

أو ليدعو (4) الناس إلي نفسه. فهو من أهل النار (الفقيه ج 4 ص 262 و المواعظ ص 61).

ص: 121

1- في الخصال: و أطاع.

2- ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المرید.

3- ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

4- في المواعظ: يدعو.

جمع العلم و ترك نشره

العالم الذي يجمع علمه و لا يحب أن يؤخذ عنه ذلك

321 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن من العلماء من يحب أن يجمع علمه.

و لا يحب أن يؤخذ عنه.

فذلك في الدرک الأول من النار (منية المريد ص 139).

حديث اليهود و النصراري

العالم الذي يطلب أحاديث اليهود و النصراري ليغزر به علمه

322 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصراري ليغزر به (علمه) (1). و يكثر به حديثه.

فذلك في الدرک الخامس من النار (الخصال ص 353 و منية المريد ص 139).

الحسد

العالم الذي يحسد الآخرين

323 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ستّة يدخلون النار - قبل الحساب - ب ستّة.

قيل: - يا رسول الله - من هم؟

قال صلي الله عليه و آله: الأمراء بالجور. و العرب بالعصبية. و الدهاقين بالكبر.

و التجار بالخيانة. و أهل الرستاق بالجهالة. و العلماء بالحسد (منية المريد ص 324).

ص:122

1- ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

خزن العلم

العالم الذي يخزن علمه عن أهله

324 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من يحب أن يخزن علمه.

ولا يؤخذ عنه.

فذاك في الدرر الأول من النار (الخصال ص 352).

دعوى الأعلمية

العالم الذي يدعي الأعلمية ويقول: من أعلم منا

325 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: يظهر الدين حتى يجاوز البحار. وتخاض البحار في سبيل الله.

ثم يأتي - من بعدكم - أقوام يقرؤون القرآن.

يقولون: قرأنا القرآن.

من أقرأ منا!

و من أفقه منا!

و من أعلم منا!

ثم التفت صلي الله عليه وآله إلي أصحابه.

فقال صلي الله عليه وآله: هل في أولئك من خير؟

قالوا: لا.

قال صلي الله عليه وآله: أولئك منكم من هذه الأمة.

وأولئك هم وقود النار (منية المرید ص 137).

ص: 123

العالم الذي يتعلم علم ليصيب به غرضاً من الدنيا

326 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلم علماً ممّا يتبغي به وجه الله عزّ وجلّ.

لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا. لم يجد عرف الجنة يوم القيامة (منية المريد ص 134).

327 - عن أبي ذر رضي الله عنه قال: مَنْ تعلّم علماً - من علم الآخرة - ل يريد به عرضاً من عرض الدنيا. لم يجد ربح الجنة (منية المريد ص 142).

الرياسة

العالم الذي يطلب العلم للرياسة

328 - قال الإمام الباقر عليه السلام: من طلب العلم لياهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء.

أو يصرف به وجوه الناس إليه.

ف ل يتبوء مقعده من النار.

إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها (الكافي ج 1 ص 47 و منية المريد ص 138).

329 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لأربع. دخل النار:

ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء.

أو ليصرف به وجوه الناس إليه.

أو يأخذ به من الأمراء (منية المريد ص 135).

السوء

عالم السوء

330 - قال عيسى عليه السلام: ويل لعلماء السوء. تصلي عليهم التّار (منية المريد ص 141).

331 - قال أبو عبد الله عليه السلام: قال عيسى بن مريم علي نبينا وآله و عليه السلام:

ويلّ للعلماء السوء. كيف تلظّي عليهم التّار؟! (الكافي ج 1 ص 47).

العنف

العالم الذي إذا وعظ عنف

332 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ... من العلماء من إذا وعظ. أنف.

وإذا وعظ عنف.

فذاك في الدرك الثاني من النار (الخصال ص 352 و منية المريد ص 139).

الغضب

العالم الذي إن ردّ عليه شيء من أمره غضب

333 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ... من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبايرة و السلاطين. فإنّ ردّ عليه (شيء من

قوله) (1). أو قصر في شيء من أمره. غضب.

فذاك في الدرك الرابع من النار (الخصال ص 353 و منية المريد ص 139).

ص: 125

الفجور

العالم الفاجر

334 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ في جهنم رحي. تطحن خمساً.

أفلا تسألون ما طحنها؟

ف قيل له: فما طحنها - يا أمير المؤمنين -؟

قال عليه السلام: العلماء الفجرة. و القراء الفسقة. و الجبابرة الظلمة. و الوزراء الخونة.

و العرفاء الكذبة (الخصال ص 296).

335 - مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال: إنَّ في جهنم رحي تطحن.

أفلا تسألوني ما طحنها؟

ف قيل: و ما طحنها - يا أمير المؤمنين -؟

فقال عليه السلام: العلماء الفجرة. و القراء الفسقة. و الجبابرة الظلمة. و الوزراء الخونة.

و العرفاء الكذبة... (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص 302).

المباهات

العالم الذي يطلب العلم ليباهي به العلماء

336 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لأربع. دخل النار: ليباهي به العلماء.

أو يماري به السفهاء. أو ليصرف به وجوه الناس إليه.

أو يأخذ به من الأمراء (منية المريد ص 135).

ص: 126

العالم الذي يطلب العلم ليماري به السفهاء

337 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء.

أو يباهي به العلماء.

أو ليقبل بوجه الناس إليه.

فهو في التّار (معاني الأخبار ص 180).

338 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من طلب العلم. ل يجاري به العلماء.

أول يماري به السفهاء.

أو يصرف به وجهه الناس إليه.

أدخله الله النار. (1) (منية المريد ص 134).

وفي رواية: فليتبوأ مقعده من النار (منية المريد ص 134).

ص: 127

1- - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء. و تجادلوا به العلماء. و لتصرفوا به وجهه الناس إليكم. و ابتغوا - بقولكم - ما عند الله. فإنه يدوم و يبقى. و ينفذ ما سواه. كونوا يناييع الحكمة. مصاييح الهدى. أحلاس البيوت. سرج الليل. جدد القلوب. خلقان الثياب. تعرفون في أهل السماء. و تخفون في أهل الأرض (منية المريد ص 135).

المروءة

العالم الذي يتخذ علمه مروءةً

339 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقلاً.

فذاك في الدرك السابع من النار (الخصال ص 353 ومنية المرید ص 139).

كتمان العلم عن أهله

العالم الذي يكتم العلم عن أهله

340 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من كتم علماً ألجمه الله بلجام من نار (منية المرید ص 136).

الضلال

العالم الذي يضل الناس

341 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: أشد الناس عذاباً يوم القيامة: ... رجل يضل الناس بغير علم... (منية المرید ص 281).

342 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من دعا إلي هدي كان له من الأجر مثل أجور من تبعه.

لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.

و من دعا إلي ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه.

لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً (منية المرید ص 102).

الهوي - طول الأمل

العالم الذي يتبع الهوي

العالم الذي يتبع طول العمل

343 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنّ أشدّ أهل النار ندامة و حسرة:

رجل. دعا عبداً إلي الله تبارك و تعالي. فاستجاب له. و قبل منه. فأطاع(1) الله عزّ و جلّ.

فأدخله (الله)(2) الجنة.

و أدخل الداعي. النار. بتركه علمه. و أتباعه الهوي. و (طول الأمل)(3).

أمّا أتباع الهوي. ف يصدّ عن الحقّ.

و طول الأمل ينسي الآخرة (منية المريد ص 146 و الكافي ج 1 ص 44 و الخصال ص 51).

344 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم. خصلتين:

اتباع الهوي.

و طول الأمل.

أمّا اتباع الهوي. فيصدّ عن الحقّ.

و طول الأمل. ينسي الآخرة (الخصال ص 51).

ص: 129

1- في الخصال: و أطاع.

2- ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

3- ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

345 - قال أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه: إنَّ الله تبارك و تعالي طهّرنا و عصمنا. و جعلنا شهداء علي خلقه. و حجّته في أرضه.

و جعلنا مع القرآن. و جعل القرآن معنا. - لا نفارقه و لا يفارقنا - (الكافي ج 1 ص 191).

346 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إنَّ علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه... فأطلبوا ذلك من عند أهله - خاصّة -.

فإنّهم - خاصّة - نور يستضاء به.

و أنمّة يقتدي بهم.

و هم عيش العلم. و موت الجهل.

هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم.

و صمتهم عن منطقتهم.

و ظاهرهم عن باطنهم... (الكافي ج 8 ص 390-391).

347 - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: - جعلت فداك - ما أنتم؟

قال عليه السلام: نحن خزّان علم الله. و نحن تراجمه و حي الله.

و نحن الحجّة البالغة علي من دون السماء و من فوق الأرض (الكافي ج 1 ص 192).

348 - قال الإمام الصادق عليه السلام: نحن ولاة أمر الله.

و خزنة علم الله.

وعيبة وحي الله (الكافي ج 1 ص 192).

349 - قال الإمام الباقر عليه السلام: نحن المثنائي التي أعطها الله نبينا صلي الله عليه وآله.

و نحن وجه الله. نتقلب في الأرض بين أظهركم.

عرفنا من عرفنا.

و من جهلنا فأمامه اليقين (1) (التوحيد ص 150).

قال الشيخ الصدوق - عليه الرحمة -: معنى قوله عليه السلام: نحن المثنائي.

أي: نحن الذين قرننا النبي صلي الله عليه وآله إلي القرآن.

و أوصي بالتمسك بالقرآن و بنا.

فأخبر أمته بأن لا نفترق حتي نرد عليه حوضه (التوحيد ص 151).

350 - عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (2).

قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه. فوضعها في صدره.

ثم قال عليه السلام: و عندنا - و الله - علم الكتاب. كله (الكافي ج 1 ص 229).

ص: 131

1- - أي: يتيقن بعد الموت الذي أمامه. وفي نسخة هكذا: من عرفنا فأمامه اليقين. و من جهلنا فأمامه السعير (نقلًا عن هامش المصدر).

2- - النمل: 40.

351 - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عز وجل:

و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر.

ما الزبور؟ وما الذكر؟

قال عليه السلام: الذكر: عند الله.

و الزبور: الذي انزل علي داود.

و كل كتاب نزل. فهو عند أهل العلم. و نحن هم (الكافي ج 1 ص 226).

352 - عن عبد الرحمن بن كثير. عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب.

قال عليه السلام: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

و اخر متشابهات.

قال عليه السلام: فلان و فلان.

فأما الذين في قلوبهم زيغ.

قال عليه السلام: أصحابهم. و أهل ولايتهم.

فيبتعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم.

قال عليه السلام: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام (الكافي ج 1 ص 414).

353 - قال الإمام الصادق عليه السلام: الراسخون في العلم: أمير المؤمنين عليه السلام.

و الأئمة عليهم السلام من بعده عليهم السلام (الكافي ج 1 ص 213).

354 - قال الإمام الصادق عليه السلام: نحن الراسخون في العلم.

و نحن نعلم تأويله (الكافي ج 1 ص 213).

355 - قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: أنت فقيه أهل العراق؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: بما تفتيهم؟

قال: بكتاب الله وسنة نبيه.

قال عليه السلام: - يا أبا حنيفة - تعرف كتاب الله حق معرفته؟

و تعرف الناسخ من المنسوخ؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: - يا أبا حنيفة - لقد ادّعت علماء - ويلىك - ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم.

- ويلىك - ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلي الله عليه وآله.

ما ورثك الله - من كتابه - حرفاً... (علل الشرائع ج 1 ص 119).

356 - الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجلّ وأكرم. من أن يعرف بخلقه.

بل الخلق يعرفون بالله.

قال عليه السلام: صدقت.

قلت: إن من عرف أن له رباً. فينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاً. وسخفاً.

وأنه لا يعرف رضاه وسخفه إلا بوحى أو رسول.

فمن لم يأت الوحي. فقد ينبغي له أن يطلب الرسل.

فإذا لقيهم. عرف أنهم الحجّة. وأن لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون(1) أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله علي خلقه؟

قالوا: بلي.

قلت: ف حين مضي رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة علي خلقه؟

فقالوا: القرآن.

ف نظرت في القرآن. فإذا هو يخاصم به المرجي. و القدري. و الزنديق الذي لا يؤمن به. - حتّي يغلب الرجال بخصومته -. ف عرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة. إلّا ب قيم.

فما قال فيه من شيء كان حقاً.

فقلت لهم: من قيم القرآن؟

فقالوا: ابن مسعود. قد كان يعلم. و عمر. يعلم. و حذيفة. يعلم.

قلت: كلّه؟

قالوا: لا.

فلم أجد أحداً. يقال: إنّه يعرف - ذلك - كلّه إلّا علياً عليه السلام.

وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري. وقال هذا: لا أدري. وقال هذا: لا أدري.

وقال(2) هذا: أنا أدري.

ف أشهد أنّ علياً عليه السلام كان قيم القرآن. و كانت طاعته مفترضة. و كان الحجّة - علي الناس - بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنّ ما قال - في القرآن - ف هو حقّ.

فقال عليه السلام: رحمك الله (الكافي ج 1 ص 168 وراجع ص 189 منه وعلل الشرائع ج 1 ص 258).

ص:134

1- في بعض النسخ - مكان تعلمون -: أليس تزعمون (نقلاً عن هامش الكافي).

2- أي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أدري كلّ القرآن.

357 - عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام - يا أمير المؤمنين - إني سمعت من سلمان و المقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن.

وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله - غير ما في أيدي الناس -.

ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم.

ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها.

و تزعمون أن ذلك - كله - باطل.

أفتري الناس يكذبون علي رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين؟!

و يفسرون القرآن بآرائهم؟!

قال: فأقبل علي فقال عليه السلام: قد سألت. ف إفهم الجواب.

إن في أيدي الناس حقاً. و باطلاً. و صدقاً. و كذباً. و ناسخاً. و منسوخاً. و عاتماً.

و خاصاً. و محكماً. و متشابهاً. و حفظاً. و وهماً.

و قد كذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله علي عهده. حتى قام خطيباً.

فقال صلى الله عليه وآله: - أيها الناس - قد كثرت علي الكذابة.

فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

ثم كذب عليه صلى الله عليه وآله - من بعده -.

إنما أتاكم الحديث من أربعة - ليس لهم خامس -:

رجل منافق يظهر الإيمان. متصنع بالإسلام. لا يتألم.

و لا يتحرج أن يكذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً.

فلو علم الناس أنه منافق كذاب. لم يقبلوا منه. ولم يصدقوه.

ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلي الله عليه وآله. وراه. وسمع منه.

فأخذوا عنه - وهم لا يعرفون حاله -.

وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره.

وصفهم بما وصفهم.

فقال عز وجل: وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ.

ثم بقوا - بعده -.

فتقربوا إلي أئمة الضلالة. والدعاة إلي النار. بالزور والكذب والبهتان.

ف ولّوهم الأعمال.

وحملوهم علي رقاب الناس.

وأكلوا بهم الدنيا.

وإنما الناس مع الملوك و الدنيا - إلا من عصم الله -.

فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلي الله عليه وآله شيئاً. لم يحفظه علي وجهه.

و وهم فيه - ولم يتعمد كذباً -.

فهو في يده يقول به. ويعمل به. ويرويه.

ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وآله.

فلو علم المسلمون أنه وهم. لم يقبلوه.

ولو علم هو أنه وهم. ل رفضه.

ورجل ثالث: سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به. ثم نهى عنه - وهو لا يعلم -.

أو سمعه ينهى عن شيء. ثم أمر به - وهو لا يعلم -.

ف حفظ منسوخه.

و لم يحفظ الناسخ.

فلو علم أنه منسوخ. ل رفضه.

ولو علم المسلمون أنه منسوخ. ل رفضوه.

و آخر رابع: لم يكذب علي رسول الله صلى الله عليه وآله.

مبغض للكذب. خوفاً من الله عزّ وجلّ. و تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

لم يسه - بل حفظ ما سمع علي وجهه -.

فجاء به - كما سمع - . لم يزد فيه.

و لم ينقص منه.

و علم الناسخ من المنسوخ.

ف عمل بالناسخ.

و رفض المنسوخ.

فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن.

ناسخ. و منسوخ. و خاصّ. و عامّ. و محكم. و متشابه.

و قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان.

و كلام عامّ.

و كلام خاصّ.

مثل القرآن.

وقد قال الله عزّ وجلّ - في كتابه -: ما آتاكم الرّسولُ فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا.

فيشبهه علي من لم يعرف - ولم يدر - ما عني الله به ورسوله صلي الله عليه وآله.

وليس كلّ أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله يسأله عن الشيء. ف يفهم.

كان منهم: من يسأله. ولا- يستفهم حتّي إن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي - و الطاري - فيسأل رسول الله صلي الله عليه وآله. حتّي يسمعوا.

و كنت أدخل علي رسول الله صلي الله عليه وآله كلّ يوم دخلة. و كلّ ليلة دخلة. فيخيلني فيها.

أدور معه حيثما دار.

وقد علم أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري.

فربّما كان ذلك في بيتي.

يأتيني رسول الله صلي الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي.

و كنت إذا دخلت عليه - بعض منازل - أخلاني. و أقام عتي نسائه.

فلا يبقى عنده أحد غيري.

و إذا أتاني للخلوة معي - في بيتي - لم تقم عنه فاطمة عليها السلام ولا أحد من بني.

و كنت - إذا سألته - أجنبي.

و إذا سكت - و فريت مسألتي - ابتدأني.

فما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله آية - من القرآن - إلا أقرأنيها. و أملاها علي.

فكتبتها بخطي.

و علمني تأويلها. و تفسيرها. و ناسخها. و منسوخها. و محكمها. و متشابهها.

و خاصّها. و عامّها.

و دعا الله لي أن يؤتيني فهمها و حفظها.

فما نسيت آية من كتاب الله. و لا علماً أملاه عليّ.

و كتبتة منذ دعا صلي الله عليه و آله الله عزّ و جلّ لي بما دعا.

و ما ترك شيئاً علّمه الله من حلال. و لا حرام. و لا أمر و لا نهى - كان أو يكون - و لا كتاب منزل علي أحد قبله - في أمر بطاعة أو نهى عن معصية - إلا علّمنيه.

و حفظته.

فلم أنس حرفاً واحداً.

ثمّ وضع عليه السلام يده علي صدري.

و دعا صلي الله عليه و آله الله عزّ و جلّ لي أن يملأ قلبي علماً و فهماً و حكماً و نوراً.

فقلت: - يا نبيّ الله - بأبي أنت و أمي. إني منذ دعوت الله لي - بما دعوت - لم أنس شيئاً.

و لم يفتني شيء - لم أكتبه -.

أفتتخوف عليّ النسيان - فيما بعد -!؟

فقال صلي الله عليه و آله: لا.

لست أخاف عليك النسيان. و لا الجهل (الخصال ص 255-256-257).

ص: 139

1 - المفسرون المرحومون

358 - روي عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً في قوله تعالى:

يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

قال: الحكمة: القرآن.

وروي عنه رضي الله عنه أنه يعني: تفسيره.

فإنه قد قرأه البرّ و الفاجر.

وعنه رضي الله عنه في تفسير الآية أنه قال: الحكمة: المعرفة بالقرآن. ناسخه و منسوخه.

و محكمه و متشابهه. و مقدّمه. و مؤخّره. و حلاله. و حرامه. وأمثاله (منية المرید ص 368).

359 - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ:

و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

فقال عليه السلام: طاعة الله عزّ و جلّ و معرفة الإمام (الكافي ج 1 ص 185).

360 - عن أبي حيون - مولي الرضا عليه السلام - قال: من ردّ متشابه القرآن إلي محكمه. هدي إلي صراط مستقيم.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ في أخبارنا متشابهاً ك متشابه القرآن.

و محكماً كمحكم القرآن.

ف ردّوا متشابهها إلي محكمها.

و لا تتبّعوا متشابهها - دون محكمها - . ف تضلّوا (عيون الأخبار ج 1 الباب 28 ح 39).

361 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... من تعلّم القرآن(1). وتواضع في العلم.

وعلم عباد الله - وهو يريد ما عند الله -.

لم يكن له في الجنة أعظم ثواباً منه.

ولا أعظم منزلة منه.

ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص 346).

362 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: - يا حامل القرآن(2) - تواضع به يرفعك الله.

ولا تعزّز به. فيذلك الله.

- يا حامل القرآن - تزين به لله. يزينك الله به.

ولا تزين به للناس. فيشينك الله به (الكافي ج 2 ص 604).

363 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن(3) عرفاء أهل الجنة..

والمجتهدون(4) قواد أهل الجنة.

و الرسل سادة أهل الجنة (الكافي ج 2 ص 606).

364 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشرف امتي: حملة القرآن* وأصحاب الليل (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 305).

ص: 141

1- - يشمل علم تفسير القرآن أيضاً - فلا تغفل -.

2- - يشمل: العالم بتفسير القرآن أيضاً - فلا تغفل -.

3- - يشمل حملة علم تفسير القرآن - أيضاً -.

4- - المبالغون في إرشاد الناس و ترويح الحقّ (نقلًا عن هامش المصدر).

تمهيد

365 - ... إنَّ القرآن مع العترة. والعترة مع القرآن.

وهما حبل الله المتين. لا يفترقان - كما قال رسول الله صلي الله عليه وآله -.

وفي ذلك دليل. لمن فتح الله مسامح قلبه. و منححه حسن البصيرة في دينه.

علي أنّ من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل. والمحكم. والمتشابه. والحلال.

والحرام. والخاص. والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم - وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيّه. وقرنهم الرسول صلي الله عليه وآله بأمر الله بالقرآن. وقرن القرآن بهم دون غيرهم.

واستودعهم الله علمه. وشرائعه. وفرائضه. وسننه. - فقد تاه. وضلّ. وهلك. وأهلك.

والعترة عليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله صلي الله عليه وآله مثلاً لأُمَّته.

فقال صلي الله عليه وآله: مثل أهل بيتي - فيكم - كمثل سفينة نوح.

من ركبها نجا. و من تخلف - عنها - غرق.

وقال صلي الله عليه وآله: مثل أهل بيتي - فيكم - كمثل باب حطّة في بني إسرائيل.

الذي من دخله غفرت ذنوبه. واستحقّ الرحمة. والزيادة من خالقه.

كما قال عزّ وجلّ: ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم.

وسنزيد المحسنين...

فترك الناس من هذه صفتهم. وهذا المدح فيهم. وهذا الندب إليهم.

وضربوا عنهم صفحاً. وطوا دونهم كشحاً.

واتخذوا أمر الرسول صلي الله عليه وآله هزواً.

وجعلوا كلامه لغواً.

ف رفضوا من فرض الله تعالى - علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله - طاعته و مسألته و الإقتباس عنه.

بقوله: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

وقوله: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم.

و دلّ رسول الله صلي الله عليه وآله - علي النجاة - في التمسك به. و العمل بقوله. و التسليم لأمره.

و التعليم منه. و الإستضاءة بنوره.

ف ادّعوا ذلك ل سواهم.

و عدلوا عنهم إلي غيرهم.

و رضوا به بدلاً منهم.

و قد أبعدهم الله عن العلم.

و تأوّل كلّ لنفسه هواه.

و زعموا أنّهم استغنوا بعقولهم - و قياساتهم و آرائهم - عن الأئمة عليهم السلام الذين نصبهم الله لخلقهم هداة.

ف وكلهم الله عزّ و جلّ بمخالفتهم أمره - و عدولهم عن اختياره و طاعته و طاعة من اختاره لنفسه - فولّاهم إلي اختيارهم و آرائهم. و عقولهم.

فتاهوا. و ضلّوا. ضلالاً بعيداً.

و أضلّوا. و هلكوا. و أهلكوا.

و هم عند أنفسهم - كما قال الله عزّ و جلّ -: قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً.

الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً (الغيبه للشيخ النعماني - رضوان الله تعالى عليه - ص 43-44-45).

366 - وقال الرسول (1) يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً «(30)» (الفرقان).

367 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا... القرآن الذي إيّاه هجر... (الكافي ج 8 ص 28).

368 - كتب الإمام الباقر عليه السلام إلي سعد الخير: ... ف أعرف أشباه الأحرار و الرهبان الآذنين ساروا بكتمان الكتاب و تحريفه - فما ربحت تجارتهم. و ما كانوا مهتدين -.

ثم أعرف أشباههم - من هذه الأمة - الذين أقاموا حروف الكتاب. و حرّفوا حدوده.

فهم مع السادة و الكبرة.

فإذا تفرقت قادة الأهواء. كانوا مع أكثرهم دنياً.

- و ذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع و طمع -.

لا يزال يسمع صوت إبليس علي ألسنتهم يبطل كثير.

يصبر منهم العلماء علي الأذي و التعنيف. و يعيرون علي العلماء بالتكليف.

و العلماء في أنفسهم خائفة - إن كتموا النصيحة -.

إن رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه. أو ميّتاً لا يحيونه - فبئس ما يصنعون -.

لأنّ الله تبارك و تعالي أخذ عليهم الميثاق - في الكتاب - أن يأمروا بالمعروف.

و بما أمروا به. و أن ينهوا عمّا نهوا عنه.

و أن يتعاونوا علي البرّ و التقوي.

و لا يتعاونوا علي الإثم و العدوان... (الكافي ج 8 ص 54).

ص: 144

1- - قال الله عزّ و جلّ حكاية لما يقوله النبيّ صلي الله عليه و آله يوم القيامة - عند ذلك -... أي: اتّخذوا هذا القرآن الآذي أمرتهم بالتمسك به و بأهل بيتي - و أن لا يتفرّقوا عنهما - مهجوراً... (الغيبة للشيخ النعماني - رضوان الله تعالي عليه - ص 46).

369 - (من رسالة الإمام الصادق عليه السلام إلي جماعة الشيعة):... - أيتها العصابة المرحومة المفلحة - إن الله تعالى أتم لكم ما آتاكم من الخير.

واعلموا أنه ليس من علم الله - ولا من أمره - أن يأخذ أحد من خلق الله - في دينه - ب هوي. ولا رأي. ولا مقائيس.

قد أنزل الله القرآن. وجعل فيه تبيان كل شيء. وجعل للقرآن ول تعلم (1) القرآن أهلاً.

لا يسع أهل علم القرآن - الذين آتاهم الله علمه - أن يأخذوا فيه ب هوي. ولا رأي.

ولا مقائيس.

أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه. وخصّهم به. ووضعه عندهم. كرامة (2) من الله تعالى أكرمهم بها. وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم.

وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم - أرشدوه.

وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلي الله بإذنه. وإلي جميع سبل الحق.

وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم - الذي أكرمهم الله به. وجعله عندهم - إلا من سبق عليه - في علم الله - الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة (3).

ف أولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر.

- والذين آتاهم الله علم القرآن. ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم -.

وأولئك (4) الذين يأخذون بأهوائهم. وآرائهم. ومقائيسهم. حتى دخلهم الشيطان.

لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن - عند الله - كافرين.

ص: 145

1- - في ص 399 هكذا: وتعلم. 2 - في ص 399 هكذا: وكرامة.

-2

3- - أي: يوم الميثاق وعالم الذرّ.

4- - في ص 401 هكذا: فأولئك.

و جعلوا أهل الضلالة في علم القرآن - عند الله - مؤمنين.

و حتّى جعلوا ما أحلّ الله - في كثير من الأمر - حراماً. و جعلوا ما حرّم الله - في كثير من الأمر - حلالاً. فذلك أصل ثمرة أهوائهم.

و قد عهد إليهم رسول الله صلي الله عليه و آله - قبل موته - (1).

فقالوا: نحن - بعد ما قبض الله عزّ و جلّ رسوله - يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس.

بعد ما قبض الله عزّ و جلّ رسوله صلي الله عليه و آله و بعد عهده الذي عهدته إلينا و أمرنا به (2).

مخالفاً (3) لله و لرسوله صلي الله عليه و آله.

فما أحد أجراً علي الله - و لا أئين ضلالة - ممّن أخذ بذلك. و زعم أنّ ذلك يسعه.

- و الله - إنّ لله علي خلقه. أن يطيعوه. و يتّبعوا أمره في حياة محمّد صلي الله عليه و آله و بعد موته.

هل يستطيع أولئك - أعداء الله - أن يزعموا أن أحداً ممّن أسلم مع محمّد صلي الله عليه و آله أخذ بقوله و رأيه و مقائيسه؟

فإن قال: نعم.

ص: 146

1- - أي: بالنصّ علي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و لزوم التمسك بها.

2- - هكذا في المصدر - أثبتناه كما وجدناه - . و الظاهر وقوع سهو مطبعي في البين و تكرار بعض الفقرات حين الطبع. و الصحيح هكذا: فقالوا: نحن - بعد ما قبض الله عزّ و جلّ رسوله صلي الله عليه و آله و بعد عهده الذي عهدته إلينا و أمرنا به - يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس. مخالفة لله تعالي و لرسوله صلي الله عليه و آله.

3- - في ص 400 هكذا: مخالفةً.

فقد كذب علي الله. و ضلّ ضلالاً بعيداً.

وإن قال: لا.

لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه و هواه. و مقائيسه.

فقد أقرّ بالحجّة علي نفسه.

و هو ممّن يزعم أن الله يطاع. و يتّبع أمره - بعد قبض رسول الله صلي الله عليه و آله - (1).

و قد قال الله عزّ وجلّ - و قوله الحقّ -:

وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم علي أعقابكم و من ينقلب علي عقبه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين.

و ذلك لتعلموا (2) أنّ الله يطاع. و يتّبع أمره في حياة محمّد صلي الله عليه و آله و بعد قبض الله محمّداً صلي الله عليه و آله و كما لم يكن لأحد من الناس مع محمّد صلي الله عليه و آله أن يأخذ بهواه. و لا رأيه و لا مقائيسه - خلافاً لأمر محمّد صلي الله عليه و آله -.

فكذلك لم يكن لأحد من الناس - بعد محمّد صلي الله عليه و آله - أن يأخذ بهواه. و لا رأيه و لا مقائيسه... (الكافي ج 8 ص 5 و ص 399-400).

من يتبغي علم تفسير القرآن من عند غير أمير المؤمنين عليه السلام

370 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: إنّ الله عزّ و جلّ أنزل - عليّ - القرآن.

و هو الذي من خالفه. ضلّ.

و من ابتغي علمه عند غير عليّ عليه السلام هلك (الأمال ص 121).

ص: 147

1- - في ص 400 هكذا: بعد قبض الله رسوله.

2- - في ص 400 هكذا: ليعلموا.

من يفسر القرآن برأيه و من تلقاء نفسه

371 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: قال الله عز وجل:

ما آمن بي من فسر رأيه كلامي.

وما عرفني. من شبّهني بخلقي.

وما علي ديني من استعمل القياس في ديني (التوحيد ص 68 و عيون الأخبار ج 1 ص 107 الباب 11 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 55).

372 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من فسّر القرآن برأيه. فقد إفتري - علي الله - الكذب (كمال الدين وتمام النعمة ص 257).

373 - عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ف ورد عليه رجل من أهل الشام. فقال: إني رجل صاحب كلام. و فقه. و فرائض. و قد جئت لمناظرة أصحابك

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك. من كلام رسول الله صلي الله عليه وآله. أو من عندك؟

فقال: من كلام رسول الله صلي الله عليه وآله. و من عندي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت - إذا - شريك رسول الله صلي الله عليه وآله؟

قال: لا.

قال عليه السلام: ف سمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك؟

قال: لا.

قال عليه السلام: ف تجب طاعتك. كما تجب طاعة رسول الله صلي الله عليه وآله؟

قال: لا.

ف التفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال عليه السلام: - يا يونس بن يعقوب - هذا قد خصم نفسه - قبل أن يتكلم - (الكافي ج 1 ص 171).

374 - عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة علي أبي جعفر عليه السلام.

فقال عليه السلام: - يا قتادة - أنت فقيه أهل البصرة؟

قال: هكذا يزعمون.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنك تفسر القرآن؟

فقال له قتادة: نعم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ب علم تفسره أم ب جهل؟

قال: لا. ب علم.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره ب علم. فأنت أنت.

و أنا أسألك؟

قال قتادة: سل.

قال عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ:

وقدّرنا فيها السير سiroا فيها ليلي و أياماً آمنين.

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال و راحلة و كراء حلال.

يريد هذا البيت.

كان آمنا حتّي يرجع إلي أهله.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله - يا قتادة - هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل - من بيته - ب زاد حلال. و راحلة. و كراء حلال - يريد هذا البيت - فيقطع عليه الطريق.

فتذهب نفقته.

و يضرب - مع ذلك - ضربة. فيها اجتياحه؟

قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك - يا قتادة - إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك.

فقد هلكت. وأهلكت.

وإن كنت قد أخذته من الرجال.

فقد هلكت. وأهلكت.

ويحك - يا قتادة - ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال. يروم هذا البيت عارفاً بحقنا. يهوانا قلبه.

كما قال الله عزّ وجلّ: واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.

ولم يعن البيت.

فيقول: إليه.

فنحن - والله - دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته. وإلا فلا،

- يا قتادة - فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتادة: لا جرم - والله - لا فسرتها إلا هكذا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك - يا قتادة - إنما يعرف القرآن من خوطب به (الكافي ج 8 ص 311).

ص: 150

375 - قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله عزّ وجلّ: اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

قال عليه السلام: يقول: أرشدنا إلي الصراط المستقيم.

أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلي محبّتك. و المبلّغ إلي دينك.

و المانع من أن نتبّع أهوائنا. ف نعطب.

أو نأخذ بآرائنا. ف نهلك.

ثمّ قال عليه السلام: فإنّ من اتّبّع هواه. و أعجب برأيه. كان ك رجل سمعت غناء العامّة تعظّمه - و تسفه -.

فأحببت لقائه - من حيث لا يعرفني - لأنظر مقداره و محلّه.

ف رأيت قد أحدق به خلق كثير - من غناء العامّة -.

فوقفت منتبذاً عنهم - متغشياً بلثام - أنظر إليه و إليهم.

فما زال يراوغيهم حتّي خالف طريقتهم. و فارقهم. و لم يقر.

فتفرقت العوام عنه لحوائجهم.

و تبعته أفتفي أثره.

فلم يلبث أن مرّ ب خبّاز. فتغفّله. فأخذ - من دكّانه - رغيفين. مسارقةً.

فتعجّبت منه. ثمّ قلت - في نفسي - : لعلّه معاملة.

ثمّ مرّ - بعده - بصاحب رمان.

فما زال به حتّي تغفّله. فأخذ - من عنده - رمانتين. مسارقةً.

فتعجّبت منه. ثمّ قلت - في نفسي - : لعلّه معاملة.

ثمّ أقول: و ما حاجته إذاً إلي المسارقة.

ثم لم أزل أتبعه. حتّى مرّ بمريض. فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه.
و مضى.

و تبعته. حتّى استقرّ في بقعة من الصحراء.

فقلت له - يا عبد الله -: لقد سمعت بك. و أحببت لقائك. فلقيتك.

و لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي.

و إنّني سألتك عنه. ليزول به شغل قلبي.

قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخبّاز. و سرقت منه رغيفين.

ثمّ بصاحب الرمان. و سرقت منه رمانتين.

قال: فقال لي - قبل كلّ شيء - : حدّثني من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام. من امة محمّد صلي الله عليه و آله.

قال: حدّثني من أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و آله.

قال: أين بلدك؟

قلت: المدينة.

قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

قلت: بلي.

فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم جدّك و أبيك.

لئلا تنكر ما يجب أن يحمد. و يمدح عليه فاعله.

قلت: وما هو؟

قال: القرآن - كتاب الله -.

قلت: وما الذي جهلت منه؟

قال: قول الله عزّ وجلّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا.

وإني لما سرقت الرغيفين. كانت سيئتين. ولما سرقت الرمانتين. كانت سيئتين.

فهذه أربع سيئات.

فلما تصدّقت بكلّ واحد - منهما - كان لي بها أربعين حسنة. فانتقص من أربعين حسنة.

أربع بأربع سيئات. بقي لي ستّ و ثلاثون حسنة.

قلت: ثكلتك امّك. أنت الجاهل بكتاب الله.

أما سمعت أنه عزّ وجلّ يقول: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

إنك لما سرقت رغيفين. كانت سيئتين.

ولما سرقت رمانتين. كانت أيضاً سيئتين.

ولما دفعتهما إلي غير صاحبيهما - بغير أمر صاحبيهما - كنت إنّما أضفت أربع سيئات إلي أربع سيئات. ولم تضيف أربعين حسنة إلي أربع سيئات.

فجعل يلاحظني. فأنصرفت. وتركته.

قال الإمام الصادق عليه السلام: بمثل هذا التأويل - القبيح المستكره - يضلّون.

ويضلّون (معاني الأخبار ص 33).

من يضرب القرآن بعضه ببعض

376 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال (لي) (1) أبي عليه السلام: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر (معاني الأخبار ص 190 و الكافي ج 2 ص 632 و 633 و منية المريد ص 369).

377 - (قال الشيخ الصدوق رحمه الله): و سألت محمّد بن الحسن رحمه الله عن معني هذا الحديث؟

فقال: هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية اخري (معاني الأخبار ص 190).

يعني: تفسيره برأيه من غير علم (منية المريد ص 369).

من يتكلم في القرآن بغير علم

378 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من قال في القرآن بغير ما يعلم. جاء - يوم القيامة - ملجماً ب لجام من نار (منية المريد ص 369).

379 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من قال في القرآن - بغير علم - فليتبوأ مقعده من النار (منية المريد ص 368).

380 - عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم.

و ذلك أنّ الله تبارك و تعالي يقول: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ امّ الكتاب و آخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله - الآية.

فالمنسوخات من المتشابهات.

و المحكمات من الناسخات (الكافي ج 2 ص 28).

ص: 154

1- - ما بين القوسين لم يذكر في الكافي و منية المريد.

من يشبه كلام الله عزّ وجلّ ب كلام البشر

381 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: ... فلا تشبه كلام الله بكلام البشر. ف تهلك.

و تضرّ (التوحيد ص 265).

من يجادل في القرآن

382 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من جادل في آيات الله. فقد كفر.

قال الله عزّ وجلّ: و ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا.

فلا يغرّتك تقلّبهم في البلاد (كمال الدين و تمام النعمة ص 257).

383 - محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني. قال: كتب عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام إلي بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم.

عصمنا الله و إياك من الفتنة. فإن يفعل. فقد أعظم بها نعمة. و إن لا يفعل. فهي الهلكة.

نحن نري أنّ الجدل في القرآن بدعة.

اشترك فيها السائل و المجيب.

فيتعاطي السائل ما ليس له.

و يتكلّف المجيب ما ليس عليه.

و ليس الخالق إلا الله عزّ وجلّ. و ما سواه مخلوق.

و القرآن كلام الله.

لا تجعل له اسماً من عندك. فتكون من الضالّين.

جعلنا الله و إياك من الذين يخشون ربّهم بالغيب.

و هم من الساعة مشفقون (التوحيد ص 224).

من يقول في القرآن بغير علم

384 - قال الإمام الحسين عليه السلام: ... فلا تخوضوا في القرآن. ولا تجادلوا فيه.

ولا تتكلموا فيه بغير علم.

فقد سمعت جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم. فليتبوأ مقعده من النار (التوحيد ص 91).

385 - عن زياد بن أبي رضاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم. فقولوا.

وما لم تعلموا. فقولوا: الله أعلم.

إنّ الرجل لينتزع (1) الآية من القرآن يخزّ فيها أبعد ما بين السماء والأرض (الكافي ج 1

من يغيّر كتاب الله عزّ وجلّ

386 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله. وكلّ نبيّ مجاب:

المغيّر لكتاب الله.

والمكذّب بقدر الله.

والمبدّل سنّة رسول الله.

والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ وجلّ.

والمستلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله. ويزدّ من أعزّ الله.

والمستحلّ لحرّم الله.

والمستكبر عليّ عباد الله عزّ وجلّ (الخصال ص 350).

ص: 156

1- - أي: يستخرجها ليستدلّ بها عليّ مطلوبه. وفي منية المرید هكذا: إنّ الرجل ليسرع بالآية من القرآن.

387 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لعنتهم. وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله (1).

والتارك لسنتي. والمكذب بقدر الله. والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

والمستأثر بالفيء. والمستحلّ له (الكافي ج 2 ص 293).

388 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله.

والمكذب بقدر الله. والتارك لسنتي.

والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

والمستلّطّ بالجبروت ليدلّ من أعزه الله. ويعزّ من أدله الله.

والمستأثر بفيء المسلمين. المستحلّ له (الخصال ص 338).

389 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لعنت سبعة - لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب قبلي - .

فقليل: ومن هم؟

فقال صلى الله عليه وآله: الزائد في كتاب الله.

والمكذب بقدر الله. والمخالف لسنتي.

والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

والمستلّطّ بالجبريّة ليعزّ من أدلّ الله. ويدلّ من أعزّ الله.

والمستأثر علي المسلمين بفيئهم. مستحلّ له (الخصال ص 349).

ص: 157

1- - أي: من يدخل فيه ما ليس منه أو يتأوله. والزيادة - في كتاب الله - كفر. وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة (نقلًا عن هامش الخصال).

من يقول في القرآن وليس له علم بناسخ القرآن و منسوخه و محكمه

و متشابهه

390 - دخل سفيان الثوري و جماعة من الصوفية علي الإمام الصادق عليه السلام.

فقال عليه السلام لهم: أخبروني - أيها النفر - أ لكم علم بناسخ القرآن من منسوخه؟

و محكمه من متشابهه الذي - في مثله - ضلّ من ضلّ و هلك من هلك من هذه الأمة؟

فقالوا له: أو بعضه. فأما كلّه. فلا.

فقال عليه السلام لهم: فمن هنا أوتيتم(1).

و كذلك أحاديث رسول الله صلي الله عليه و آله (2)(الكافي ج 5 ص 66).

من يجعل للقرآن اسماً من عند نفسه

391 - قال الإمام الرضا عليه السلام لرجل: القرآن كلام الله.

لا تجعل له اسماً - من عندك - فتكون من الضالين (الأمالى ص 639).

من يتكلم في القرآن برأيه

392 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من تكلم - في القرآن - ب رأيه. فأصاب. فقد أخطأ (منية المريد ص 369).

ص: 158

1- - بالبناء للمفعول. أي: دخل عليكم البلاء و أصابكم ما أصابكم.

2- - أي: فيها - أيضاً - ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه. و أنتم لا تعرفونها (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

من يتعلّم علم تفسير القرآن للزّياة و السمعة و الممارات و المباحات

393 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... من تعلّم القرآن (1) يريد به رياءً. و سمعةً. ليماري به السفهاء.

و يباهي به العلماء. و يطلب به الدنيا. بدّد الله عزّ و جلّ عظامه يوم القيامة.

و لم يكن في النار أشدّ عذاباً منه.

و ليس نوع من أنواع العذاب إلّا و يعدّ به من شدّة غضب الله عليه و سخطه (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ص 346).

394 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: - يا حامل القرآن (2) - تواضع به يرفعك الله.

و لا تعزّز به. فيذلك الله.

- يا حامل القرآن - تزين به لله. يزينك الله به.

و لا تزين به للناس. فيشينك الله به (الكافي ج 2 ص 604).

ص: 159

1- - يشمل الذي يتعلّم تفسير القرآن - أيضاً -.

2- - يشمل العالم بتفسير القرآن - أيضاً -.

من يتأول القرآن علي غير تأويله

395 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أتخوف علي امتي - من بعدي - ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن علي غير تأويله. أو يتبعوا زلّة العالم. أو يظهر فيهم المال حتّي يطغوا و يبظروا.

وسأبتكم المخرج من ذلك. أمّا القرآن. فإعملوا بمحكمه. و آمنوا بمتشابهه.

و أمّا العالم. فإنتظروا فينته. و لا تتبعوا زلّته(1).

و أمّا المال. فإنّ المخرج منه. شكر النعمة. و أداء حقّه (الخصال ص 164).

396 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما أخاف علي امتي - من بعدي - رجل يتأول القرآن يضعه علي غير مواضعه (منية المريد ص 369).

النوادر

397 - عن عبد الله بن فرقد و المعلّي بن خنيس قالوا: كتّا عند أبي عبد الله عليه السلام - و معنا ربيعة الرأي - فذكرنا فضل القرآن.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ابن مسعود لا يقرأ علي قرائتنا فهو ضالّ.

فقال ربيعة: ضال؟

فقال عليه السلام: نعم. ضال.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا نحن ف نقرأ علي قراءة أبي (الكافي ج 2 ص 634).

398 - عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل علي أبي عبد الله عليه السلام - و أنا أستمع - حروفاً من القرآن - ليس علي ما يقرؤها الناس -.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كفّ عن هذه القراءة. اقرأ كما يقرأ الناس حتّي يقوم القائم.

فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزّ و جلّ علي حدّه (الكافي ج 2 ص 633).

ص:160

1- - أي: فإنتظروا رجوعه عن الزلّة إلي الحقّ و الإستقامة (نقلاً عن هامش المصدر).

399 - عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: - يا فضيل - إنَّ حديثنا يحيي القلوب (1) (الخصال ص 22).

400 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: تذاكروا. و تلاقوا. و تحدّثوا. فإنَّ الحديث جلاء القلوب (2).

إنَّ القلوب ل ترين (3). - كما يرين السيف -.

جلاؤها: الحديث (منية المريد ص 372 و الكافي ج 1 ص 41).

401 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ العلماء. ورثة الأنبياء.

(و ذلك) (4) أنَّ الأنبياء لم يورثوا درهماً و لا ديناراً.

وإنَّما ورثوا أحاديث من أحاديثهم. فمن أخذ بشيء منها. فقد أخذ حظاً وافراً.

فانظروا علمكم - هذا - عمّن تأخذونه.

فإنَّ فينا أهل البيت - في كلِّ خلف - عدولاً. ينفون عنه. تحريف الغالين. و انتحال المبطلين. و تأويل الجاهلين (الكافي ج 1 ص 32 و

منية المريد ص 373 و ص 112).

ص: 161

1- - عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تراوروا في بيوتكم. فإنَّ ذلك حياة لأمرنا. رحم الله عبداً أحيا أمرنا (الخصال ص 22).

2- - في الكافي: للقلوب.

3- - الرين: الدنس و الوسخ.

4- - ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد ص 112.

الأخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام

402 - عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا. فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكر لأحاديثنا.

وأحاديثنا تعطف بعضكم علي بعض.

فإن أخذتم بها. رشدتم. ونجوتم.

وإن تركتموها. ضللتكم. وهلكتم.

فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم (الكافي ج 2 ص 186).

أداء أحاديث أهل البيت عليهم السلام

403 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدّى إليّ أمّتي حديثاً يقام به سنّة - أو يثلم به بدعة - ف له الجنّة (منية المريد ص 371).

الإقرار و الإعتقاد بأحاديث أهل بيت عليهم السلام

404 - قال الإمام الصادق عليه السلام: التقيّة ترس المؤمن. و التقيّة حرز المؤمن.

و لا إيمان لمن لا تقيّة له.

إنّ العبد ليقع إليه الحديث - من حديثنا - ف يدين الله عزّ وجلّ به فيما بينه وبينه.

فيكون له عزّاً في الدنيا. و نوراً في الآخرة.

و إنّ العبد ليقع إليه الحديث - من حديثنا - فيذيعه. فيكون له ذللاً في الدنيا.

و ينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه (الكافي ج 2 ص 221).

405 - عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ حديث آل محمّد صعب مستصعب. لا يؤمن به إلا ملك مقرب. أو نبي مرسل. أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فما ورد عليكم من حديث آل محمّد عليهم السلام ف لانت له قلوبكم. وعرفتموه. ف اقبلوه.

و ما اشمأزت منه قلوبكم. و أنكرتموه. ف ردّوه إلي الله و إلي الرسول و إلي العالم من آل محمّد عليهم السلام.

و إنّما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه. لا يحتمله. فيقول: - و الله - ما كان هذا.

و الله ما كان هذا.

و الإنكار هو الكفر (الكافي ج 1 ص 401).

من أراد بالحديث خير الآخرة

406 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا. لم يكن له في الآخرة نصيب.

و من أراد به خير الآخرة. أعطاه الله خير الدنيا والآخرة ⁽¹⁾ (منية المرید ص 138).

ص: 163

1- - عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر. فقلت له: - جعلت فداك - إنَّ في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبثونها في شيعتكم. فلا يعدمون علي ذلك منهم البرّ و الصلّة و الإكرام. فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين. إنّما المستأكل بعلمه: الذي يفتي بغير علم. و لا هدي من الله عزّ و جلّ. لبيطل به الحقوق. طمعاً في حطام الدنيا (معاني الأخبار ص 181).

407 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي - ثلاثاً -.

قيل: - يا رسول الله - و من خلفاؤك؟

قال صلى الله عليه وآله: الذين يبلغون (1) حديثي و سنتي.

ثم يعلمونها امتي (الأمامي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 247).

408 - قال الإمام الصادق عليه السلام: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله: الناس في حجة الوداع بمني في المسجد الخيف. فحمد الله و أثني عليه.

ثم قال صلى الله عليه وآله: نصر الله عبداً سمع مقالتي. فوعاها. ثم بلغها. من لم يسمعها. فرب حامل فقه غير فقيه.

و رب حامل فقه إلي من هو أفقه منه (الأمامي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 432).

409 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نصر الله عبداً سمع مقالتي. فوعاها. و حفظها. و بلغها من لم يسمعها. ف رب حامل فقه غير فقيه.

و رب حامل فقه إلي من هو أفقه منه (الكافي ج 1 ص 403).

410 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نصر الله عبداً سمع مقالتي. فوعاها. ثم بلغها إلي من لم يسمعها. ف رب حامل فقه غير فقيه.

و رب حامل فقه إلي من هو أفقه منه (الخصال ص 149).

411 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نصر الله امرءاً سمع مني حديثاً. فحفظه. حتى يبلغه غيره.

ف رب حامل فقه إلي من هو أفقه منه. و رب حامل فقه ليس بفقيه (منية المريد ص 371).

412 - عن البرقي عن ابن سنان أو غيره رفعه إلي أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ حديثنا صعب مستصعب. لا يحتمله إلاَّ صدور منيرة. أو قلوب سليمة. أو أخلاق حسنة.

إنَّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ علي بن آدم: أَلست برَبِّكم.

فمن وفي لنا. وفي الله له بالجنة.

و من أبغضنا. ولم يؤدِّ إلينا حقنا. ف في النار خالدًا مخلدًا (الكافي ج 1 ص 401).

413 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ... إنَّ علم العلماء (1) صعب مستصعب.

لا يحتمله إلاَّ نبيِّ مرسل.

أو ملك مقرب.

أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان... (الكافي ج 1 ص 401).

414 - عمرو بن اليسع عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول:

إنَّ حديثنا صعب مستصعب.

لا يحتمله إلاَّ ملك مقرب. أو نبيِّ مرسل. أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

أو مدينة حصينة.

قال عمرو: فقلت لشعيب: - يا أبا الحسن - وأي شيء المدينة الحصينة؟

قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها؟

فقال عليه السلام لي: القلب المجتمع (2) (الأمال ص 52 و الخصال ص 208 و المعاني ص 189).

ص: 165

1- - أي: أهل البيت - صلوات الله تعالى عليهم -.

2- - أي: القلب الذي لا يتفرَّق بمتابعة الشكوك و الأهواء. و لا يدخل فيه الأوهام.

415 - عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - يا أبا محمد - إن عندنا - والله - سرّاً من سرّ الله. وعلماً من علم الله.

- والله - ما يحتمله ملك مقرّب. ولا نبي مرسل. ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

- والله - ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا. ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا.

وإن عندنا سرّاً من سرّ الله. وعلماً من علم الله.

أمرنا الله بتبليغه. فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه.

فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة. يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً.

خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام.

ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته.

وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمداً وذريته.

فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه.

فقبلوه. واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه].

وبلغهم ذكرنا. فمالت قلوبهم إلي معرفتنا وحديثنا.

فلو لا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك.

لا - والله - ما احتملوه.

ثمّ قال: إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم والنار.

فأمرنا أن نبليغهم كما بلغناهم. واشمأزوا من ذلك. ونفرت قلوبهم. وردّوه علينا.

ولم يحتملوه. وكذبوا به. وقالوا: ساحرٌ كذاب.

فطبع الله علي قلوبهم وأنسأهم ذلك (الكافي ج 1 ص 402).

التحدّث مع الناس بما يعرفون من أحاديث أهل البيت عليهم السلام والستر عنهم بما ينكرون من ذلك

416 - عن مدرك بن الهزهاز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - يا مدرك - رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلي نفسه (1).
ف حدّثهم بما يعرفون.

وترك ما ينكرون (الخصال ص 25 و الأماي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 159).

417 - عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول - فقط - .
من احتمال أمرنا: ستره. و صيانته من غير أهله.

فاقرنهم السلام.

و قل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلي نفسه.

حدّثوهم بما يعرفون.

واستروا عنهم ما ينكرون... (الكافي ج 2 ص 223).

ص: 167

1- - في الأماي هكذا: مودّة الناس إلينا.

التسليم لأحاديث أهل البيت عليهم السلام

418 - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالي:

و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً.

قال عليه السلام: الإقراراف: التسليم لنا.

و الصدق. علينا.

و أن لا يكذب علينا (الكافي ج 1 ص 391).

419 - عن زيد الشحام عن عبد الله عليه السلام قال قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له: كليب.

فلا يجبيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم.

فسمّيناه: كليب تسليم.

قال: فترحم عليه السلام عليه.

ثم قال: أتدرون ما التسليم؟

ف سكتنا.

فقال عليه السلام: هو - و الله - الإخبات.

قول الله عزّ و جلّ: الذين آمنوا و عملوا الصالحات و أخبتوا إلي ربّهم (الكافي ج 1 ص 391).

ص: 168

420 - عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيتك لو حدثتكَ بحديث - العام - .

ثم جئتني - من قابل - . فحدثتكَ بخلافه.

بأيهما كنت تأخذ؟

قال: قلت: كنت آخذ بالأخير.

فقال عليه السلام لي: رحمك الله (الكافي ج 1 ص 67).

421 - عن أبي عمرو الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - يا أبا عمرو - رأيتك لو حدثتكَ بحديث - أو أفنتيك بفتيا - ثم جئتني بعد ذلك. فسألتني عنه.

فأخبرتكَ بخلاف ما كنت أخبرتكَ. أو أفنتيك بخلاف ذلك. بأيهما كنت تأخذ؟

قلت: بأحدثهما وأدع الآخر.

فقال عليه السلام: قد أصبت - يا أبا عمر - .

وأي الله إلا أن يعبد سرّاً. أما - والله - لئن فعلتم ذلك إنه لخير لي ولكم.

وأي الله عزّ وجلّ لنا ولكم - في دينه - إلا التقية (الكافي ج 2 ص 218).

422 - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسأله.

فأبي. و أمسك.

ثم قال عليه السلام: لو أعطيناكم كلّما تريدون. كان شرّاً لكم.

وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر (الكافي ج 2 ص 224).

423 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي - ثلاثاً -.

قيل: - يا رسول الله - و من خلفاؤك؟

قال صلي الله عليه وآله: الذين يبلغون (1) حديثي و سنتي.

ثم يعلمونها أممي (الأمامي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 247).

424 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: رحم الله خلفائي.

فقيل: - يا رسول الله - و من خلفاؤك؟

قال صلي الله عليه وآله: الذين يحيون سنتي (2). و يعلمونها عباد الله (منية المريد ص 101).

425 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه. أو يعلمهما غيره.

- فينتفع بهما - كان خيراً له من عبادة ستين سنة (منية المريد ص 372).

426 - عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

فقلت له: فكيف (3) يحيي أمركم.

قال عليه السلام: يتعلم علومنا. و يعلمها الناس.

فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا. لأتبعونا (معاني الأخبار ص 180 و عيون الأخبار ج 1 الباب 28 الحديث 69).

ص: 170

1- - في نسخة: يتبعون.

2- - و السنة عبارة عن: قول المعصوم عليه السلام و فعل المعصوم عليه السلام و تقرير المعصوم عليه السلام و وصف المعصوم عليه السلام.

3- - في عيون الأخبار: و كيف.

427 - قال النبي صلي الله عليه وآله: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً - ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم - بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً (ثواب الأعمال ص 162 و الخصال ص 541).

428 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله لأئمة المؤمنين عليه السلام: - يا عليّ - من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة. حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين. و حسن أولئك رفيقاً (الخصال ص 543).

429 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من حفظ عليّ أربعين حديثاً - من أمر دينها - بعثه الله يوم القيامة فقيهاً. و كنت له شافعاً و شهيداً (منية المرید ص 371).

430 - عن ابن عبّاس عن النبي صلي الله عليه وآله قال: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً - من السنّة - كنت له شافعاً يوم القيامة (الخصال ص 542).

431 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من حفظ عنّي من أمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه - يريد به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة - بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً (الخصال ص 542).

432 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً - ينتفعون بها - بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً (عيون الأخبار ج 2 الباب 31 ح 99).

433 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من حفظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً و لم يعذّبه (الخصال ص 542).

434 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً. بعثه الله - يوم القيامة - عالماً فقيهاً (الكافي ج 1 ص 49).

435 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من حفظ - من شيعتنا - أربعين حديثاً. بعثه الله - يوم القيامة - عالماً فقيهاً و لم يعذّبه (الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 382).

436 - عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدرية. خير من ألف حديث ترويه.

ولا يكون الرجل - منكم - فقيهاً. حتى يعرف معاريض كلامنا.

وإنّ الكلمة - من كلامنا - لتتصرف علي سبعين وجهاً.

لنا - من جميعها - المخرج (معاني الأخبار ص 2).

437 - عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس - إذا عرفتم معاني كلامنا -.

إنّ الكلمة لتتصرف علي وجوه.

فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء.

ولا يكذب (معاني الأخبار ص 1).

438 - قال الصادق عليه السلام: طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلي الله عليه وآله: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله.

وينفون عنه تحريف الغالين. وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين (معاني الأخبار ص 35).

439 - قال الإمام الصادق عليه السلام: رواة الكتاب كثير. ورعاته قليل.

فكم مستسخٍ للحديث. مستغشٍ للكتاب.

والعلماء تجزيهم الدراية.

والجهّال تجزيهم الرواية (منية المرید ص 370).

رعاية الأمانة في نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام

440 - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

قال عليه السلام: هم المسلمون لآل محمّد عليهم السلام.

الذين إذا سمعوا الحديث. لم يزيدوا فيه. ولم ينقصوا منه.

جاؤوا به كما سمعوه (الكافي ج 1 ص 392).

441 - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جلّ ثناؤه:

فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه؟

قال عليه السلام: هو الرجل يسمع الحديث. فيحدّث به كما سمعه.

لا يزيد فيه ولا ينقص منه (الكافي ج 1 ص 51 ومنية المرید ص 373).

442 - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: رحم الله عبداً حبّبنا إلي الناس ولم يبغضنا إليهم.

أما - والله - لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ.

وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء.

ولكن أحدهم يسمع الكلمة. ف يحطّ إليها عشراً (الكافي ج 8 ص 229).

443 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي.

(اللهم ارحم خلفائي. اللهم ارحم خلفائي)(1).

قيل له(2): - يا رسول الله - و من خلفاؤك؟

قال صلي الله عليه وآله: الذين يأتون - من بعدي - يروون حديثي و سنتي (معاني الأخبار ص 375 و من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 302).

444 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي - ثلاث مرّات -.

قيل له: و من خلفاؤك؟

قال صلي الله عليه وآله: الذين يأتون - من بعدي - و يروون أحاديثي و سنتي.

فيعلمونها الناس من بعدي (عيون الأخبار ج 2 الباب 31 ح 94).

445 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: رحم الله خلفائي.

قيل: و من خلفاؤك؟

قال صلي الله عليه وآله: الذين يأتون - من بعدي - ف يروون أحاديثي.

و يعلمونها الناس (منية المريد ص 371).

446 - عن بريد الرزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - يا بني - اعرف منازل الشيعة علي قدر روايتهم و معرفتهم.

فإن المعرفة هي الدراية للرواية.

و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلي أقصي درجات الإيمان (معاني الأخبار ص 1).

ص: 174

1- - ما بين القوسين لم يذكر في الفقيه.

2- - ما بين القوسين لم يذكر في الفقيه.

447 - عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم.

يبث ذلك في الناس. ويشدّه في قلوبهم. وقلوب شيعتكم.

ولعلّ عابداً - من شيعتكم - ليست له هذه الرواية.

أيّهما أفضل؟

قال عليه السلام: الراوية لحديثنا - يشدّه به قلوب شيعتنا - أفضل من ألف عابد (الكافي ج 1 ص 33 ومنية المريد ص 373 و ص 112).

448 - عن عليّ بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل النَّاس. علي قدر روايتهم عنّا (الكافي ج 1 ص 50 و منية المريد ص 372).

كتمان و ستر و صيانة أسرار أحاديث أهل البيت عليهم السلام عن غير أهله

449 - عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - والله - إنّ أحبّ أصحابي إليّ: أورعهم. وأفقههم. وأكتمهم لحديثنا.

وإنّ أسوأهم عندي - حالاً - وأمقتهم: ل الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا - ويروي عنّا - فلم يقبله. اشماًزّ منه. و جحده. وكفر من دان به.

وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج. وإلينا اسند.

فيكون - بذلك - خارجاً عن ولايتنا (1) (الكافي ج 2 ص 223).

ص: 175

1 - عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ حديثكم هذا لتشمزّ منه قلوب الرجال. فمن أقّرّ به. فزيدوه. و من أنكره. فذروه (الكافي ج 1 ص 370).

450 - عن جابر بن يزيد قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام سبعين حديثاً.

لم احّدث بها أحداً قطّ ولا احّدث بها أحداً أبداً.

فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليهما السلام ثقلت عليّ عنقي. وضاق بها صدري.

فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: - جعلت فداك - إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً.

لم يخرج منّي شيئاً منها.

ولا يخرج شيء منها إليّ أحد.

وأمرني بسترها.

وقد ثقلت عليّ عنقي.

وضاق بها صدري.

فما تأمرني؟

فقال عليه السلام: - يا جابر - إذا ضاق بك - من ذلك - شيء. فأخرج إليّ الجبّانة (1).

واحتفر حفيرة.

ثمّ دلّ رأسك فيها.

وقل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا.

ثمّ طمّه. فإنّ الأرض تستر عليك.

قال: جابر ففعلت ذلك. فنخفّ عنّي ما كنت أجده (الكافي ج 8 ص 157).

ص: 176

الكفّ و الثبّت و ردّ الصعّب من أحاديث أهل البيت عليهم السلام إليهم

451 - عن حمزة بن الطيّار أنّه عرض علي أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه عليه السلام - حتّي إذا بلغ موضعاً منها - قال عليه السلام له: كفّ و اسكت.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم - ممّا لا تعلمون - إلا الكفّ عنه و الثبّت. و الردّ إلي أئمّة الهدى عليهم السلام حتّي يحملوكم فيه علي القصد.

و يجلو عنكم - فيه - العمي.

و يعرفوكم فيه الحقّ.

قال الله تعالى: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (الكافي ج 1 ص 50).

452 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون.

ف ردّوه إلينا. و قفوا عنده.

و سلّموا حتّي يتبيّن لكم الحقّ (الخصال ص 627).

453 - قال الإمام الكاظم عليه السلام ل عليّ بن سويد: ... وال آل محمّد.

و لا تقل لما بلغك عنّا - و نسب إلينا - هذا باطل.

و إن كنت تعرف ممّا خلافه.

فإنّك لا تدري لما قلناه.

و علي أيّ وجهٍ وصفناه... (الكافي ج 8 ص 125).

454 - عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة. فقلنا:

- يا ابن رسول الله - إنا نريد العراق. ف أوصنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ل يقو شديدكم. ضعيفكم.

ول يعد غنيكم علي فقيركم.

ولا تبثوا سرتنا. ولا تضيعوا أمرنا.

و إذا جائكم عنّا حديث. فوجدتم عليه شاهداً - أو شاهدين - من كتاب الله. ف خذوا به.

و إلف قفوا عنده. ثم ردّوه إلينا حتّي يستبين لكم.

و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم.

و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً.

و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً (الكافي ج 2 ص 222).

ص: 178

455 - عن محمد الكناسي قال: حدّثنا من رفعه إلي أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ ذكره:

و من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.

قال عليه السلام: هؤلاء قوم - من شيعتنا - ضعفاء. ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا.

فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا.

ف يرحل قومٌ فوقهم(1). و ينفقون أموالهم و يتبعون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا.

فيسمعوا حديثنا. فينقلونه إليهم.

ف يعيه هؤلاء(2).

و تضيّعه هؤلاء.

فأولئك الذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً و يرزقهم من حيث لا يحتسبون(3).

ص: 179

1- - أي: في القدرة و المال.

2- - أي: الفقراء.

3- - و الحاصل: أن البدن كما يتقوي بالرزق الجسماني و تبقي حياته به فكذلك الروح يتقوي و تحيي بالأغذية الروحانية من العلم و الإيمان و الهداية و الحكمة. و بدونها ميّت في لباس الأحياء. فمراده عليه السلام: أنّ الآية كما تدلّ علي أن التقوي سبب لتيسّر الرزق الجسماني و حصوله من غير احتساب. فكذلك تدلّ علي أنها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحاني الذي هو العلم و الحكمة من غير احتساب. وهي تشتملها معاً (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

التحدّث بأحاديث فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السلام

456 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ لله ملائكة سيّاحين - سوي الكرام الكاتبين - . فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً و آل محمّداً. قالوا: فقوا فقد أصبتم حاجتكم.

ف يجلسون. فيتفقّهون معهم.

فإذا قاموا. عادوا مرضاهم. و شهدوا جنازتهم. و تعاهدوا غائبهم.

فذلك المجلس الذي لا يشقي به جليس (الكافي ج 2 ص 187).

457 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ من الملائكة - الذين في سماء الدنيا - ليطلعون علي الواحد و الاثنين و الثلاثة.

و هم يذكرون فضل آل محمّداً عليهم السلام.

فيقولون: أما ترون هؤلاء - في قلّتهم و كثرة عدوّهم - يصفون فضل آل محمّداً عليهم السلام؟

فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

- و الله - ذو الفضل العظيم (الكافي ج 8 ص 334) (وراجع: الكافي ج 2 ص 187).

458 - قال الإمام الباقر عليه السلام: اجتمعوا. و تذاكروا.

تحفّ بكم الملائكة. رحم الله من أحيا أمرنا (مصادقة الإخوان ص 38).

459 - عن بكر بن محمّداً الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تجلسون و تتحدّثون؟

قال: قلت - جعلت فداك -: نعم.

قال عليه السلام: إنّ تلك المجالس أحبّها. فأحيوا أمرنا.

إنّه من ذكرنا - و ذكرنا عنده - فخرج من عينه مثل جناح الذبابة. غفر الله ذنوبه - و لو كانت أكثر من زيد البحر - (ثواب الأعمال ص 223).

460 - قال الإمام الرضا عليه السلام: من تذكّر مصابنا. وبكى - لما ارتكب منّا - كان معنا في درجتنا يوم القيامة.

و من ذكر بمصابنا فبكي وأبكي لم تبك عينه يوم تبكي العيون.

و من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (الأماشي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 131).

461 - قالت أم سلمة - عليها الرحمة - سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتّي تحفّ بهم.

فإذا تفرّقوا. عرجت الملائكة إلي السماء.

فيقول لهم الملائكة: إنّنا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة.

فلم نرائحة أطيب منها.

فيقولون: كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته عليهم السلام.

ف علق فينا من ريحهم. فتعطرنا.

فيقولون: إهبطوا بنا إليهم.

فيقولون: تفرّقوا.

و مضى كلّ واحد منهم إلي منزله.

فيقولون: إهبطوا بنا حتّي نتعطر بذلك المكان (الفضائل لابن شاذان - عليه الرحمة - ص 541).

462 - عن أبي المغرقال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكي لإبليس - و جنوده - من زيارة الإخوان - في الله - بعضهم لبعض.

قال عليه السلام: وإن المؤمنين يلتقيان. فيذكران الله. ثم يذكران فضلنا أهل البيت.

فلا يبقى علي وجه إبليس مضغة لحم إلا اتخذ.

حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الألم. فتحس ملائكة السماء و خزّان الجنان. فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه.

فيقع خاسناً حسيراً مدحوراً (الكافي ج 2 ص 188).

463 - عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أتخلون؟

و تتحدّثون؟

و تقولون ما شئتم؟

فقلت: إي - و الله - إنا لنخلو. و نتحدّث. و نقول ما شئنا.

فقال: أما - و الله - لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن.

أما - و الله - إنّي لأحب ريحكم و أرواحكم.

و إنكم علي دين الله و دين ملائكته.

فأعينوا بورع و اجتهاد (الكافي ج 2 ص 187).

ص: 182

التحدّث بأحاديث فضائل و مناقب أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة

464 - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن آبائه الصادقين عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنّ الله تبارك و تعالي جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل.

لا يحصي عددها غيره.

فمن ذكر فضيلة من فضائله - مقرّاً بها - غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر.

- و لو وافي القيامة بذنوب الثقلين -.

و من كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم.

و من استمع إلي فضيلة من فضائله. غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع.

و من نظر إلي كتابة في فضائله. غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر... (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 201).

ص: 183

التحدّث بأحاديث فضائل الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام

465 - عبد الله بن سالم عن حسين بن زيد عن علي بن عمر بن علي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال: - يا فاطمة - إن الله تبارك و تعالي ليغضب لغضبك.

و يرضي لرضاك.

قال: فجاء صندل. فقال لجعفر بن محمد عليهما السلام - يا أبا عبد الله - إن هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكورة؟!!

فقال له جعفر عليه السلام: و ما ذاك - يا صندل -؟

قال: جائنا عنك أنك حدّثتهم: أن الله يغضب لغضب فاطمة. و يرضي لرضاها.

قال: فقال جعفر عليه السلام: - يا صندل - أستم رويتم - فيما تروون -:

إن الله تبارك و تعالي ليغضب لغضب عبده المؤمن. و يرضي لرضاه؟!!

قال عليه السلام: بلي.

قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها. و يرضي لرضاها.

قال: فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 467).

466 - قال الشهيد الثاني - عليه الرحمة - في آداب كتابة الحديث:

وكلما كتب اسم الله تعالى. أتبعه بالتعظيم.

مثل: تعالى. أو سبحانه. أو عزّ وجلّ. أو تقدّس ونحو ذلك.

ويتلفظ بذلك أيضاً.

وكلما كتب اسم النبي صلي الله عليه وآله كتب - بعده -: الصلاة عليه وعلي آله والسلام.

ويصليّ ويسلم هو بلسانه أيضاً.

ولا يختصر الصلاة في الكتاب. ولا يسأم من تكريرها - ولو وقعت في السطر مراراً - كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة -

صلعم - أو - صلّم - أو - صم -.

أو - صلسم - أو - صله -.

فإنّ ذلك - كلّه - خلاف الأولى والمنصوص.

بل قال بعض العلماء: إنّ أوّل من كتب - صلعم - قطعت يده.

وأقلّ ما في الإخلال - بإكمالها - تقويت الثواب العظيم عليها.

فقد ورد عنه صلي الله عليه وآله أنّه قال: من صلّي عليّ - في كتاب - لم تزل الملائكة تستغفر له.

ما دام اسمي في ذلك الكتاب (منية المريد ص 346-347).

467 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا. لم يكن له في الآخرة نصيب.

و من أراد به خير الآخرة. أعطاه الله خير الدنيا والآخرة (1) (منية المرید ص 138).

ترك الأخذ بأحاديث أهل البيت عليهم السلام

468 - عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تراوروا. فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا.

وأحاديثنا تعطف بعضكم علي بعض.

فإن أخذتم بها. رشدتم. و نجوتم.

وإن تركتموها. ضللتكم. و هلكتم.

فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم (الكافي ج 2 ص 186).

ص: 186

1- - عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر. فقلت له: - جعلت فداك - إن في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبثونها في شيعتكم. فلا يعدمون علي ذلك منهم البرّ و الصلة و الإكرام. فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين. إنّما المستأكل بعلمه: الذي يفتي بغير علم. و لا هدي من الله عزّ و جلّ. لبيطل به الحقوق. طمعاً في حطام الدنيا (معاني الأخبار ص 181).

469 - عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب.

لا يؤمن به إلا ملك مقرب. أو نبي مرسل. أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

فما ورد عليكم من حديث آل محمّد عليهم السلام ف لانت له قلوبكم. و عرفتموه. ف اقبلوه.

و ما اشمازت منه قلوبكم. و أنكرتموه. ف ردّوه إلي الله و إلي الرسول و إلي العالم من آل محمّد عليهم السلام.

و إنّما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه. لا يحتمله. فيقول: - و الله - ما كان هذا.

و الله ما كان هذا.

و الإنكار هو الكفر (الكافي ج 1 ص 401).

470 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: من ردّ حديثاً - بلغه عنّي - ف أنا مخاصمه يوم القيامة.

فإذا بلغكم عنّي حديث - لم تعرفوه - فقولوا: الله أعلم (منية المريد ص 372).

471 - عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - و الله - إنّ أحبّ أصحابي إليّ: أورعهم. و أفقهم. و أكتهم لحديثنا.

و إنّ أسوأهم عندي - حالاً - و أمقتهم: ل الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا - و يروي عنّا - فلم يقبله. اشمازّ منه. و جحده. و كفر من دان به.

و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج. و إلينا اسند.

فيكون - بذلك - خارجاً عن ولايتنا (الكافي ج 2 ص 223).

472 - قال أبوداود السجستاني: كان في أصحاب الحديث رجل خليع إلي أن سمع بحديث النبي صلي الله عليه وآله: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم.

فجعل - في رجليه - مسمارين من حديد.

وقال: اريد أن أطأ أجنحة الملائكة.

فأصابته الآكلة في رجليه (منية المريد ص 108).

473 - و ذكر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل التميمي هذه الحكاية في شرح مسلم.

وقال: ف شلت رجلاه و سائر أعضائه (منية المريد ص 108).

474 - قال: زكريا بن يحيى الساجي: كنا نمشي في أزقة البصرة إلي باب بعض المحدثين - فأسرعنا في المشي -

و كان معنا رجل ماجنٌ فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة.

ك المستهزيء.

فما زال - عن مكانه - حتى جفت رجلاه (منية المريد ص 107).

475 - عن جابر قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: ما ندري كيف نضع الناس؟!!

إن حدّثناهم - بما سمعنا من رسول الله صلي الله عليه وآله - ضحكوا.

و إن سكتنا. لم يسعنا.

قال: فقال ضمرة بن معبد: حدّثنا.

فقال عليه السلام: هل تدرون ما يقول عدوّ الله - إذا حمل علي سريه -؟

قال: فقلنا: لا.

قال عليه السلام: فَإِنَّهُ يَقُولُ - لِحَمَلْتَهُ - : أَلَا تَسْمَعُونَ أَنِّي أَشْكُو إِلَيْكُمْ عَدُوَّ اللَّهِ.

خدعني. و أوردني. ثم لم يصدرني.

و أشكو إليكم إخواناً واختيتهم. فخذلوني.

و أشكو إليكم أولاداً. حاميت عنهم. فخذلوني.

و أشكو إليكم داراً. أنفقت فيها حريبتني. فصار سكاؤها غيري.

ف أرفقوا بي. و لا تستعجلوا.

قال: فقال ضمرة: - يا أبا الحسن - إن كان هذا يتكلم - بهذا الكلام - . يوشك أن يشب علي أعناق الذين يحملونه؟!!

قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: اللَّهُمَّ أَنْ كَانَ ضَمْرَةٌ هَزَاءٌ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَذَهُ أَخْذَةَ أَسْفٍ.

قال: فمكث أربعين يوماً.

ثم مات. فحضره مولاي له.

قال: فلمّا دفن أتي علي بن الحسين عليهما السلام فجلس إليه.

فقال عليه السلام له: من أين جئت - يا فلان -؟

قال: من جنازة ضمرة.

ف وضعت وجهي عليه - حين سوي عليه - فسمعت صوته.

- و الله - أعرفه كما كنت أعرفه - و هو حيّ - يقول: و يلك - يا ضمرة بن معبد - اليوم خذلك كلّ خليل. و صار مصيرك إلي الجحيم. فيها مسكنك و مبيتك و المقييل.

قال: فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أسأل الله العافية.

هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (الكافي ج 3 ص 234).

476 - عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان (الكافي ج 2 ص 370).

477 - يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأً. ولكن قتلنا قتل عمد (الكافي ج 2 ص 370).

478 - عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول - فقط - .

من احتمال أمرنا: ستره. وصيانتته من غير أهله.

فأقرئهم السلام. وقل لهم: رحم الله عبداً اجتر مودة الناس إلي نفسه.

حدّثوهم بما يعرفون. واستروا عنهم ما ينكرون.

ثم قال عليه السلام: - والله - ما الناصب لنا - حرباً - بأشدّ علينا - مؤونةً - من الناطق علينا بما نكره.

فإذا عرفتم من عبد إذاعة. فامشوا إليه. وردّوه عنها.

فإن قبل منكم. وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه. ويسمع منه.

فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تقضي له.

ف أطفوا في حاجتي. كما تطفون في حوائجكم.

فإن هو قبل منكم. وإلا فادفونوا كلامه تحت أقدامكم.

ولا تقولوا: إنه يقول ويقول.

فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم.

أما - والله - لو كنتم تقولون ما أقول. لأقررت أنكم أصحابي (الكافي ج 2 ص 223).

479 - عن محمد الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا. فهو بمنزلة من جحدنا حقنا.

قال: وقال عليه السلام لمعلّي بن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له (الكافي ج 2 ص 370).

480 - قال الإمام الصادق عليه السلام: التقية ترس المؤمن. و التقية حرز المؤمن.

و لا إيمان لمن لا تقية له. إنّ العبد ليقع إليه الحديث - من حديثنا - ف يدين الله عزّ و جلّ به فيما بينه و بينه. فيكون له عزّاً في الدنيا. و نوراً في الآخرة.

و إنّ العبد ليقع إليه الحديث - من حديثنا - فيذيعه. فيكون له ذلاً في الدنيا.

و ينزع الله عزّ و جلّ ذلك النور منه (الكافي ج 2 ص 221).

481 - قال الإمام الصادق عليه السلام في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه.

مقبلاً علي شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

فائقوا الله. و لا تذيعوا حديثنا. فلو لا أنّ الله يدافع عن أوليائه.

و ينتقم لأوليائه من أعدائه (الكافي ج 2 ص 224).

482 - قال الإمام الباقر عليه السلام: ولاية الله أسرها إلي جبرئيل عليه السلام.

و أسرها جبرئيل إلي محمد صلي الله عليه و آله.

و أسرها محمد صلي الله عليه و آله إلي عليّ عليه السلام. و أسرها عليّ عليه السلام إلي من شاء الله.

ثمّ أنتم تذيعون ذلك!؟

من الذي أمسك حرفاً سمعه؟ (الكافي ج 2 ص 224).

483 - عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما - و الله - لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتبون حديثي.

ما استحللت أن أكتهم حديثاً (الكافي ج 2 ص 242).

484 - عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام - يا ابن رسول الله - إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله خلق آدم علي صورته؟!

فقال عليه السلام: قاتلهم الله.

لقد حذفوا أول الحديث.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابقان.

فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك. ووجه من يشبهك.

فقال صلى الله عليه وآله (له) (1): - يا عبد الله - لا تقل هذا لأخيك.

فإن الله عزّ وجلّ خلق آدم علي صورته (عيون الأخبار ج 1 ص 110 الباب 11 و التوحيد ص 153).

485 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلاً يقول لرجل: قبح الله وجهك. ووجه من يشبهك.

فقال صلى الله عليه وآله: مه. لا تقل هذا.

فإن الله خلق آدم علي صورته (التوحيد ص 152).

قال الشيخ الصدوق - عليه الرحمة -: تركت المشبهة من هذا الحديث أوله.

وقالوا: إن الله خلق آدم علي صورته.

فضلّوا في معناه. وأضلّوا (التوحيد ص 152).

ص: 192

486 - عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن إبراهيم بن أبي محمود. قال: قلت للرضا عليه السلام - يا ابن رسول الله - ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك و تعالي ينزل كلَّ ليلةٍ إلي السماء الدنيا؟

فقال عليه السلام: لعن الله المحرِّفين الكلم عن مواضعه.

- والله - ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك.

إنَّما قال صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك و تعالي ينزل ملكاً إلي السماء الدنيا - كلَّ ليلةٍ - في الثلث الأخير.

وليلة الجمعة في أول الليل.

فيأمره. فينادي: هل من سائل. فأعطيه؟!

هل من تائب. فأتوب عليه؟!

هل من مستغفر فأغفر له.

- يا طالب الخير - أقبل.

- يا طالب الشرِّ - أقصر.

فلا يزال ينادي بهذا حتَّى يطلع الفجر.

فإذا طلع الفجر. عاد إلي محلّه من ملكوت السماء (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 496).

487 - عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: - يا ابن رسول الله - ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة (1) إلي السماء الدنيا؟!

فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه.

- والله - ما قال رسول الله صلي الله عليه وآله كذلك (2).

إنما قال صلي الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلي السماء (3) الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير - و ليلة الجمعة في أول الليل - فيأمره فينادي: هل من سائل فأعطيه؟

هل من تائب. فأتوب عليه؟ هل من مستغفر. فأغفر له؟

- يا طالب الخير - أقبل.

(و) (4) - يا طالب الشرّ - أقصر.

فلا يزال ينادي بهذا. حتّي يطلع الفجر.

فإذا طلع الفجر. عاد إلي محلّه من ملكوت السماء.

حدّثني بذلك أبي عن جدّي (عن آبائه عليهم السلام) (5) عن رسول الله صلي الله عليه وآله (التوحيد ص 176 و الفقيه ج 1 ص 271 و عيون الأخبار ج 1 ص 116 الباب 11).

ص: 194

1- في العيون هكذا: ينزل كل ليلة جمعة. و في الفقيه هكذا: ينزل في كل ليلة جمعة إلي سماء الدنيا.

2- في الفقيه: ذلك.

3- في الفقيه: سماء.

4- ما بين القوسين لم يذكر في العيون و التوحيد.

5- ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

488 - عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - يا أبا محمد - إن عندنا - والله - سرّاً من سرّ الله. وعلماً من علم الله.

- والله - ما يحتمله ملك مقرّب. ولا نبي مرسل. ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

- والله - ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا. ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا.

وإن عندنا سرّاً من سرّ الله. وعلماً من علم الله.

أمرنا الله بتبليغه. فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه.

فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة. يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً.

خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام و من نور خلق الله منه محمداً وذريته.

وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمداً وذريته.

فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه.

فقبلوه. واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عتاً فقبلوه واحتملوه].

وبلغهم ذكرنا. فمالت قلوبهم إلي معرفتنا وحديثنا.

فلو لا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك.

لا - والله - ما احتملوه.

ثمّ قال: إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم والنار.

فأمرنا أن نبليغهم كما بلغناهم. و اشمازوا من ذلك. و نفرت قلوبهم. و ردّوه علينا.

و لم يحتملوه. و كذبوا به. و قالوا: ساحرٌ كذاب.

فطبع الله علي قلوبهم و أنساهم ذلك (الكافي ج 1 ص 402).

489 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بلغه عني حديث. ف كذب به. فقد كذب ثلاثة:

الله ورسوله. و الذي حدث به (منية المرید ص 372).

490 - عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قالوا: لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا.

فإنكم لا تدرن. لعله شيء من الحق.

فتكذبوا الله عزّ وجلّ فوق عرشه (علل الشرائع ج 2 ص 111).

491 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا تكذيب الله.

قيل: - يا رسول الله - وكيف ذاك؟

قال صلى الله عليه وآله: يقول أحدكم: قال الله.

فيقول الله: كذبت. لم أقله.

أو يقول: لم يقل الله.

فيقول الله عزّ وجلّ: كذبت. قد قلته (معاني الأخبار ص 390).

492 - عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا هل عسي رجل يكذبني و هو علي حشاياه متكّيء.

قالوا: - يا رسول الله - و من الذي يكذبك؟

قال صلى الله عليه وآله: الذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله - قطّ -.

فما جائكم عني من حديث موافق للحقّ. فأنا قلته.

و ما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحقّ فلم أقله.

و لن أقول إلا الحقّ (معاني الأخبار ص 390).

493 - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قال العبد: علم الله - فكان كاذباً - قال الله عزّ وجلّ: أما وجدت أحداً تكذب عليه غيري؟! (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 506).

494 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من كذب عليّ متعمداً - أوردّ شيئاً أمرت به - فليتبوأ بيّتاً في جهنّم (منية المرید ص 372).

495 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ... من كذب عليّ متعمداً. فليتبوّء مقعده من النار (الكافي ج 1 ص 62 و المواعظ ص 63).

496 - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الكذبة. ل تقطر الصائم.

قلت: و أئنا لا يكون ذلك منه؟!

قال عليه السلام: ليس حيث ذهبت.

إنّما ذلك. الكذب عليّ الله و عليّ رسوله. و عليّ الأئمّة - صلوات الله عليه و عليهم - (الكافي ج 2 ص 340).

497 - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكذبة تقطر الصائم.

قال: فقلت له: هلكنّا.

قال عليه السلام: لا.

إنّما أعني: الكذب عليّ الله عزّ و جلّ و عليّ رسوله صلي الله عليه و آله و سلم و عليّ الأئمّة عليهم السلام (معاني الأخبار ص 165).

498 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الكذب علي الله و علي رسوله صلي الله عليه و آله و علي الأئمة عليهم السلام يفطر الصائم (من لا يحضره الفقيه ج 2 ص 67).

499 - عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلي أبي عبد الله عليه السلام قال:

ذُكر الحائِك لأبي عبد الله عليه السلام أنه ملعون.

فقال عليه السلام: إنما ذاك. الذي يحوك الكذب علي الله و علي رسوله صلي الله عليه و آله (الكافي ج 2 ص 340).

500 - قال الإمام الصادق عليه السلام: خمسة أشياء تقطر الصائم:

الأكل. و الشرب. و الجماع. و الإرتماس في الماء.

و الكذب علي الله و علي رسوله. و علي الأئمة عليهم السلام (الخصال ص 286).

501 - عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - يا أبا النعمان - لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية.

و لا تظلمن أن تكون رأساً. فتكون ذنباً.

و لا تستأكل الناس بنا. فتفتقر.

فإنك موقوف - لا محالة - و مسؤول.

فإن صدقت. صدقناك.

و إن كذبت. كذبناك (الكافي ج 2 ص 338).

ص: 198

502 - عن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك - يا أبا الربيع - لا تطلبن الرئاسة.

ولا تكن ذنباً. ولا تأكل بنا الناس. فيفرك الله.

ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا.

فإنك موقوف و مسؤول - لا محالة -.

فإن كنت صادقاً. صدقناك. وإن كنت كاذباً. كذبناك (الكافي ج 2 ص 298).

503 - عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن - صلوات الله عليه - قال: إن الله خلق النبيين علي النبوة.

فلا يكونون إلا أنبياء.

و خلق المؤمنين علي الإيمان.

فلا يكونون إلا مؤمنين.

و أعار قوماً إيماناً.

فإن شاء. تتمه لهم.

و إن شاء سلبهم إياه.

قال عليه السلام: وفيهم جرت: فمستقرّ و مستودع.

وقال عليه السلام لي: إن فلاناً كان مستودعاً إيمانه.

فلما كذب علينا. سلب إيمانه ذلك (الكافي ج 2 ص 418).

504 - قال الإمام الرضا عليه السلام: ... إنَّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا.

وجعلوها علي ثلاثة أقسام: أحدها: الغلو.

و ثانيها: التقصير في أمرنا.

و ثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا.

فإذا سمع الناس الغلو - فينا - كفّروا شيعتنا. و نسبوههم إلي القول بربوبيتنا.

و إذا سمعوا التقصير. اعتقدوه فينا.

و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم. ثلبونا بأسمائنا.

و قد قال الله عزّ و جلّ: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ... (عيون الأخبار ج 1 الباب 28 ح 63).

505 - يوسف بن محمّد بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار عن أبيهما أنّهما قالوا:

قلنا للحسن بن عليّ عليهما السلام: ... قد روي لنا: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا نصّ عليه رسول الله صلي الله عليه و آله بالإمامة. عرض الله عزّ و جلّ ولايته في السماء علي فتام من الناس و فتام من الملائكة

فأبوها. فمسخهم الله ضفادع؟!!

فقال عليه السلام: معاذ الله. هؤلاء المكذّبون لنا المفترّون علينا. الملائكة هم رسل الله.

ف هم كسائر أنبياء الله و رسله إلي الخلق.

أفيكون منهم الكفر بالله؟

قلنا: لا.

قال عليه السلام: فكذلك الملائكة. إنّ شأن الملائكة لعظيم.

و إنّ خطبهم لجليل (عيون الأخبار ج 1 الباب 27 ح 1).

506 - عن جبلة المكيّة قالت: سمعت ميثم التّمّار - قدّس الله روحه - يقول:

- والله - لتقتل هذه الأمة ابن نبيّها في المحرّم ل عشر يمضين منه.

وليّتخذنّ أعداء الله - ذلك اليوم - يوم بركة.

وإنّ ذلك لكائن - قد سبق في علم الله تعالي ذكره -.

أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام.

ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات.

والحيتان في البحر.

والطير في السماء.

ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض.

وؤمنوا الإنس والجن.

وجميع ملائكة السماوات والأرضين.

ورضوان. و مالك. و حملة العرش.

وتمطر السماء دماً ورماداً.

ثمّ قال عليه السلام: وجبت لعنة الله علي قتلة الحسين عليه السلام.

كما وجبت علي المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر.

و كما وجبت علي اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له - يا ميثم - فكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم - الذي قتل فيه الحسين عليه السلام - يوم بركة؟

فبكي ميثم رضي الله عنه.

ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه: أنه اليوم الذي تاب الله فيه علي آدم.

وإنما تاب الله علي آدم في ذي الحجة.

ويزعمون: أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود.

وإنما قبل الله عزّ وجلّ توبته في ذي الحجة.

ويزعمون: أنه اليوم الذي إخرج الله فيه يونس من بطن الحوت.

وإنما أخرج الله عزّ وجلّ يونس من بطن الحوت في ذي الحجة.

ويزعمون: أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح علي الجودي.

وإنما استوت علي الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة.

ويزعمون: أنه اليوم فلق الله تعالى فيه البحر لبني إسرائيل.

وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال ميثم: - يا جبلة - أعلمي أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام سيّد الشهداء يوم القيامة.

ولأصحابه - علي سائر الشهداء - درجة.

- يا جبلة - إذا نظرت السماء حمراء - كأنّها دم عبيط - ف أعلمي أنّ سيّد الشهداء الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبلة: فخرجت - ذات يوم - فرأيت الشمس علي الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة.

ف صحت حينئذٍ وبكيت وقلت: قد - والله - قتل سيّدنا الحسين عليه السلام (علل الشرائع ج 1 الباب 162 الحديث 2 و الأماي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 189 المجلس 27).

507 - قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قلت للإمام الصادق عليه السلام: - يا بن رسول الله - فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء. يوم بركة.

فبكي عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام تقرّب الناس بالشام إلي يزيد.

فوضعوا له الأخبار.

وأخذوا عليه الجوائز من الأموال.

فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم.

وأنته يوم بركة.

ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلي الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه.

حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السلام - يا ابن عمّ - وإنّ ذلك لأقلّ ضرراً علي الإسلام وأهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا. وزعموا أنّهم يدينون بمواليتنا.

ويقولون بإمامتنا.

زعموا: أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل.

وأنته شبّه للناس أمره. ك عيسى بن مريم.

فلا لائمة - إذن - علي بني امية. ولا عتب - علي زعمهم -.

- يا ابن عمّ - من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل. فقد كذب رسول الله صلي الله عليه وآله وعلياً عليه السلام وكذب - من بعده - الأئمة عليهم السلام في أخبارهم بقتله.

ومن كذبهم. فهو كافر بالله العظيم... (علل الشرائع ج 1 ص 304 الباب 162).

ص: 203

التحدّث بالحديث الذي لا يوافق كتاب الله عزّ وجلّ

508 - عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلّ شيء مردود إلي الكتاب والسنة.

و كلّ حديث لا يوافق كتاب الله (1). فهو زخرف (الكافي ج 1 ص 69).

509 - عن أيّوب بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لم يوافق - من الحديث - القرآن ف هو زخرف (الكافي ج 1 ص 69).

510 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبيّ صلي الله عليه وآله بمبني فقال: - أيها الناس - ما جاءكم - عني - يوافق كتاب الله. ف أنا. قلته.

و ما جائكم يخالف كتاب الله. فلم أقله (الكافي ج 1 ص 69).

دسّ أحاديث اليهود و النصارى في الحديث

511 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ... من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزبه (علمه) (2). و يكثر به حديثه.

فذاك في الدرّك الخامس من النار (الخصال ص 353 و منية المريد ص 139).

ص: 204

1- - يقول الناجي الموسوي الجزائري: و يَحتمل - قوياً - أن يكون المراد من كتاب الله في أمثال هذه الروايات - و عرض الحديث عليه - كتاب الله الناطق و هو الإمام المعصوم - صلوات الله تعالى عليه -.

2- - ما بين القوسين لم يذكر في الخصال.

512 - دخل سفيان الثوري و جماعة من الصوفية علي الإمام الصادق عليه السلام.

فقال عليه السلام لهم: أخبروني - أيها النفر - ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه؟

و محكمه من متشابهه الذي - في مثله - ضلّ من ضلّ و هلك من هلك من هذه الأمة؟

فقالوا له: أو بعضه. فأما كلّ. فلا.

فقال عليه السلام لهم: فمن هنا أوتيتم(1).

و كذلك أحاديث رسول الله صلي الله عليه و آله (2)(الكافي ج 5 ص 66).

513 - عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رواة الكتاب كثير.

و إنّ رعاته قليل.

و كم من مستصح للحديث. مستغش للكتاب.

فالعلماء. يحزنهم ترك الرعاية. و الجهّال يحزنهم حفظ الرواية.

ف راع يرعي حياته. و راع يرعي هلكته.

فعند ذلك اختلف الراعيان. و تغاير الفريقان (الكافي ج 1 ص 49).

ص: 205

1- - بالبناء للمفعول. أي: دخل عليكم البلاء و أصابكم ما أصابكم.

2- - أي: فيها - أيضاً - ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه. و أنتم لا تعرفونها (نقلًا عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

514 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ لله ملائكة سيّاحين - سوي الكرام الكاتبين - فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً و آل محمّداً. قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم.

ف يجلسون. فيتفقّهون معهم.

فإذا قاموا. عادوا مرضاهم. و شهدوا جنازتهم. و تعاهدوا غائبهم.

فذلك المجلس الذي لا يشقي به جليس (الكافي ج 2 ص 187).

515 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ من الحقّ أن تفقّهوا.

و من الفقه أن لا تغتروا (منية المريد ص 147 والكافي ج 1 ص 45).

516 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت.

وفقه في الدين (منية المريد ص 374).

الأدلاء علي الله تبارك و تعالي

الدعاة إلي الجنان

517 - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الفقهاء هم الدعاة إلي الجنان.

و الأدلاء علي الله تبارك و تعالي (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 277 و المواعظ ص 99).

استغفار ملائكة السماء و أهل الأرض للفقير

518 - روي: إنّ الفقيه يستغفر له ملائكة السماء و أهل الأرض.

و الوحش و الطير و حيتان البحر (الفقه المنسوب إلي الإمام الرضا عليه السلام ص 338).

تحفيف الملائكة بمجلس الفقه

519 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: إذا مررتم في رياض الجنة. فارتعوا.

قالوا: - يا رسول الله - و ما رياض الجنة؟

قال صلي الله عليه و آله: حلق الذكر.

فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر.

فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم.

قال بعض العلماء: حلق الذكر. هي مجالس الحلال والحرام.

كيف تشتري و تباع. و تصلّي و تصوم. و تنكح و تطلق. و تحجّ. و أشباه ذلك (منية المريد ص 106).

520 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: ... إنَّ المؤمنين الفقهاء. حصون الإسلام. ك حصن سور المدينة لها (منية المريد ص 113 و ص 376 و الكافي ج 1 ص 38).

الحسنة

521 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من حسن فقهه. فله حسنة (عيون الأخبار ج 2 الباب 31 ح 70).

الخير

522 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (منية المريد ص 374 و 99).

523 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا أراد الله بعد خيراً. فقهه في الدين (منية المريد ص 375 و ص 112 و الكافي ج 1 ص 32).

524 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا أراد الله بعد خيراً. زهده في الدنيا.

و فقهه في الدين. و بصّره عيوبها (الكافي ج 2 ص 130).

خير المجالس

525 - خرج رسول الله صلي الله عليه و آله فإذا - في المسجد - مجلسان: مجلس يتفقّهون.

و مجلس يدعون الله تعالى. و يسألونه.

فقال صلي الله عليه و آله: كلا المجلسين إلي خير. أمّا هؤلاء. فيدعون الله.

و أمّا هؤلاء. فيتعلّمون. و يفقهون الجاهل. هؤلاء أفضل.

بالتّعليم ارسلت. ثمّ قعد صلي الله عليه و آله معهم (منية المريد ص 106).

526 - قال الإمام الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة:

نعم الرجل كنت.

هممتك ذات نفسك.

و كفيت الناس مؤوتتك.

فأدخل الجنة.

ألا إنَّ الفقيه من أفاض علي الناس خيره.

و أنقذهم من أعدائهم.

و وفرّ عليهم نعم جنان الله.

و فصل (1) لهم رضوان الله تعالى.

و يقال للفقيه: - أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه و مواليه - قف. حتّي تشفع لكلّ من أخذ عنك. أو تعلّم منك.

فيقف.

فيدخل الجنة معه فنام و فنام - حتّي قال عشرًا -.

و هم الذين أخذوا عنه علومه.

و أخذوا عمّن أخذ عنه إلي يوم القيامة.

فأنظروا كم فرق ما بين المنزلتين؟ (منية المرید ص 118).

ص: 209

1- - في نسخة: و حصل.

527 - قال الإمام الصادق عليه السلام: طلبة العلم ثلاثة - فأعرفوهم (1) بأعيانهم. وصفاتهم :-

صنف يطلبه للجهل والمراء.

وصنف يطلبه للإستطالة والختل.

وصنف يطلبه للتفقه (2) والعمل.

ف صاحب الجهل والمراء. مؤذ مमारٍ. متعرض للمقال - في أندية الرجال - بتذاكر العلم وصفة الحلم. قد تسربل بالخشوع. وتخلّي من الورع.

ف دقّ الله - من هذا - خيشومه. وقطع منه حيزومه.

وصاحب الإستطالة والختل - ذو خبّ و ملق - يستطيل علي مثله من أشباهه.

ويتواضع للأغنياء من دونه. ف هول حلوائهم هاضم. ول دينه حاطم.

ف أعمي الله - علي هذا - خبره. وقطع - من آثار العلماء - أثره.

وصاحب الفقه والعمل (3). ذو كآبة. و حزن و سهر.

قد تحنّك في برنسه. وقام الليل في حندسه.

يعمل ويخشي. وجلّ. داعياً. مشفقاً مقبلاً علي شأنه. عارفاً بأهل زمانه.

مستوحشاً من أوثق إخوانه.

ف شدّ الله - من هذا - أركانه.

وأعطاه - يوم القيامة - أمانه. (منية المريد ص 139 والكافي ج 1 ص 49).

(راجع: الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 728).

ص: 210

1- في الكافي: فأعرفهم.

2- في الكافي: للفقّه و العقل.

3- في الكافي: العقل.

528 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان - من امتي - إذا صلحا.

صلحت امتي. وإذا فسدا. فسدت امتي.

قيل: - يا رسول الله - و من هما؟

قال صلى الله عليه وآله: الفقهاء والأمرء (الخصال ص 37).

العبادة - أفضل العبادة

529 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة الفقه.

وأفضل الدين الورع (منية المريد ص 374).

فضل عبادة الفقيه

530 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقيه أشدّ عليّ الشيطان من ألف عابد (منية المريد ص 104 و ص 374).

531 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا - المنقطعين عن مشاهدتنا. و التعلّم من علومنا - أشدّ عليّ إبليس من ألف عابد.

لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط.

و هذا همّه - مع ذات نفسه - ذات عباد الله وإمائه. لينقذهم من يد إبليس و مردته.

و كذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد. و ألف ألف عابدة (منية المريد ص 117).

532 - قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ الفقيه حقّ الفقيه: الزاهد في الدنيا.

الراغب في الآخرة.

المتمسك بسنة النبي صلي الله عليه وآله (الكافي ج 1 ص 70).

533 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟

من لم يقنط الناس من رحمة الله. ولم يؤمنهم من عذاب الله.

و لم يرخص لهم في معاصي الله.

و لم يترك القرآن رغبة عنه في غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم.

ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر.

ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر (منية المريد ص 162).

534 - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟

قالوا: بلي - يا أمير المؤمنين -.

قال عليه السلام: من لم يقنط الناس من رحمة الله. ولم يؤمنهم من عذاب الله.

و لم يرخص لهم في معاصي الله.

و لم يترك القرآن رغبة عنه إلي غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم.

ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر.

ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه (معاني الأخبار ص 226).

الكمال

535 - قال الإمام الباقر عليه السلام: الكمال كلّ الكمال: التفقّه في الدين.

و الصبر علي النائبة.

و تقدير المعيشة (الكافي ج 1 ص 32 و منية المرید ص 376).

ورثة الأنبياء عليهم السلام

536 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: تفقّه في الدين.

فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء عليهم السلام (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 277 و المواعظ ص 97).

الوقار

537 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تفقّه. وقرّ (الكافي ج 8 ص 20).

النوادر

538 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه. ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء (الكافي ج 1 ص 38 و منية المرید ص 113 و ص 376).

539 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إليّ إبليس من موت فقيه (الكافي ج 1 ص 38 و منية المرید ص 113 و ص 376).

ص: 213

التفقه لغير الدين

540 - عن حمّاد بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

الشعراء يتبعهم الغاؤون.

قال عليه السلام: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟

إنّما هم قوم تفقّهوا لغير الدين.

ف ضلّوا. و أضلّوا (معاني الأخبار ص 385).

541 - (من جملة ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في خبر حول علائم آخر الزمان وأشرط الساعة):... ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين.

يطلب الدنيا والرئاسة...

... فكن علي حذر.

و اطلب إلي الله عزّ وجلّ النجاة.

و اعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ.

و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم.

فكن مترقّباً.

واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه.

فإن نزل بهم العذاب - و كنت فيهم - عجّلت إلي رحمة الله.

وإن أخّرت. ابتلوا - و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة علي الله عزّ وجلّ -.

و اعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

و أنّ رحمة الله قريب من المحسنين (الكافي ج 8 ص 40 و ص 32).

542 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما بدء وقوع الفتن: من أهواء تتّبع. وأحكام تبتدء.

يخالف فيها حكم الله. يتولّى فيها رجال رجالاً... يتفقهون لغير الله.

ويتعلّمون لغير العمل. ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة... (الكافي ج 8 ص 58-59).

الحسد

543 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله يعذب السنّة بالسنّة (1): العرب بالعصبية.

و الدهاقين (2) بالكبر. و الأمراء بالجور. و الفقهاء بالحسد. و التجار بالخيانة.

و أهل الرساتيق (3) بالجهل (الكافي ج 8 ص 163 و الخصال ص 325).

دعوي الفقاهاة

544 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: يظهر الدين حتّي يجاوز البحار. وتخاض البحار في سبيل الله.

ثمّ يأتي - من بعدكم - أقوام يقرؤون القرآن.

يقولون: قرأنا القرآن. من أقرأ منّا! و من أفقه منّا! و من أعلم منّا!

ثمّ التفت صلي الله عليه و آله إلي أصحابه. فقال صلي الله عليه و آله: هل في أولئك من خير؟

قالوا: لا.

قال صلي الله عليه و آله: أولئك منكم من هذه الأمة. و أولئك هم وقود النار (منية المريد ص 137).

ص: 215

1- في الخصال هكذا: سنّة بسنّة.

2- في الخصال: الدهاقنة.

3- في الخصال: الرستاق.

545 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء امناء الرسل. ما لم يدخلوا في الدنيا.

قيل: - يا رسول الله - وما دخولهم في الدنيا؟

قال صلى الله عليه وآله: أتباع السلطان.

فإذا فعلوا ذلك. فإحذروهم علي دينكم (منية المرید ص 138 و ص 164 و الكافي ج 1 ص 46).

546 - (من جملة ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في خبر حول علائم آخر الزمان وأشراف الساعة):... ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين.

يطلب الدنيا والرئاسة...

... فكن علي حذر. واطلب إلي الله عزّ وجلّ النجاة.

واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ.

وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم. فكن مترقّباً.

واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه.

فإن نزل بهم العذاب - و كنت فيهم - عجّلت إلي رحمة الله.

وإن أخّرت. ابتلوا - و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة علي الله عزّ وجلّ -.

واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين.

وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين (الكافي ج 8 ص 40 و ص 32).

547 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: أجرؤكم علي الفتوي. أجرؤكم علي النار (منية المرید ص 281).

الفتوي بغير علم

548 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من أفتي الناس بغير علم. لعنته ملائكة السماوات و الأرض (عيون الأخبار ج 2 الباب 31 ح 173 و كمال الدين ص 257).

549 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من عمل بالمقائيس. فقد هلك و أهلك.

و من أفتي الناس (بغير علم) (1) - و هو لا يعلم الناس من المنسوخ و المحكم من المتشابه - فقد هلك و أهلك (الكافي ج 1 ص 43 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 507 و منية المرید 283).

550 - عن مفضّل بن مزید (2) قال: قال (لي) (3) أبو عبد الله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين. فيهما هلك (4) الرجال: أن تدين الله بالباطل. و تفتي الناس بما لا تعلم (الخصال ص 52 و المنية ص 283 و الكافي ج 1 ص 42).

551 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن... من العلماء من يضع نفسه للفتيا. و يقول: سلوني.

ولعله لا يصيب حرفاً واحداً - و الله لا يحب المتكلفين -.

فذاك في الدرک السادس من النار. (منية المرید ص 139 و الخصال ص 353)

ص: 217

1- ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و منية المرید.

2- في الكافي: يزيد.

3- ما بين القوسين لم يذكر في الخصال و منية المرید.

4- في الكافي: هلاك.

552 - قال الإمام الباقر عليه السلام: من أفتي الناس بغير علم - ولا هدي (من الله) (1) - لعنته ملائكة الرحمة. و ملائكة العذاب. و لحقه وزر من عمل بفتياه (الكافي ج 7 ص 409 و الكافي ج 1 ص 42 و منية المريد ص 283).

553 - قال رسول الله عليه السلام: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً. ينتزعه من الناس.

و لكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى إذا لم يبق عالماً. اتخذ الناس رؤساء جهلاً.

فُسئلوا. فأفتوا بغير علم. ف ضلوا. و أضلوا (منية المريد ص 281).

554 - عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر فقلت له: - جعلت فداك - إن في شيعتك و مواليك قوماً يتحمّلون علومكم و يبثونها في شيعتكم.

فلا يعدمون علي ذلك منهم البرّ و الصلة و الإكرام.

فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين. إنّما المستأكل بعلمه: الذي يفتي بغير علم. و لا هدي من الله عزّ و جلّ. ليبطل به الحقوق. طمعاً في حطام الدنيا (معاني الأخبار ص 181).

الفتوي بالباطل

555 - (من جملة ما جاء في خبر حول الفتاوي الباطلة التي كان يفتي بها أبو حنيفة):

(قال الراوي):... أخبرت أبا عبد الله عليه السلام بما أفتي به أبو حنيفة.

فقال عليه السلام: في مثل هذا القضاء - وشبهه - تحبس السماء مائها.

و تمنع الأرض بركتها... (الكافي ج 5 ص 291).

ص: 218

1- - ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد و الكافي ج 1.

556 - قال الإمام الباقر عليه السلام: من أفتي الناس برأيه. فقد دان الله بما لا يعلم.

و من دان الله بما لا يعلم. فقد ضادَّ الله - حيث أحلَّ وحرَّم - فيما لا يعلم (الكافي ج 1 ص 58)

557 - عن عبد الرحمن بن الحجَّاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إيَّاك وخصلتين.

ففيهما هلك من هلك.

إيَّاك أن تفتي الناس برأيك. أو تدين بما لا تعلم (الخصال ص 52).

الفتوي من غير تثبيت

558 - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: من أفتي بفتيا من غير تثبيت(1) فإنَّما إثمه علي من أفتاه (منية المريد ص 281).

الفتوي في كلِّ ما يُسئل عنه

559 - قال ابن عباس رضي الله عنه: من أفتي الناس في كلِّ ما يسألونه فهو مجنون (منية المريد ص 284).

560 - عن ثوبان مرفوعاً: سيكون أقوام من امتي يتعاطي فقهاؤهم عضل المسائل.

أولئك شرار امتي (منية المريد ص 285).

ص: 219

561 - عن إسحاق بن موسى قال: حدّثني أخي وعمّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله. ويرسل نعمته علي أهلها.

فلا تقاعدوهم. ولا تجالسوهم:

مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه.

ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد. و ذكرنا فيه رثّ.

ومجلساً فيه من يصدعنا و أنت تعلم.

قال: ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كما أنّها كنّ في فيه.

- أو قال في كفه -:

و لا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدوا بغير علم.

و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره.

و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام لتفتروا علي الله الكذب (الكافي ج 2 ص 378).

الفتنة

562 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي علي الناس (1) زمان لا يبقي من القرآن إلا رسمه. و من الإسلام إلا اسمه. يسمون به وهم أبعد الناس منه.

مساجدهم عامرة. وهي خراب من الهدى.

فقهاء ذلك الزمان. شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء.

منهم خرجت الفتنة. وإليهم تعود (الكافي ج 8 ص 308 و ثواب الأعمال ص 301).

الفساد

563 - قال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنغان - من امتي - إذا صلحا.

صلحت امتي. وإذا فسدا. فسدت امتي.

قيل: - يا رسول الله - ومن هما؟

قال صلى الله عليه وآله: الفقهاء والأمرأ (الخصال ص 37).

ص: 221

1- - في ثواب الأعمال هكذا: سيأتي علي امتي.

564 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من نصب نفسه للقياس. لم يزل دهره في التباس.

و من دان الله بالرأي. لم يزل دهره في ارتماس (الكافي ج 1 ص 58).

565 - عن ابن أبي ليلى قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام ومعي النعمان.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: من الذي معك؟

فقلت: - جعلت فداك - هذا رجل من أهل الكوفة. له نظر و تقاد و رأي.

يقال له: النعمان.

قال عليه السلام: فلعلّ. هذا الذي يقيس الأشياء برأيه.

فقلت: نعم...

ثم قال عليه السلام: - يا نعمان - إياك و القياس.

فقد حدّثني أبي عن آباءه عن رسول الله صلي الله عليه و آله أنّه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّ و جلّ مع إبليس في النار.

فإنّه أول من قاس علي ربّه.

ف دع الرأي و القياس.

فإنّ الدين لم يوضع بالقياس. و لا بالرأي (علل الشرائع ج 1 ص 122).

566 - عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان علي جعفر بن محمد عليهما السلام.

ف رَحَّب بنا. وقال عليه السلام: - يا بن أبي ليلى - من هذا الرجل؟

قلت: - جعلت فداك - هذا رجل من أهل الكوفة. له رأي ونظر ونقاد.

قال عليه السلام: ف لعلَّه الذي يقيس الأشياء برأيه.

ثم قال عليه السلام له: - يا نعمان - هل تحسن تقيس رأسك؟

قال: لا.

قال عليه السلام: فما أراك تحسن تقيس شيئاً. و لا تهتدي إلا من عند غيرك.

فهل عرفت ممّا الملوحة في العينين؟

و المرارة في الأذنين؟

و البرودة في المنخرين؟

و العذوبة في الفم؟

قال: لا.

قال عليه السلام: فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان؟

قال: لا.

قال ابن أبي ليلى: فقلت: - جعلت فداك - لا تدعنا في عمي ممّا وصفت لنا.

قال عليه السلام: نعم. حدّثني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك و تعالي خلق عيني ابن آدم علي شحمتين.

فجعل فيها الملوحة.

و لولا ذلك لذابتا. و لم يقع فيهما شيء من القذي إلاّ أذابهما.

و الملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذي.

و جعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ.

فليس من دابة تقع في الأذنين إلا التمسست الخروج.

و لولا ذلك لوصلت إلي الدماغ.

و جعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ.

و لولا ذلك لسال الدماغ.

و جعل الله العذوبة في الفم منّا من الله علي ابن آدم. ليجد لذّة الطعام والشراب.

و رأما كلمة أولها كفر. و آخرها إيمان. فقول: لا إله إلا الله.

أولها كفر. و آخرها إيمان.

ثم قال عليه السلام: - يا نعمان - إياك و القياس. فإنّ أبي حدّثني عن أبائه أن رسول الله صلي الله عليه و آله قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه. قرنه الله مع إبليس في النار.

فإنّه أول من قاس. حين قال: خلقتني من نار و خلقتة من طين.

ف دعوا الرأي و القياس. و ما قال قوم ليس له في دين الله برهان.

فإنّ دين الله لم يوضع بالأراء و المقاييس (علل الشرائع ج 1 ص 118).

567 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: إنّ دين الله عزّ وجلّ لا يصاب بالعقول الناقصة. والآراء الباطلة. و المقاييس الفاسدة.

و لا يصاب إلا بالتسليم.

فمن سلم لنا. سلم.

و من اقتدي بنا. هدي.

و من كان يعمل بالقياس و الرأي. هلك.

و من وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله - أو نقضي به - حرجاً. كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن العظيم.

و هو لا يعلم (كمال الدين و تمام النعمة ص 324).

568 - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله. و لا سنّة.

ف ننظر فيها؟

فقال عليه السلام: لا.

أمّا إنك إن أصبت. لم تؤجر.

و إن أخطأت. كذبت علي الله عزّ وجلّ (الكافي ج 1 ص 56).

ص: 225

569 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي.

وما عرفني. من شبّهني بخلقي.

وما علي ديني من استعمل القياس في ديني (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 55 و التوحيد ص 68 و عيون الأخبار ج 1 ص 107 الباب 11).

570 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقائيس. فقد هلك وأهلك.

و من أفتي الناس (بغير علم) (1) - وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه - فقد هلك وأهلك (الكافي ج 1 ص 43 و الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 507 و منية المرید ص 283).

571 - عن أبي شيبة الخراساني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس.

فلم تزدهم المقائيس - من الحقّ - إلاّ بعداً.

و إنّ دين الله لا يصاب بالمقائيس (الكافي ج 1 ص 56).

572 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ أصحاب القياس. طلبوا العلم بالقياس. فلم يزدادوا من الحقّ إلاّ بعداً.

إنّ دين الله لا يصاب بالقياس (الكافي ج 1 ص 57).

ص: 226

573 - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السَّنة لا تقاس.

ألا تري أنَّ امرأة تقضي صومها. ولا تقضي صلاتها.

- يا أبان - إنَّ السَّنة إذا قيست. محق الدين (الكافي ج 1 ص 57).

574 - عن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس؟

فقال عليه السلام: ما لكم والقياس!؟

إنَّ الله لا يسأل كيف أحلّ. وكيف حرّم (الكافي ج 1 ص 57).

575 - قال الإمام الحسين عليه السلام: ... إنَّ من وضع دينه علي القياس. لم يزل الدهر في الارتماس.

مائلاً عن المنهاج.

ظاعناً في الاعوجاج.

ضالاً عن السبيل.

قائلاً غير الجميل ... (التوحيد ص 80).

576 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقيسوا الدين. فإنَّ من الدِّين ما لا ينقاس.

وسياتي أقوام يقيسون. وهم أعداء الدين.

وأول من قاس إبليس (الخصال ص 615).

577 - قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: ... أيُّهما أعظم. الصلاة أم الصوم؟

قال أبو حنيفة: الصلاة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: فما بال الحائض تقضي الصيام. ولا تقضي الصلاة!؟

فكيف يقوم لك القياس. ف اتق الله. ولا تقس (علل الشرائع ج 1 ص 116).

578 - عن سماعة بن مهران عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: - أصلحك الله - إنا نجتمع. ف نتذاكر ما عندنا. فلا يرد علينا شيء إلا و عندنا فيه شيء مسطّرو.

و ذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم.

ثمّ يرد علينا الشيء الصغير. ليس عندنا فيه شيء.

فينظر بعضنا إلي بعض.

و عندنا ما يشبهه.

ف نقيس علي أحسنه؟

فقال عليه السلام: و مالكم و للقياس؟

إنّما هلك من هلك - من قبلكم - بالقياس.

ثمّ قال عليه السلام: إذا جائكم ما تعلمون. فقولوا به.

وإن جائكم ما لا تعلمون فيها و أهوي بيده إلي فيه.

ثمّ قال عليه السلام: لعن الله أبا حنيفة. كان يقول: قال عليّ و قلت أنا.

و قالت الصحابة. و قلت.

ثمّ قال عليه السلام: أكنت تجلس إليه؟

فقلت: لا. و لكن هذا كلامه.

فقلت: - أصلحك الله - أتي رسول الله صلي الله عليه و آله التّاس بما يكتفون به في عهده؟

قال عليه السلام: نعم. و ما يحتاجون إليه إلي يوم القيامة.

فقلت: ف ضاع من ذلك شيء؟

فقال عليه السلام: لا. هو عند أهله (الكافي ج 1 ص 57).

579 - عن أحمد بن محمد بن جعفر بن المثنى الخطيب عن محمد بن الفضيل و بشر بن إسماعيل قال: قال لي محمد [بن إسماعيل (1)]
ألا أسرك - يا ابن مثنى -؟

قال: قلت: بلي.

وقمت إليه.

قال: دخل هذا الفاسق (2) - أنفأ - فجلس قبالة أبي الحسن عليه السلام ثم أقبل عليه فقال له:

- يا أبا الحسن - ما تقول في المحرم. أيستظل علي المحمل؟

فقال عليه السلام له: لا.

قال: فيستظل في الخبأ؟

فقال عليه السلام له: نعم.

فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك. فقال: يا أبا الحسن فما فرق بين هذا و هذا؟

فقال عليه السلام: - يا أبا يوسف - إن الدين ليس بقياس. ك قياسكم. أنتم تلعبون بالدين.

إنّا صنعنا كما صنع رسول الله صلي الله عليه و آله. و قلنا كما قال رسول الله صلي الله عليه و آله.

كان رسول الله صلي الله عليه و آله يركب راحلته. فلا يستظلّ عليها و تؤذيه الشمس. فيستر جسده ببعضه ببعض. و ربّما ستر وجهه بيده.

و إذا نزل. استظلّ بالخبأ. و فيئ البيت. و فيئ الجدار (الكافي ج 4 ص 350).

ص: 229

1- - كذا في أكثر النسخ. و في التهذيب قال محمد: ألا أسرك إلخ - كما في بعض نسخ الكتاب - و هو الصواب. (نقلًا عن هامش الكافي و هو منقول من مرآة العقول).

2- - المراد - بالفاسق - أبو يوسف القاضي. و قيل: إنّه أوّل من لقب بقاضي القضاة. و أوّل من جعل الامتياز بين لباس العلماء و العوام. و هو تلميذ أبي حنيفة. و من أتباعه. توفي سنة 182 هـ.

580 - عن محمد بن الفضيل قال: كُنا في دهليز يحيى بن خالد بمكة.

وكان - هناك - أبو الحسن موسى عليه السلام وأبو يوسف.

فقام إليه أبو يوسف. و ترع بين يديه. فقال: يا أبا الحسن - جعلت فداك - . المحرم يظلل؟

قال عليه السلام: لا.

قال: فيستظلّ بالجدار و المحمل و يدخل البيت و الخبأ؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: فضحك أبو يوسف - شبه المستهزئ - .

فقال له أبو الحسن عليه السلام: - يا أبا يوسف - إنّ الدين ليس بالقياس كقياسك و قياس أصحابك.

إنّ الله عزّ و جلّ أمر في كتابه بالطلاق و أكّد فيه بشاهدين. و لم يرض بهما إلاّ عدلين.

و أمر في كتابه بالتزويج. و أهمله بلا شهود.

فأتيتم بشاهدين فيما أبطل الله.

و أبطلتم شاهدين فيما أكّد الله عزّ و جلّ.

و أجزتم طلاق المجنون. و السكران.

حجّ رسول الله صلي الله عليه و آله فأحرم. و لم يظلل. و دخل البيت و الخبأ.

و استظلّ بالمحمل و الجدار.

فعلنا كما فعل رسول الله صلي الله عليه و آله

ف سكت (الكافي ج 4 ص 352).

ص: 230

581 - عن ابن شبرمة قال: دخلت أنا و أبو حنيفة علي جعفر بن محمّد عليهما السلام.

فقال عليه السلام لأبي حنيفة: اتّق الله. ولا تقس الدين برأيك. فإنّ أوّل من قاس إبليس.

أمره الله عزّ و جلّ بالسجود لأدم. فقال: أنا خير منه.

خلقتني من نار. و خلقته من طين... (علل الشرائع ج 1 ص 115).

582 - عن عيسى بن عبد الله القرشيّ رفعه قال: دخل أبو حنيفة علي أبي عبد الله عليه السلام.

فقال عليه السلام له: - يا أبا حنيفة - بلغني أنّك تقيس.

قال: نعم. أنا أقيس.

فقال عليه السلام: - ويحك - لا تقس. إنّ أوّل من قاس إبليس.

قال: خلقتني من نار و خلقته من طين.

قاس ما بين النّار و الطين.

و لو قاس نوريّة آدم. بنور النّار. عرف فضل ما بين النورين. و صفاء أحدهما علي الآخر... (علل الشرائع ج 1 ص 116).

583 - عن عيسى بن عبد الله القرشيّ رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة علي أبي عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام له: - يا أبا حنيفة -

بلغني أنّك تقيس.

قال: نعم. أنا أقيس.

قال عليه السلام: لا تقس. فإنّ أوّل من قاس إبليس. حين قال: خلقتني من نار و خلقته من طين ف قاس ما بين النّار و الطين.

و لو قاس نوريّة آدم عليه السلام. بنوريّة النار. عرف الفضل ما بين النورين.

و صفاء أحدهما علي الآخر... (علل الشرائع ج 1 ص 115 و الكافي ج 1 ص 58).

584 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن أمر الله - تعالى ذكره - لا يحمل علي المقاييس.

و من حمل أمر الله علي المقاييس هلك. و أهلك.

إن أول معصية ظهرت: الأنايية عن إبليس اللعين.

حين أمر الله - تعالى ذكره - ملائكته بالسجود لآدم.

ف سجدوا.

و أبي إبليس اللعين أن يسجد.

فقال عزّ و جلّ: ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك؟!!

قال: أنا خير منه.

خلقتني من نار. و خلقته من طين.

فكان أول كفره قوله: أنا خير منه.

ثمّ قياسه بقوله: خلقتني من نار و خلقته من طين.

ف طرده الله عزّ و جلّ عن جواره. و لعنه.

و سمّاه: رجيماً.

و أقسم بعزّته. لا يقيس أحد - في دينه - إلاقرنه مع عدوّه إبليس. في أسفل درك من النار (علل الشرائع ج 1 ص 84).

ص: 232

585 - عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: - جعلت فداك - فقَّهنا في الدين. وأغنانا الله - بكم - عن الناس.

حتي أن الجماعة منّا لتكون في المجلس. ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة.

ويحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم.

فربّما ورد علينا شيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء. فنظرنا إلي أحسن ما يحضرنا. وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم.

فنأخذ به؟

فقال عليه السلام: هيهات هيهات.

في ذلك - والله - هلك من هلك يا ابن حكيم.

قال: ثم قال عليه السلام: لعن الله أبا حنيفة. كان يقول: قال عليّ. وقلت.

قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: - والله - ما أردت إلا أن يرخّص لي في القياس (الكافي ج 1 ص 56).

586 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إن أول من قاس: إبليس الملعون (علل الشرائع ج 1 ص 119).

ص: 233

587 - روي بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في من لا يتفقه من أصحابنا.

- يا بشير - إن الرجل منهم إذا لم يستغن بفقعه. احتاج إليهم.

فإذا احتاج إليهم. أدخلوه في باب ضلالتهم. وهو لا يعلم (منية المريد ص 375 و الكافي ج 1 ص 33).

588 - قال الإمام الصادق عليه السلام: عليكم بالتفقه في دين الله.

و لا تكونوا أعراباً.

فإنه من لم يتفقه في دين الله. لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

و لم يذك له عملاً (منية المريد ص 112 و ص 375 و الكافي ج 1 ص 31).

589 - قال الإمام الصادق عليه السلام: تفقهوا في الدين. فإن من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي.

وإن الله عز وجل يقول في كتابه: ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (منية المريد ص 112 و ص 376 و

الكافي ج 1 ص 31).

590 - قال الراوي للإمام الصادق عليه السلام: رجل عرف هذا الأمر. لزم بيته.

و لم يتعرف إلي أحد من إخوانه!؟

فقال عليه السلام: كيف يتفقه هذا في دينه؟ (منية المريد ص 375 و الكافي ج 1 ص 31).

591 - قال الإمام الصادق عليه السلام: الحكم حكمان: حكم الله. و حكم الجاهليّة.

فمن أخطأ حكم الله. حكم بحكم الجاهليّة (الكافي ج 7 ص 407).

592 - قال الإمام الصادق عليه السلام: الحكم حكمان: حكم الله. و حكم أهل الجاهليّة.

فمن أخطأ حكم الله. حكم بحكم أهل الجاهليّة (من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 3).

593 - قال إبليس لنوح عليه السلام: اذكرني في ثلاثة مواطن.

فإني أقرب ما أكون إلي العبد - إذا كان في إحداهنّ :-

اذكرني إذا غضبت.

و اذكرني إذا حكمت بين اثنين.

و اذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد (الخصال ص 132).

القضاء بالحق مع العلم

594 - قال الإمام الصادق عليه السلام: القضاة أربعة - ثلاثة في النار وواحد في الجنة :-

رجل قضي ب جور - وهو يعلم - ف هو في النار.

ورجل قضي ب جور - وهو لا يعلم - ف هو في النار.

ورجل قضي بالحق - وهو لا يعلم - ف هو في النار.

ورجل قضي بالحق - وهو يعلم - ف هو في الجنة (الكافي ج 7 ص 407 و من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 3).

595 - قال الإمام الصادق عليه السلام: القضاة أربعة:

قاضي قضي بالحق. وهو لا يعلم أنه حق.

فهو في النار

وقاضي قضي بالباطل. وهو لا يعلم أنه باطل.

فهو في النار.

وقاضي قضي بالباطل. وهو يعلم أنه باطل.

فهو في النار.

وقاضي قضي بالحق وهو يعلم أنه حق.

فهو في الجنة (الخصال ص 247).

596 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يد الله فوق رأس الحاكم.

ترفف بالرحمة.

فإذا حاف (في الحكم) (1). وكله الله عزّ وجلّ إلي نفسه (الكافي ج 7 ص 410 و من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 3).

النوادر

597 - عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين - من أصحابنا - يكون بينهما منازعة في دين - أو ميراث - فتحاكما إلي السلطان - أو إلي القضاة -.

أيحلّ ذلك؟

فقال عليه السلام: من تحاكم إلي الطاغوت. ف حكم له. فإثما يأخذ سحتاً - وإن كان حقّه ثابتاً - لأنّه أخذ بحكم الطاغوت. وقد أمر الله أن يكفر به.

قلت: كيف يصنعان؟

قال عليه السلام: انظروا إلي من كان منكم قد روي حديثنا. ونظر في حلالنا و حرامنا.

و عرف أحكامنا. فأرضوا به حكماً.

فإثي قد جعلته عليكم حاكماً.

فإذا حكم بحكمنا. فلم يقبله منه. فإثما بحكم الله قد استخف. و علينا ردّ.

و الرادّ علينا. الرادّ علي الله. و هو علي حدّ الشرك بالله (الكافي ج 7 ص 412).

ص: 237

أخذ الرزق علي القضاء من السلطان

598 - عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قاضي - بين قريتين - يأخذ من السلطان - علي القضاء - الرزق؟!

فقال عليه السلام: ذلك السحت (الكافي ج 7 ص 409 و من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 4).

ترك العدالة في القضاء

599 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان الحاكم يقول - لمن عن يمينه و لمن عن يساره - : ما تري؟ ما تقول؟ (1) ف علي (2) ذلك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

الآ يقوم من مجلسه و تجلسهم (3) مكانه (الكافي ج 7 ص 414 و من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 7).

ص: 238

1- في الفقيه: ما تقول؟ ما تري؟

2- قال العلامة المجلسي عليه الرحمة كلمة - ألا - بالفتح. للتحضيض.

3- هكذا في المصدر. والظاهر: يجلسهم. وفي الفقيه: يجلسهما.

600 - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل قاضٍ.

كان يقضي بالحقّ فيهم.

فلَمَّا حضره الموت قال لإمرأته: إذا - أنا - متّ ف اغسليني. و كفنيني.

و ضعيني علي سريري. و غطّي وجهي.

فإنّك لا ترين سوءً.

فلَمَّا مات. فعلت ذلك.

ثمّ مكثت - بذلك - حيناً.

ثمّ إنّها كشفت - عن وجهه - لتنظر إليه.

فإذاً - هي - ب دودة. تقرض منخره.

ف فرزت من ذلك.

فلَمَّا كان الليل. أتاها في منامها.

فقال لها: أفرعك ما رأيت؟

قالت: أجل. لقد فرعت.

فقال لها: أمّا لئن كنت فرعت. ما كان الذي رأيت إلّا في أخيك - فلان -.

أتاني - و معه خصم له - فلَمَّا جلسا إليّ قلت: اللهمّ اجعل الحقّ له.

و وجه القضاء علي صاحبه.

فلَمَّا اختصما إليّ كان الحقّ له.

و رأيت ذلك بيناً في القضاء. فوجهت القضاء له علي صاحبه.

ف أصابني ما رأيت - لموضع هواي - كان مع موافقة الحقّ (الكافي ج 7 ص 410).

601 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أبغض الخلق - إلي الله عز وجل - ل رجلين:

رجل وكله الله تعالى إلي نفسه. فهو جائر عن قصد السبيل. مشعوف (1) بكلام بدعة.

قد لهج بالصوم و الصلاة.

ف هو فتنة لمن افتتن به. ضالّ عن هدي من كان قبله. مضلّ لمن اقتدي به في حياته و بعد موته. حمّال خطايا غيره. رهن بخطيئته.

و رجل قمش جهلاً في جهال الناس. عان بأغباش الفتنة.

قد سمّاه أشباه الناس: عالماً.

و لم يغن فيه يوماً سالماً.

بكر. فاستكثر.

ما قلّ منه خير ممّا كثر.

حتّى إذا ارتوي من آجن. و اكتنز من غير طائل. جلس - بين الناس - قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس علي غيره.

و إن خالف قاضياً سبقه. لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده. ك فعله بمن كان قبله.

و إن نزلت به إحدي المبهمات المعضلات. هيأ لها حشواً من رأيه.

ثمّ قطع به.

فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت. لا يدري أصاب أم أخطأ.

لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر.

ص: 240

و لا يري أن وراء ما بلغ فيه مذهباً.

إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره.

وإن أظلم عليه أمر اكنتم به. لما يعلم من جهل نفسه. لكيلا يقال له: لا يعلم.

ثم جسر. ف قضى. فهو مفتاح عشوات. ركاب شبهات. خباط جهالات.

لا يعتذر ممّا لا يعلم. ف يسلم.

و لا يعصّ في العلم بضررٍ قاطع. ف يغنم.

يذري(1) الروايات. ذرو الريح الهشيم.

تبكي منه المواريث.

و تصرخ منه الدماء.

يستحلّ - بقضائه - الفرج الحرام. و يحرمّ - بقضائه - الفرج الحلال.

لا مليء بإصدار ما عليه ورد. و لا هو أهل لما منه فرط.

من ادّعائه علم الحقّ (الكافي ج 1 ص 55 و منية المرید ص 282).

الجور و الحيف في الحكم

602 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يد الله فوق رأس الحاكم.

ترفف بالرحمة.

فإذا حاف (في الحكم)(2). وكله الله عزّ و جلّ إلي نفسه (الكافي ج 7 ص 410 و من

ص: 241

1- - في منية المرید: يذرو.

2- - ما بين القوسين لم يذكر في الكافي.

603 - قال الإمام الصادق عليه السلام: القضاة أربعة - ثلاثة في النار وواحد في الجنة -:

رجل قضي ب جور - وهو يعلم - ف هو في النار.

ورجل قضي ب جور - وهو لا يعلم - ف هو في النار.

ورجل قضي بالحق - وهو لا يعلم - ف هو في النار.

ورجل قضي بالحق - وهو يعلم - ف هو في الجنة (الكافي ج 7 ص 407 و من لا يضره الفقيه ج 3 ص 3).

604 - قال الإمام الصادق عليه السلام: القضاة أربعة:

قاضي قضي بالحق. وهو لا يعلم أنه حق.

فهو في النار

وقاضي قضي بالباطل. وهو لا يعلم أنه باطل.

فهو في النار.

وقاضي قضي بالباطل. وهو يعلم أنه باطل.

فهو في النار.

وقاضي قضي بالحق وهو يعلم أنه حق.

فهو في الجنة (الخصال ص 247).

ص: 242

605 - قال الإمام الباقر عليه السلام: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا - من بعدي - كثر موت الفجأة. وإذا طففت المكيال والميزان. أخذهم الله بالسنين والنقص.

وإذا منعوا الزكاة. منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها.

وإذا جاروا في الأحكام. تعاونوا على الظلم والعدوان.

وإذا نقضوا العهد. سلط الله عليهم عدوهم.

وإذا قطعوا الأرحام. جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر. ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي.

سلط الله عليهم شرارهم. فيدعوا خيارهم. فلا يستجاب لهم (الكافي ج 2 ص 374).

606 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا فشت أربعة. ظهرت أربعة: إذا فشي الزنا. ظهرت الزلازل. وإذا أمسكت الزكاة. هلكت الماشية.

وإذا جار الحكام - في القضاء - أمسك القطر من السماء.

وإذا خفرت الذمة. نصر المشركون علي المسلمون (من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 332).

الجور في الحكم والجبر عليه

607 - عن عبد الله بن مسكان رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حكم في درهمين بحكم جور - ثم جبر عليه - كان من أهل هذه الآية:

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

فقلت: وكيف يجبر عليه؟

فقال عليه السلام: يكون له سوط - وسجن - فيحكم عليه.

فإذا رضي بحكومته. وإلاضربه بسوطه وحبسه في سجنه (الكافي ج 7 ص 408).

608 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ ف هو كافر بالله العظيم (الكافي ج 2 ص 408 و من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 3).

609 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من حكم - في درهمين - بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ - ممّن له سوط أو عصا - ف هو كافر بما أنزل الله عزّ و جلّ علي محمد صلي الله عليه و آله (الكافي ج 7 ص 407).

610 - قال الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: خمس إن أدركتموهنّ. فتعوذوا بالله منهنّ:

لم تظهر الفاحشة في قوم - قطّ - حتّي يعلنوها. إلاظهر فيهم الطاعون و الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا.

و لم ينقصوا المكيال و الميزان. إلاأخذوا بالسنين و شدة المؤونة. و جور السلطان.

و لم يمنعوا الزكاة. إلامنعوا القطر من السماء.

- و لولا البهائم لم يمطروا -.

و لم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلاسلط الله عليهم عدوهم.

و أخذوا بعض ما في أيديهم.

و لم يحكموا بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ إلاجعل الله عزّ و جلّ بأسهم بينهم (الكافي ج 2 ص 373).

الخطأ في الحكم

611 - قال الإمام الصادق عليه السلام: أي قاضٍ. قضى - بين اثنين - فأخطأ. سقط أبعد من السماء (الكافي ج 7 ص 408 و من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 5).

612 - قال الإمام الباقر عليه السلام: من حكم في درهمين. فأخطأ. كفر (من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 5).

الرشوة في الحكم

613 - قال الإمام الصادق عليه السلام: الرشافي الحكم هو الكفر بالله (الكافي ج 7 ص 409).

614 - عن يزيد بن فرقد. قال: سألت: أبا عبد الله عليه السلام عن السحت؟

فقال عليه السلام: (هو) [\(1\)](#) الرشافي الحكم (الكافي ج 7 ص 409 وج 5 ص 127).

615 - قال الإمام الصادق عليه السلام: الرشا - في الحكم - فهو الكفر بالله العظيم (الكافي ج 5 ص 127).

616 - قال الإمام الباقر عليه السلام: أمّا الرشا - في الحكم - فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم.

و برسوله صلي الله عليه وآله (الكافي ج 5 ص 126).

617 - قال الإمام الصادق عليه السلام: السحت... و الرشوة في الحكم (الكافي ج 5 ص 127).

618 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: السُّحت... الرشوة في الحكم (الخصال ص 329 و المواعظ ص 61).

ص: 245

619 - عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السُّحت أنواع كثيرة.

منها: ما أصيب من أعمال الولاية الظلمة.

و منها: اجور القضاة.

و اجور الفواجر. و ثمن الخمر. و النبيذ المسكر. و الربا بعد البيّنة.

فأما الرشاء - يا عمّار - في الأحكام. فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (الخصال ص 330).

620 - عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغلول؟

فقال عليه السلام: كلّ شيء غلّ من الإمام فهو سحت.

و أكل مال اليتيم سحت.

و السحت أنواع كثيرة.

منها: ما أصيب من أعمال الولاية الظلمة.

و منها: اجور القضاة. و اجور الفواجر. و ثمن الخمر. و النبيذ و المسكر و الربا بعد البيّنة.

فأما الرشوة - يا عمّار - في الأحكام. فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم و رسوله (معاني الأخبار ص 211).

ص: 246

621 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ دانيال كان يتيماً لا أمَّ له ولا أب.

وإن امرأة من بني إسرائيل عجزواً كبيرة ضمّته. فربّته.

وأنَّ ملكاً - من ملوك بني إسرائيل - كان له قاضيان. وكان لهما صديق. وكان رجلاً صالحاً.

- وكانت له امرأة بهيئة جميلة - . وكان يأتي الملك. فيحدّثه.

واحتاج الملك إلي رجل يبعثه في بعض اموره.

فقال للقاضيين: اختارا رجلاً. أرسله في بعض اموري.

فقالا: فلان.

فوجّهه الملك.

فقال الرجل للقاضيين: اوصيكما بامرأتي خيراً.

فقالا: نعم.

فخرج الرجل.

فكان القاضيان يأتیان باب الصديق. فعشقا امرأته. فراوداها عن نفسها. فأبت.

فقالا لها: - والله - لئن لم تفعلي. ل نشهدنّ عليك - عند الملك - بالزني. ثم ل نرجمتنّك.

فقالا: إفعلا ما أحببتما.

فأتيا الملك. فأخبراه. وشهدا عنده أنّها بغت.

فدخل الملك - من ذلك - أمر عظيم. واشتدّ بها غمّه. وكان بها معجباً.

فقال لهما: إنَّ قولكما مقبول. ولكن ارجموها - بعد ثلاثة أيّام -.

و نادي - في البلد الذي هو فيه - احضروا قتل فلانة العابدة. فإنّها قد بغت.

فإنّ القاضيين قد شهدا - عليها - بذلك - فأكثر الناس في ذلك -.

وقال الملك لوزيره: ما عندك - في هذا - من حيلة؟

فقال: ما عندي - في ذلك - من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث - وهو آخر أيامها - فإذا هوب غلمان عُرّة. يلعبون.

وفيهم دانيال - وهو لا يعرفه -.

فقال دانيال: - يا معشر الصبيان - تعالوا حتّي أكون - أنا - الملك.

و تكون أنت - يا فلان - العابدة. و يكون - فلان و فلان - القاضيين الشاهدين عليها.

ثمّ جمع تراباً. و جعل سيفاً من قصب. و قال للصبيان: خذوا بيد هذا. ف نحوه إلي مكان كذا و كذا.

و خذوا بيد هذا. ف نحوه إلي مكان كذا و كذا.

ثمّ دعا بأحدهما. و قال له: قل حقّاً. فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك.

و الوزير قائم ينظر و يسمع.

فقال: أشهد أنّها بغت.

فقال: متي؟

قال: يوم كذا و كذا.

فقال: ردّوه إلي مكانه. و هاتوا الآخر.

ف ردّوه إلي مكانه. و جاؤوا بالآخر. فقال له: بما تشهد؟

فقال: أشهد أنّها بغت.

قال: متي؟

قال: يوم كذا وكذا.

قال: مع من؟

قال: مع فلان ابن فلان.

قال: وأين؟

قال: بموضع كذا وكذا.

فخالف أحدهما صاحبه.

فقال دانيال: الله أكبر. شهدا بزور.

يا فلان ناد - في الناس - : أتهدبا شهدا - علي فلانة - ب زور. ف أحضروا قتلها.

فذهب الوزير إلي الملك - مبادراً - فأخبره الخبر.

فبعث الملك إلي القاضيين. ف إختلفا كما إختلف الغلامان.

فنادي الملك - في الناس - . و أمر ب قتلها (1) (الكافي ج 7 ص 426).

(راجع: من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 13 و تهذيب الأحكام ج 6 ص 354 الباب 6).

القضاء بغير حكم الله عزّ و جلّ

622 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن قدّم مؤمناً - في خصومة - إلي قاضي أو سلطانٍ جائر.

فقضي عليه بغير حكم الله. فقد شركه في الإثم (الكافي ج 7 ص 411).

ص: 249

1- - في تهذيب الأحكام هكذا: ب صلبها.

623 - (من جملة ما جاء في خبر حول الفتاوي الباطلة التي كان يفتي بها أبو حنيفة):

(قال الراوي):... أخبرت أبا عبد الله عليه السلام بما أفتي به أبو حنيفة.

فقال عليه السلام: في مثل هذا القضاء - وشبهه - تحبس السماء مائها.

و تمنع الأرض بركتها... (الكافي ج 5 ص 291).

624 - عن داود بن فرقد قال: حدّثني رجل عن سعيد بن أبي الخضيب البجلي قال: كنت مع ابن أبي ليلى - مزاملة - حتّى جئنا إلي المدينة. فبينما نحن في مسجد الرسول صلي الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت لابن أبي ليلى: تقوم بنا إليه؟

فقال: و ما نضنع عنده؟

فقلت: نسائله و نحدّثه.

فقال: فم.

فقمنا إليه. فسائلني عن نفسي و أهلي. ثمّ قال عليه السلام: من هذا معك؟

فقلت: ابن أبي ليلى - قاضي المسلمين -.

فقال عليه السلام له: أنت ابن أبي ليلى - قاضي المسلمين -؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: تأخذ مال هذا. فتعطيه هذا؟ و تقتل و تفرّق بين المرء و زوجته؟

لا تخاف في ذلك أحداً؟!

قال: نعم.

قال عليه السلام: فبأيّ شيء تقضي؟

ص: 250

قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عليّ عليه السلام وعن أبي بكر وعمر.

قال عليه السلام: فبلغك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن عليّاً عليه السلام أفضاكم؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام - وقد بلغك هذا -؟

فما تقول: إذا جيئ بأرض من فضة وسماء من فضة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك ف أوقفك بين يدي ربك. فقال: - يا رب - إن هذا قضي بغير ما قضيت؟

قال: ف إصفرّ وجه ابن أبي ليلى - حتّي عاد مثل الزعفران -.

ثمّ قال عليه السلام لي: التمس لنفسك زميلاً.

- والله - لا أكلمك من رأسي كلمة - أبداً - (الكافي ج 7 ص 408).

625 - روي في خير: إن شرّ البقاع: دور الأمراء الذين لا يقضون بالحقّ (من لا يحضره الفقيه ج 3 ص 4).

626 - عن محمد بن مسلم قال: مرّ بي أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام وأنا جالس عند قاضٍ بالمدينة.

فدخلت - عليه - من الغدّ. فقال عليه السلام لي: ما مجلس رأيك فيه أمس؟

قال: قلت له: - جعلت فداك - إن هذا القاضي لي مكرم.

فربّما جلست إليه.

فقال عليه السلام لي: وما يؤمنك أن تنزل اللعنة. ف تعمّ من في المجلس (الكافي ج 2 ص 410).

ص: 251

627 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنّة قائمة.

و ما خلاهنّ فهو فضل (الكافي ج 1 ص 32).

يقول الناجي الموسوي الجزائري: ف المباحث و المخاصمات و المجادلات الكلامية لم تكن مصداقاً لأيّ نوع من أنواع العلم.

و لم تندرج تحت أي قسم منها.

ف إطلاق لفظ - العلم - عليها. و التعبير عنها ب علم الكلام. إنّما هو مجاز. و مماشاة و مسامحة. فلا تغفل.

قال سيّد بن طاووس (رضوان الله تعالى عليه): رأيت - في عمري - ممّن ينتسب إلي علم الكلام. و قد أعقبهم ذلك العلم شكوكاً في مهمّات الإسلام.

... إنّّه طريق بعيد في معرفة ربّ الأرباب (كشف المحجّة ص 19).

628 - عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ يقول:

و أنّ إلي ربّك المنتهي.

ف إذا انتهى الكلام إلي الله ف أمسكوا (الكافي ج 1 ص 92).

629 - عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذكروا من عظمة الله ما شئتم.

و لا تذكروا ذاته. فإنّكم لا تذكرون منه شيئاً إلّا هو أعظم منه (التوحيد ص 455).

630 - عن بريد العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله علي أصحابه.

فقال صلى الله عليه وآله: ما جمعكم؟

قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا. و نتفكر في عظمته.

فقال صلى الله عليه وآله: لن تدركوا التفكر في عظمته (التوحيد ص 455).

631 - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والتفكر في الله.

ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلي عظمته. فانظروا إلي عظيم خلقه (الكافي ج 1 ص 93).

632 - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والتفكر في الله.

ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلي عظمة الله فانظروا إلي عظم خلقه (التوحيد ص 458).

633 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ... ف متي تفكر العبد في ماهية الباري - و كفيته - آله فيه

و تحير.

و لم تحط فكرته بشيء يتصور له.

لأنه عز وجل خالق الصور.

فإذا نظر إلي خلقه. ثبت له أنه عز وجل: خالقهم. و مركب أرواحهم في أجسادهم...

(معاني الأخبار ص 8).

634 - عن محمد بن حكيم قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلي أبي: إن الله أعلا و أجل و أعظم. من أن يبلغ كنه

صفته.

ف صفوه بما وصف به نفسه.

و كفوا عما سوي ذلك (الكافي ج 1 ص 102).

ص: 253

635 - عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ الناس - قبلنا - قد أكثرُوا في الصفة.

فما تقول؟

فقال عليه السلام: مكروه.

أما تسمع الله عزَّ وجلَّ يقول: وَأَنَّ إِلِيَّ رُبُّكَ الْمُنتَهَى.

تكلّموا فيما دون ذلك (التوحيد ص 458).

636 - عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام - في قول الله عزَّ وجلَّ -:

وَأَنَّ إِلِيَّ رُبُّكَ الْمُنتَهَى.

قال عليه السلام: إذا انتهى الكلام إلي الله عزَّ وجلَّ. فأمسكوا (التوحيد ص 456).

637 - عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: تكلّموا في كلِّ شيء.

و لا تكلّموا في الله (1) (التوحيد ص 455).

638 - عن محمّد بن زيد قال: جئت إلي الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد.

ف أُملي عليه السلام عليّ: الحمد لله فاطر الأشياء إنشَاءً. و مبتدعها ابتداعاً. بقدرته و حكمته.

لا من شيء. فيبطل الاختراع. و لا لعلّة. فلا يصحّ الابتداع.

خلق ما شاء كيف شاء. متوحّداً بذلك لإظهار حكمته. و حقيقة ربه.

لا تضبطه العقول. و لا تبلغه الأوهام. و لا تدركه الأبصار. و لا يحيط به مقدار.

عجزت دونه العبارة. و كلّت دونه الأبصار. و ضلّ فيه تصارييف الصفات.

احتجب بغير حجاب محجوب. و استتر بغير ستر مستور.

عرف بغير رؤية. و وصف بغير صورة. و نعت بغير جسم.

لا إله إلا الله الكبير المتعال (الكافي ج 1 ص 105).

ص: 254

1- - أي: في ذاته تعالي. أنه ما هو؟ وكيف هو؟ (نقلًا عن هامش المصدر).

639 - محمد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - يا ابن آدم - لو أكل قلبك طائر. لم يشبعه.

وبصرك. لو وضع عليه خرق إبرة. ل غطاه.

تريد أن تعرف - بهما - ملكوت السماوات و الأرض؟!!

إن كنت صادقاً. فهذه الشمس. خلق من خلق الله.

فإن قدرت أن تملأ عينيك - منها - ف هو كما تقول (1) (الكافي ج 1 ص 93).

640 - عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: - يا ابن آدم - لو أكل قلبك طائر لم يشبعه.

وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة. ل غطاه.

تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات و الأرض؟!!

إن كنت صادقاً فهذه الشمس. خلق من خلق الله. فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول (التوحيد ص 455).

ص: 255

1- - عن عاصم ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية. فقال عليه السلام: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي. و الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش. و العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب. و الحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر. فإن كانوا صادقين. ف ل يملأوا أعينهم من الشمس - ليس دونها سحاب - (الكافي ج 1 ص 98).

641 - محمد بن عيسى قال: قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام -: أنه روي عن آبائك عليهم السلام: أنهم نهوا عن الكلام في الدين.

فتأول مواليك - المتكلمون -: بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه.

فأما من يحسن أن يتكلم فيه. فلم يه. فلم يه.

فهل ذلك كما تأولوا أو لا؟!

فكتب عليه السلام: المحسن. وغير المحسن. لا يتكلم فيه.

فإن إثمه أكثر من نفعه (التوحيد ص 459).

642 - قال الإمام الجواد عليه السلام في حديث حول التوحيد: ... ف ربنا تبارك و تعالي لا شبه له ولا ضد ولا ند. ولا كيف ولا نهاية و لا تبصار بصر.

و محرم علي القلوب أن تمثله و علي الأوهام أن تحده و علي الضمائر أن تكونه.

جل و عز عن أدوات خلقه. و سمات بريته.

و تعالي - عن ذلك - علواً كبيراً (الكافي ج 1 ص 117).

643 - عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل - عامر بن واثلة الكناني -: يا أبا الطفيل - العلم علمان:

علم لا يسع الناس إلا النظر فيه.

و هو: صبغة الإسلام.

و علم يسع الناس ترك النظر فيه.

و هو: قدرة الله عز و جل (الخصال ص 41).

ص: 256

644 - عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم العلم، فاستعملوه. ول تسع قلوبكم.

فإن العلم إذا كثر في قلب رجل - لا يحتمله - قدر الشيطان عليه.

فإذا خاصمكم الشيطان، فأقبلوا عليه بما تعرفون.

فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً.

فقلت: وما الذي نعرفه؟

قال عليه السلام: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل (الكافي ج 1 ص 45).

645 - عن محمد بن عبيد قال: دخلت علي الرضا عليه السلام فقال عليه السلام لي: قل للعباسي:

يكف عن الكلام في التوحيد - وغيره -.

و يكلم الناس بما يعرفون.

و يكف عما ينكرون.

و إذا سألك عن التوحيد فقل - كما قال الله عز وجل -: قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

و إذا سألك عن الكيفية فقل - كما قال الله عز وجل -: ليس كمثله شيء.

و إذا سألك عن السمع فقل - كما قال الله عز وجل -: هو السميع العليم.

فكلم الناس بما يعرفون (التوحيد ص 95).

1 - المتكلمون المرحومون

646 - عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يعبد الله من يعرف الله.

فأما من لا يعرف الله. فإنّما يعبدّه هكذا. ضلالاً.

قلت: - جعلت فداك - فما معرفة الله؟

قال عليه السلام: تصديق الله عزّ وجلّ و تصديق رسوله صلي الله عليه وآله وموالاته عليّ عليه السلام. والالتزام به.

وبأئمة الهدى عليهم السلام.

والبرائة - إلي الله عزّ وجلّ - من عدوّهم.

هكذا يعرف الله عزّ وجلّ (الكافي ج 1 ص 180).

647 - عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبدّه. من عرف الله. وعرف إمامه. منّا أهل البيت.

ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ ولا يعرف الإمام منّا أهل البيت. فإنّما يعرف. ويعبد غير الله.

هكذا - والله - ضلالاً (الكافي ج 1 ص 181).

648 - عن يونس بن عبد الرحمن. قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: بما أوحد الله؟

فقال عليه السلام: - يا يونس - لا تكوننّ مبتدعاً.

من نظرب رأيه هلك.

ومن ترك أهل بيت نبيّه صلي الله عليه وآله ضلّ.

ومن ترك كتاب الله - وقول نبيّه صلي الله عليه وآله - كفر (الكافي ج 1 ص 56).

649 - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنسب لنا ربك.

فلبث صلى الله عليه وآله - ثلاثاً - لا يجيبهم.

ثم نزل: قل هو الله أحد - إلي آخرها - (الكافي ج 1 ص 91).

650 - عن عاصم بن حميد. رفعه قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون.

فأنزل الله عز وجل: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ.

والآيات من سورة الحديد - إلي قوله -: وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

فمن رام ما وراء هنالك هلك (التوحيد ص 283).

651 - عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: كل من قرأ قل هو الله أحد - وآمن بها - فقد عرف التوحيد.

قلت: كيف يقرأها؟

قال عليه السلام: كما يقرأ الناس.

وزاد فيه: كذلك الله ربي. كذلك الله ربي. كذلك الله ربي (التوحيد ص 284).

652 - عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: كل من قرأ قل هو الله أحد. وآمن بها. فقد عرف التوحيد.

قلت: كيف يقرأها؟

قال عليه السلام: كما يقرأها الناس. وزاد فيه: كذلك الله ربي. [كذلك الله ربي] (الكافي ج 1 ص 91).

653 - عن عاصم بن حميد قال: قال: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟

فقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ - فِي آخِرِ الزَّمَانِ - أَقْوَامٌ مَتَعَمِّقُونَ.

فأنزل الله تعالى: قل هو الله أحد. والآيات من سورة الحديد إلي قوله: وهو عليم بذات الصدور.

ف من رام وراء ذلك. فقد هلك (الكافي ج 1 ص 91).

654 - عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلي النبي صلي الله عليه وآله. فقال: - يا رسول الله - علّمني من غرائب العلم.

قال صلي الله عليه وآله: ما صنعت في رأس العلم حتّي تسأل عن غرابه؟!

قال الرجل: ما رأس العلم - يا رسول الله -؟

قال صلي الله عليه وآله: معرفة الله حقّ معرفته.

قال الأعرابي: و ما معرفة الله حقّ معرفته؟

قال صلي الله عليه وآله: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ندّ.

و أنّه واحد. أحد. ظاهر. باطن. أول. آخر.

لا كفوله. ولا نظير.

فذلك حقّ معرفته (منية المرید ص 367 و التوحيد ص 284).

655 - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام.

و ينجو المسلمون.

إنّ المسلمین هم النجباء (التوحيد ص 458).

ص: 260

656 - عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قال: ذكر عنده الجبر. والتفويض.

فقال عليه السلام: ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه.

و لا تخاصمون عليه أحداً. إلا كسرتموه؟

قلنا: إن رأيت ذلك.

فقال عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ لم يطع بإكراه. و لم يعص بغلبة. و لم يهمل العباد في ملكه

هو المالك لما ملّكهم. و القادر علي ما أقدرهم عليه.

فإن ائتمر العباد بطاعته. لم يكن الله عنها صادّاً. و لا منها مانعاً.

و إن ائتمروا بمعصيته. فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك. فعل.

و إن لم يحلّ. و فعلوه. فليس هو الذي أدخلهم فيه.

ثمّ قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام. فقد خصم من خالفه (التوحيد ص 361).

657 - عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس في القدر علي ثلاثة أوجه:

رجل يزعم أنّ الله عزّ وجلّ أجبر الناس علي المعاصي.

فهذا قد ظلم الله عزّ وجلّ في حكمه. فهو كافر.

و رجل يزعم أنّ الأمر مفوض إليهم.

فهذا قد وهن الله في سلطانه. فهو كافر.

و رجل يقول: إنّ الله عزّ وجلّ كلّف العباد ما يطيقون. و لم يكلفهم ما لا يطيقون.

فإذا أحسن. حمد الله. و إذا أساء. استغفر الله.

فهذا مسلم بالغ. و الله الموقّق (الخصال ص 195).

658 - عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الناس في القدر. علي ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنَّ الله عزَّ وجلَّ أجبر الناس علي المعاصي.

فهذا قد ظلم الله في حكمه. فهو كافر.

ورجل يزعم أنَّ الأمر مفوض إليهم. فهذا قد أوهن الله في سلطانه. فهو كافر.

ورجل يزعم أنَّ الله كلَّف العباد ما يطيقون. ولم يكلفهم ما لا يطيقون.

وإذا أحسن. حمد الله. وإذا أساء. استغفر الله. فهذا مسلم بالغ (التوحيد ص 360).

659 - عن ابن رئاب و عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عبد الله بالتوهم (1).

فقد كفر.

و من عبد الإسم - دون المعني - فقد كفر.

و من عبد الإسم والمعني فقد كفر.

و من عبد الإسم والمعني بإيقاع الأسماء عليه بصفاته - التي وصف بها نفسه - ف عقد عليه قلبه. و نطق به لسانه - في سرائره و علانيته - فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - حقاً.

و في حديث آخر: أولئك هم المؤمنون - حقاً - (الكافي ج 1 ص 87).

ص: 262

1- - أي: من غير أن يكون علي يقين في وجوده تعالي و صفاته. أو بأن يتوهمه محدوداً مدركاً بالوهم. وإنما كفر. لأنَّ الشكَّ كفر. و لأنَّ كلَّ محدود و مدرك بالوهم غيره سبحانه. فمن عبده كان عابداً لغيره. فهو كافر. (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآة العقول).

660 - سهل قال: كتبت إلي أبي محمّد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مأتين:

قد اختلف - يا سيدي - أصحابنا في التوحيد.

منهم من يقول: هو جسم.

و منهم من يقول: هو صورة.

فإن رأيت - يا سيدي - أن تعلمني من ذلك. ما أفق عليه - و لا أجوزه - فعلت متطوّلاً علي عبدك.

فوقّع عليه السلام بخطّه: سألت عن التوحيد.

و هذا عنكم معزول(1).

اللّه واحد. أحد. لم يلد. ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد.

خالق و ليس بمخلوق.

يخلق تبارك و تعالي ما يشاء من الأجسام و غير ذلك. و ليس بجسم.

و يصوّر ما يشاء. و ليس بصورة.

جلّ ثناؤه و تقدّست أسماؤه أن يكون له شبه.

هو لا غيره.

ليس كمثله شيء.

و هو السميع البصير (الكافي ج 1 ص 103).

ص: 263

1- - أي: لستم مكلفين بأن تخوضوا فيه بعقولكم. بل اعتقدوا ما نزل اللّه تعالي إليكم من صفاته. أو ليس لكم السؤال. بل بيّن اللّه تعالي لكم (نقلاً عن هامش الكافي).

661 - عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ودخل (1) عليه رجل من الخوارج.

فقال (له) (2): - يا أبا جعفر - أي شيء تعبد؟!

قال عليه السلام: الله تعالى.

قال: رأيت؟

قال عليه السلام: لم تره العيون بمشاهدة العيان.

ورأته القلوب بحقائق الإيمان.

لا يعرف بالقياس. ولا يشبه بالناس. موصوف بالآيات. معروف بالعلامات.

لا يجور في حكمه.

ذلك الله لا إله إلا هو.

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته (الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 352 والكافي ج 1 ص 97).

ص: 264

1- في الكافي: فدخل.

2- ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي.

662 - عن عبيد بن زرارة قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة.

فلم يجبني.

فدخلت عليه عليه السلام دخلة اخري.

فقلت: - أصلحك الله - إنّه قد وقع في قلبي - منها - شيء. لا يخرجني إلا شيء أسمعه منك قال عليه السلام: فإنّه لا يضرك ما كان في قلبك.

قلت: - أصلحك الله - إني أقول: إنّ الله تبارك و تعالي لم يكلف العباد ما لا يستطيعون.

و لم يكلفهم إلا ما يطيقون.

و إنهم لا يصنعون شيئاً - من ذلك - إلا بإرادة الله. و مشيئته. و قضائه. و قدره.

قال: فقال عليه السلام: هذا دين الله الذي أنا عليه و آبائي (الكافي ج 1 ص 162).

663 - عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: - يا محمّد - إنّ الناس لا يزال (1) بهم (2) المنطق. حتّى يتكلّموا في الله.

فإذا سمعتم ذلك (3) فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء (الكافي ج 1 ص 92 و التوحيد ص 456).

ص: 265

1- - لعلّ الصحيح: لا يزل بهم المنطق.

2- - في بعض النسخ: لهم المنطق (نقلاً عن هامش الكافي).

3- - أي: إذا سمعتم الكلام في الله. فاقصروا علي التوحيد. و نفى الشرك. منبّهاً علي أنّه لا يجوز الكلام و تبين معرفته إلا بسلب التشابه و التشارك بينه و بين غيره (نقلاً عن هامش الكافي).

664 - عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم الله غيره.

وكل شيء وقع عليه اسم شيء. فهو مخلوق. ما خلا الله.

فأما ما عبرته الألسن. أو عملت الأيدي. فهو مخلوق. والله غاية من غياته.

والمعني غير الغاية. والغاية موصوفة.

وكل موصوف مصنوع. و صانع الأشياء. غير موصوف بحدّ مسمي.

لم يتكوّن. فيعرف كينونيته بصنع غيره. ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره.

لا يزل (1) من فهم هذا الحكم أبداً. وهو التوحيد الخالص.

ف أرعوه. و صدّقوه. و تفهّموه بإذن الله.

من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة. أو بمثال. فهو مشرك. لأنّ حجابّه و مثاله و صورته غيره. و إنّما هو واحد متوحّد.

فكيف يوحدّه من زعم أنّه عرفه بغيره.

و إنّما عرف الله من عرفه بالله. فمن لم يعرفه به. فليس يعرفه. إنّما يعرف غيره.

ليس بين الخالق و المخلوق شيء. و الله خالق الأشياء. لا من شيء كان.

و الله يسمي بأسمائه. و هو غير أسمائه. و الأسماء غيره (الكافي ج 1 ص 113-114).

ص: 266

1- - في بعض النسخ: لا يذل. أي: لا يذل ذلّ الجهل و الضلال. من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يغيّره عنه. و علم أنّ كلّ ما يصل إليه أفهام الخلق. فهو غيره تعالي (نقلًا عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآة العقول).

665 - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام.

و ينجو المسلمون.

إنّ المسلمين هم النجباء (التوحيد ص 458).

666 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من نصب نفسه للقياس. لم يزل دهره في التباس.

و من دان الله بالرأي. لم يزل دهره في ارتماس (الكافي ج 1 ص 58).

667 - قال الإمام الصادق عليه السلام: متكلمو هذه العصابة من شرّ من هم منه من كلّ صنف (التوحيد ص 460).

668 - عن عاصم بن حميد. رفعه قال: سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد؟

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون.

فأنزل الله عزّ وجلّ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ.

و الآيات من سورة الحديد - إلي قوله -: وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

فمن رام ما وراء هنالك هلك (التوحيد ص 283).

669 - عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد؟

فرفع عليه السلام يديه إلي السماء.

وقال عليه السلام: تعالي الله الجبّار.

إنّ من تعاطي ما ثمّ. هلك (التوحيد ص 456).

670 - عن زكريّا بن عمران عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا ب سبع: ب قضاء. و قدر. وإرادة. و مشيئة. و كتاب.

و أجل. و إذن.

ف من زعم غير هذا. فقد كذب علي الله.

أورد علي الله عزّ وجلّ (الكافي ج 1 ص 149).

671 - عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: - يا أبا عبيدة - إياك و أصحاب الخصومات. و الكذّابين علينا. فإنّهم تركوا ما امروا بعلمه. و تكلفوا علم السماء.

- يا أبا عبيدة - خالقوا الناس بأخلاقهم. و زابلوهم بأعمالهم.

إنّا لا نعدّ الرجل - فينا - عاقلاً. حتّي يعرف لحن القول.

ثمّ قرأ عليه السلام هذه الآية: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (التوحيد ص 459).

672 - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنّه واحد صمد أحدي المعني ليس بمعاني كثيرة مختلفة.

قال: قلت: - جعلت فداك - يزعم قوم من أهل العراق أنّه يسمع بغير الذي يبصر.

و يبصر بغير الذي يسمع!؟

قال: فقال عليه السلام: كذبوا. و ألهدوا. و شبّهوا.

تعالى الله عن ذلك. إنّه سميع بصير. يسمع بما يبصر. و يبصر بما يسمع.

قال: قلت: يزعمون أنّه بصير علي ما يعقلونه.

قال: فقال عليه السلام: تعالى الله.

إنّما يعقل ما كان بصفة المخلوق.

و ليس الله كذلك (الكافي ج 1 ص 108).

673 - عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاعر الديصاني: إنَّ في القرآن آية - هي قولنا (1) - . قلت: ما هي؟

فقال: وهو الذي في السماء إله. وفي الأرض إله.

فلم أدر بما أجبه (2).

فحججت. فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام.

فقال عليه السلام: هذا كلام زنديق خبيث.

إذا رجعت إليه. فقل له: ما إسمك بالكوفة؟

فإنّه يقول: فلان.

فقل (له) (3): ما إسمك بالبصرة؟

فإنّه يقول: فلان.

فقل: كذلك الله ربّنا.

في السماء إله. وفي الأرض إله. وفي البحار إله. (وفي القفار إله) (4). وفي كلّ مكان إله.

قال: فقدمت. فأتيت أبا شاعر. فأخبرته.

فقال: هذه نقلت من الحجاز (الكافي ج 1 ص 128 والتوحيد ص 133).

ص: 269

1- في التوحيد هكذا: هي قوّة لنا.

2- في التوحيد: بما أجبه.

3- ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

4- ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

674 - قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - بُني الكفر علي أربع دعائم: الفسق. و الغلو.

و الشك. و الشبهة...

و الغلو علي أربع شعب:

علي التعمق بالرأي.

و التنازع فيه.

و الزيف.

و الشقاق.

فمن تعمق لم ينب إلي الحق. و لم يزد إلا غرقاً في الغمرات.

و لم تنحسر عنه فتنة الأغشيته اخري. و انخرق دينه.

فهو يهوي في أمر مريج.

و من نازع في الرأي و خاصم شهر بالعتل من طول اللجاج.

و من زاغ. قبحت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئة.

و من شاق أعورت عليه طريقه و اعترض عليه أمره.

فضاق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين... (الكافي ج 2 ص 392).

675 - عن مفضل بن عمر. و عبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: أنا الله لا إله إلا أنا. خالق الخير و الشر.

فطوبى لمن أجريت علي يديه الخير.

و ويل لمن أجريت علي يديه الشر.

و ويل لمن يقول: كيف ذا؟ و كيف هذا؟... (الكافي ج 1 ص 154).

ص: 270

676 - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة في التوحيد: ... إنَّ الله تبارك و تعالي كَلَّفَ تخييراً، و نهى تحذيراً، و أعطى علي القليل كثيراً.

و لم يعص مغلوباً.

و لم يطع مكرهاً.

و لم يملك مفوضاً.

و لم يخلق السماوات والأرض - و ما بينهما - باطلاً.

و لم يبعث النبيين - مبشرين و منذرين - عبثاً.

ذلك ظنّ الذين كفروا(1).

فويل للذين كفروا من النار (الكافي ج 1 ص 155).

677 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من زعم أنّ الله يأمر بالفحشاء، فقد كذب علي الله.

و من زعم أنّ الخير و الشرّ إليه، فقد كذب علي الله (الكافي ج 1 ص 156).

678 - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام - في قول الله عزّ و جلّ -:

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلاً.

قال عليه السلام: من لم يدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف الليل و النهار، و دوران الفلك و الشمس و القمر - و الآيات العجيبات - علي أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه.

فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً.

قال عليه السلام: فهو عمّا لم يعاين، أعمى و أضلّ (التوحيد ص 455).

ص: 271

1 - - تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، و خصماء الرحمن، و حزب الشيطان، و قدريّة هذه الأمة، و مجوسها.

679 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء. فقد كذب علي الله.

و من زعم أن الخير و الشرّ بغير مشيئة الله. فقد أخرج الله من سلطانه.

و من زعم أن المعاصي بغير قوّة الله. فقد كذب علي الله(1).

و من كذب علي الله. أدخله الله النار (الكافي ج 1 ص 158).

ص:272

1-1 - عن أبي طالب القمي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أجبر الله العباد علي المعاصي؟ قال عليه السلام: لا. قلت: ف فوّض إليهم الأمر؟ قال عليه السلام: قال: لا. قال: قلت فماذا؟ قال عليه السلام: لطف من ربك بين ذلك (الكافي ج 1 ص 159). قال رجل للإمام الصادق عليه السلام: الناس مجبورون؟ قال عليه السلام: لو كانوا مجبورين. كانوا معذورين. قال: ف فوّض إليهم؟ قال عليه السلام: لا. قال: فما هم؟ قال عليه السلام: علم منهم فعلاً. فجعل فيهم آلة الفعل. فإذا فعلوا. كانوا مع الفعل مستطيعين (الكافي ج 1 ص 161).

680 - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام - في قول الله عزّ وجلّ -:

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا.

قال عليه السلام: من لم يدلّه خلق السماوات والأرض. واختلاف الليل والنهار. ودوران الفلك والشمس والقمر - والآيات العجيبات - علي أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه.

فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً.

قال عليه السلام: فهو عمّا لم يعاين. أعمى وأضلّ (التوحيد ص 455).

681 - عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه قد كان - فيمن كان قبلكم - قوم تركوا علم ما وگّلوا بعلمه.

وطلبوا علم ما لم يوگّلوا بعلمه.

فلم يبرحوا حتّي سألوا عمّا فوق السماء.

ف تاهت قلوبهم.

فكان أحدهم يدعي - من بين يديه - فيجيب من خلفه.

و يدعي - من خلفه - فيجيب من بين يديه (التوحيد ص 456).

682 - عن منصور بن حازم. قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء. لم يكن في علم الله بالأمس؟

قال عليه السلام: لا.

من قال هذا. فأخزاه الله.

قلت: رأيت ما كان وما هو كائن إلي يوم القيامة أليس في علم الله؟

قال عليه السلام: بلي. قبل أن يخلق الخلق (الكافي ج 1 ص 148).

683 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس في البرق الخاطف مستمع لمن يخوض في الظلمة (1) (الكافي ج 8 ص 23).

684 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أن الله من شيء. أو في شيء. أو علي شيء.

فقد كفر.

قلت: فسّر لي؟

قال عليه السلام: أعني بالحواية من الشيء له. أو بامسالك له. أو من شيء سبقه.

وفي رواية اخري: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً.

و من زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً.

و من زعم أنه علي شيء فقد جعله محمولاً (الكافي ج 1 ص 128).

685 - عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟

قال عليه السلام: لا.

من قال هذا. فأخزاه الله.

قلت رأيت ما كان و ما هو كائن إلي يوم القيامة أليس في علم الله؟

قال عليه السلام: بلي. قبل أن يخلق الخلق (التوحيد ص 334).

ص: 274

1- - لعل المراد أنه لا ينفك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف. بل ينبغي أن تواظب علي سماع المواعظ و تستضيء دائماً بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات. ويحتمل أن يكون المراد لا ينفك سماع العلم مع الإنغماس في ظلمات المعاصي و الذنوب (نقلاً عن هامش الكافي و هو مأخوذ من مرآت العقول للعلامة المجلسي - قدس الله تعالى روحه القدوسي -).

686 - عن أبان بن عثمان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى. لم يزل سمياً بصيراً
عليماً قادراً؟

قال عليه السلام: نعم.

فقلت له: فإن رجلاً ينتحل مولاتكم - أهل البيت - يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بسمع. وبصيراً ببصر. وعلماً بعلم. وقادراً
بقدره.

قال: فغضب عليه السلام. ثم قال عليه السلام: من قال ذلك - ودان به - فهو مشرك. وليس من ولايتنا علي شيء. إن الله تبارك وتعالى
ذات علامة سمياً بصيرة قادرة (الأمالى ص 708).

687 - عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاعر الديصاني: إن في القرآن آية - هي قولنا -.

قلت: ما هي؟

فقال: وهو الذي في السماء إله. وفي الأرض إله.

فلم أدر بما أجبه. فحججت. فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام.

فقال عليه السلام: هذا كلام زنديق خبيث.

إذا رجعت إليه. فقل له: ما إسمك بالكوفة؟

فإنه يقول: فلان.

فقل له: ما إسمك بالبصرة؟

فإنه يقول: فلان.

فقل: كذلك الله ربنا.

في السماء إله. وفي الأرض إله. وفي البحار إله. وفي القفار إله. وفي كل مكان إله.

قال: فقدمت. فأتيت أبا شاعر. فأخبرته.

فقال: هذه نقلت من الحجاز (الكافي ج 1 ص 128).

ص: 275

688 - عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت علي علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو. فقلت له: - يا ابن رسول الله - روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إنه لا جبر ولا تفويض. بل أمر بين أمرين.

فما معناه؟

قال عليه السلام: من زعم: أن الله يفعل أفعالنا. ثم يعدبنا عليها. فقد قال بالجبر.

و من زعم: أن الله عزّ وجلّ قوّض أمر الخلق و الرزق إلي حججه عليهم السلام. فقد قال بالتفويض.

و القائل بالجبر كافر.

و القائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: - يا ابن رسول الله - فما أمر بين أمرين؟

فقال عليه السلام: وجود السبيل إلي إتيان ما امرؤا به. و ترك ما نهوا عنه.

فقلت له: فهل لله عزّ و جلّ مشيئة. و إرادة في ذلك؟

فقال عليه السلام: فأما الطاعات. فإرادة الله و مشيئته - فيها - : الأمر بها. و الرضا لها.

و المعاونة عليها.

و إرادته. و مشيئته في المعاصي: النهي عنها. و السخط لها. و الخذلان عليها.

قلت: فهل لله فيها القضاء؟

قال عليه السلام: نعم. ما من فعل يفعل العباد - من خير أو شرّ - إلاّ لله فيه قضاء.

قلت: ما معني هذا القضاء؟

قال عليه السلام: الحكم عليهم بما يستحقّونه علي أفعالهم من الثواب و العقاب. في الدنيا و الآخرة (عيون الأخبار ج 1 الباب 11 ح 17).

ص: 276

689 - قال الإمام الرضا عليه السلام: ... إِيَّاكَ وَقَوْلِ الْجَهَّالِ (من) (1) أَهْلِ الْعَمِيِّ وَالضَّلَالِ.

الَّذِينَ يَزْعُمُونَ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - وَتَقَدَّسَ - مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَةِ لِلْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء.

و لو كان في الوجود لله عزَّ و جلَّ نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً.

و لكنَّ القوم تاهوا. و عموا. و صمّوا عن الحقِّ من حيث لا يعلمون.

و ذلك قوله عزَّ و جلَّ: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا.

يعني: أعمى عن الحقائق الموجودة.

و قد علم ذوو الألباب. أن الاستدلال علي ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا.

و من أخذ علم ذلك برأيه. و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه - دون غيرها - لم يزد من علم ذلك إلا بعداً.

لأنَّ الله عزَّ و جلَّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون. و يعلمون و يفهمون (التوحيد ص 438 و عيون الأخبار ج 1 ص 156 الباب 12).

ص: 277

1- - ما بين القوسين لم يذكر في التوحيد.

690 - عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ف ورد عليه رجل من أهل الشام. فقال: إني رجل صاحب كلام. و فقه. و فرائض. و قد جئت لمناظرة أصحابك

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك. من كلام رسول الله صلي الله عليه و آله. أو من عندك؟

فقال: من كلام رسول الله صلي الله عليه و آله. و من عندي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت - إذاً - شريك رسول الله؟

قال: لا.

قال عليه السلام: ف سمعت الوحي عن الله عزّ وجلّ يخبرك؟

قال: لا.

قال عليه السلام: ف تجب طاعتك. كما تجب طاعة رسول الله صلي الله عليه و آله؟

قال: لا.

ف التفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال عليه السلام: - يا يونس بن يعقوب - هذا قد خصم نفسه - قبل أن يتكلّم -.

ثمّ قال: - يا يونس - لو كنت تحسن الكلام كلّمته.

قال يونس: ف يالها من حسرة.

فقلت: - جعلت فداك - إني سمعتك تنهي عن الكلام. و تقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد. و هذا لا ينقاد. و هذا ينساق. و هذا لا ينساق. و هذا نعقله.

و هذا لا نعقله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلت: ف ويل لهم. إن تركوا ما أقول. و ذهبوا إلي ما يريدون [\(1\)](#) (الكافي ج 1 ص 171).

ص: 278

1- - أي: تركوا ما ثبت منّا و صحّ نقله عنّا من مسائل الدين و أخذوا بآرائهم فيها فنصروها بمثل هذه المجادلات (نقلًا عن هامش الكافي).

التجاوز في التوحيد ما ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه

691 - عن محمّد بن أبي عمير قال: دخلت علي سيّدي موسى بن جعفر عليهم السلام.

فقلت له: - يا ابن رسول الله - علّمني التوحيد.

فقال عليه السلام: - يا أبا أحمد - لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه.

فتهلك (التوحيد ص 76).

692 - عن المفضّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفّة؟

فقال عليه السلام: لا تتجاوز ما في القرآن (الكافي ج 1 ص 102).

693 - عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت علي يدي عبد الملك بن أعين إليّ أبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً - بالعراق -

يصفون الله. بالصورة وبالتخطيط.

فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟

ف كتب عليه السلام إليّ: سألت - رحمك الله - عن التوحيد. و ما ذهب إليه من قبلك.

ف تعالى الله الذي ليس كمثل شيء. و هو السميع البصير.

تعالى عمّا يصفه الواصفون. المشبّهون الله بخلقه. المفترّون عليّ الله.

ف اعلم - رحمك الله - إنّ المذهب الصحيح - في التوحيد - ما نزل به القرآن. من صفات الله جلّ وعزّ.

ف أنف عن الله تعالى البطلان. و التشبيه. فلا نفي. و لا تشبيه. هو الله الثابت الموجود.

تعالى الله عمّا يصفه الواصفون.

و لا تعدّوا القرآن. ف تضلّوا بعد البيان (الكافي ج 1 ص 100).

تقدّر عظمة الربّ عزّ وجلّ علي قدر العقل

694 - قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل - ضمن خطبة - في التوحيد: ... اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الَّذِينَ أغناهم الله عن الاقتحام في السدد. المضروبة دون الغيوب.

فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب.

فقالوا: آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا.

فمدح الله عزّ وجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً.

وسمّي تركهم التعمّق - في ما لم يكلفهم البحث عنه منهم - رسوخاً.

فإقتصر علي ذلك.

ولا تقدّر عظمة الله سبحانه علي قدر عقلك. فتكون من الهالكين (التوحيد ص 55-56).

ص: 280

695 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أفكر (1) في ذات الله. تزندق (2) (الكافي ج 8 ص 22).

696 - عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكر في الله.

فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهًا.

لأن الله تبارك و تعالي لا تدركه الأبصار. و لا تبلغه الأخبار (التوحيد ص 457).

697 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: اللهم ارحم خلفائي - ثلاثًا -.

قيل: - يا رسول الله - و من خلفاؤك؟

قال صلي الله عليه و آله: الذين يبلغون (3) حديثي و سنتي.

ثم يعلمونها امتي (الأمامي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 247).

698 - قال الإمام الصادق عليه السلام: من فكر في الله. كيف كان. هلك (التوحيد ص 460).

699 - عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم و التفكر في الله.

فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهًا.

لأن الله عز و جل لا تدركه الأبصار. و لا يوصف بمقدار (التوحيد ص 457).

ص: 281

1- أفكر في الشيء و فكر و تفكر. بمعنى واحد.

2- أي: صار زنديقاً (نقلاً عن هامش الكافي و هو منقول عن مرآة العقول).

3- في نسخة: يتبعون.

التكلم في ذات الله عزّ وجلّ

700 - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكلموا في ما دون العرش.

ولا تكلموا في ما فوق العرش.

فإنّ قوماً تكلموا في الله عزّ وجلّ. ف تاهوا.

حتّى كان الرجل ينادي - من بين يديه - فيجيب من خلفه.

و ينادي - من خلفه - فيجيب من بين يديه (التوحيد ص 455).

701 - عن أبي عبيدة الحدّاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: - يا زياد - إيّاك والخصومات.

فإنّها تورث الشكّ. و تحبط العمل. و تردي صاحبها.

و عسي أن يتكلّم بالشيء. فلا يغفر له.

إنّه كان - فيما مضى - قوم. تركوا علم ما وُكّلوا به. و طلبوا علم ما كفوه.

حتّى انتهى كلامهم إلي الله عزّ وجلّ.

فتحيّروا.

فأن كان الرجل ل يدعي - من بين يديه - فيجيب من خلفه.

و يدعي - من خلفه - فيجيب من بين يديه (التوحيد ص 456).

702 - عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلّمون في الربوبية.

فقال عليه السلام: اتّقوا الله. و عظّموا الله. و لا تقولوا ما لا نقول.

فإنّكم إن قلتم و قلنا. متّم و متناً.

ثمّ بعثكم الله و بعثنا. فكنتم حيث شاء الله. و كنّا (التوحيد ص 457).

703 - عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال: إن هذه الأمة لن تهلك. حتى تتكلم في ربها (التوحيد ص 457).

704 - عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والكلام في الله.

تكلّموا في عظمته.

ولا تكلّموا فيه.

فإن الكلام في الله لا يزداد إلاّ تهيأً (1) (التوحيد ص 457).

705 - عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلّموا في خلق الله.

ولا تكلّموا في الله.

فإن الكلام في الله لا يزيد إلاّ تحييراً (التوحيد ص 454).

706 - عن أبي عبيدة الحدّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - يا زياد - إياك والخصومات.

فإنّها تورث الشكّ. و تحبط العمل. و تردي صاحبها.

وعسي أن يتكلّم الرجل بالشيء. لا يغفر له.

- يا زياد - إنّه كان فيما مضى قوم. تركوا علم ما وکلّوا به.

و طلبوا علم ما كفوه. حتّى انتهى بهم الكلام إلى الله عزّ و جلّ. فتحيروا.

فإن كان الرجل ليدعي - من بين يديه - فيجيب من خلفه.

أو يدعي - من خلفه - فيجيب من بين يديه (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 503).

ص: 283

1- - في نسخة: فإنّ الكلام فيه لا يزداد صاحبه إلاّ تهيأً (نقلًا عن هامش المصدر).

707 - عن أبي عبيدة الحدّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - يا زياد - إياك و الخصومات.

فإنّها تورث الشكّ. و تحبط العمل. و تردّي صاحبها.

و عسي أن يتكلّم بالشيء. فلا يغفر له.

إنّه كان - فيما مضى - قوم تركوا علم ما وُكّلوا به. و طلبوا علم ما كفّوه. حتّى انتهى كلامهم إلى الله. ف تحيّرُوا.

حتّى أن كان الرجل ل يدعي - من بين يديه - ف يجيب من خلفه.

و يدعي - من خلفه - ف يجيب. من بين يديه.

و في رواية اخري: حتّى تاهوا في الأرض (1) (الكافي ج 1 ص 92).

708 - عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا في خلق الله.

و لا تتكلّموا في الله.

فإنّ الكلام - في الله - لا يزداد صاحبه إلاّ تحييراً.

و في رواية اخري عن حريز: تكلموا في كلّ شيء.

و لا تتكلّموا في ذات الله (الكافي ج 1 ص 92).

ص: 284

1- - أي: تحيّرُوا. ولم يهتدوا إلى الطريق الواضح في المحسوسات - و المبصرات - . فضلاً عن الخفايا من المعقولات (نقلًا عن هامش الكافي).

التطلع إلي قضاء و قدر الرب عزّ و جلّ

709 - عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - في القدر -:

ألا إن القدر سرّ من سرّ الله.

وستر من ستر الله.

وحرز من حرز الله.

مرفوع في حجاب الله.

مطوي عن خلق الله.

مختوم بخاتم الله.

سابق في علم الله.

وضع الله العباد عن علمه.

ورفعه فوق شهاداتهم. و مبلغ عقولهم. لأنهم لا ينالونه بحقيقة الربانيّة.

و لا بقدره الصمدانيّة. و لا بعظمة النورانيّة. و لا بعزّة الوجدانيّة.

لأنّه بحر زاخر. خالص لله تعالى.

عمقه ما بين السماء و الأرض. عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أسود. ك اللّيل الدامس. كثير الحيات و الحيتان.

يعلو مرّة. و يسفل اخري.

في قعره شمس تضييء.

لا ينبغي أن يطّلع إليها إلا الله الواحد الفرد.

فمن تطلع إليها. فقد ضادّ الله عزّ و جلّ في حكمه. و نازعه في سلطانه.

و كشف عن ستره و سرّه.

و باء بغضب من الله. و مأواه جهنّم و بسّ المصير (التوحيد ص 383).

710 - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: - يا أمير المؤمنين - أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام: بحر عميق. فلا تلجّه.

قال: - يا أمير المؤمنين - أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام: طريق مظلم. فلا تسلكه.

قال عليه السلام: - يا أمير المؤمنين - أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام: سرّ الله. فلا تكلفه... (التوحيد ص 365).

711 - سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام عن الجبر والقدر؟

فقال عليه السلام: لا جبر ولا قدر. ولكن منزلة بينهما.

فيها لحق التي بينهما.

لا يعلمها إلا العالم. أو من علّمها إيّاه العالم (الكافي ج 1 ص 159).

ص: 286

712 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: خمسة لعنتهم. وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله.

والتارك لسنتي. والمكذب بقدر الله. والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

والمستأثر بالفيء. والمستحلّ له (الكافي ج 2 ص 293).

713 - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: إني لعنت سبعة - لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب قبلي -

فقليل: ومن هم؟

فقال صلي الله عليه وآله: الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمخالف لسنتي. والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله. والمتسلّط

بالجبريّة ليعزّ من أذلّ الله. ويذلّ من أعزّ الله.

والمستأثر علي المسلمين بفيئهم. مستحلّاً له (الخصال ص 349).

714 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله. وكلّ نبيّ مجاب:

المغيّر لكتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمبدّل سنّة رسول الله.

والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ وجلّ.

والمستسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله. ويذلّ من أعزّ الله.

والمستحلّ ل حرّم الله.

والمستكبر علي عباد الله عزّ وجلّ (الخصال ص 350).

715 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: ستّة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله.

والمكذب بقدر الله. والتارك لسنتي. والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله.

والمستسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله. ويعزّ من أذله الله.

والمستأثر بفيء المسلمين. المستحلّ له (الخصال ص 338).

716 - عن إسماعيل بن مسلم أنه سُئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يكذب بقدر الله عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام: فليعد كل صلاة. صلاها خلفه (التوحيد ص 383).

717 - قال رسول الله صلي الله عليه وآله: أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة:

عاقق. و مئان. و مكذب بالقدر. و مدمن خمر (الخصال ص 203).

718 - عن عليّ بن أبي حمزة قال: حدّثني أبي أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: يحشر المكذّبون بقدر الله - من قبورهم - قد مسخوا

قردة و خنازير (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص 253).

719 - عن إسماعيل بن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر. و الناس مجتمعون.

قال: فقلت: - يا هذا - أسألك؟

قال: سل.

قلت: يكون في ملك الله تبارك و تعالي ما لا يريد؟

قال: فأطرق طويلاً. ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: - يا هذا - لئن قلت: إنّه يكون في ملكه ما لا يريد. إنّه لمقهور.

و لئن قلت: لا يكون في ملكه إلا ما يريد. أقررت لك بالمعاصي.

قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: سألت هذا القدري. فكان - من جوابه - كذا وكذا.

فقال عليه السلام: لنفسه نظر.

أما لو قال غير ما قال. ل هلك (الكافي ج 1 ص 158).

ص: 288

النظر في الله عزّ وجلّ كيف هو

720 - عن الحسين ابن الميّاخ عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو؟ هلك (الكافي ج 1 ص 92).

وصف الربّ عزّ وجلّ بصفة المخلوقين

721 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي. و ما عرفني من شبّهني بخلقي.

و ما علي ديني من استعمل القياس في ديني (التوحيد ص 68 و الأمالي ص 55 و عيون الأخبار ج 1 ص 107 الباب 11).

722 - قال الإمام الرضا عليه السلام في شأن التوحيد: ... و إنّما اختلف الناس في هذا الباب. حتّى تاهوا. و تحيّرّوا. و طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة. في وصفهم الله بصفة أنفسهم. فإزدادوا من الحقّ بعداً.

و لو وصفوا الله عزّ وجلّ بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم. لقالوا بالفهم واليقين. و لما اختلفوا.

فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيّرّوا فيه. ارتبكوا.

و الله يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم (التوحيد ص 439).

ص: 289

723 - قام رجل إلي الرضا عليه السلام فقال له: - يا ابن رسول الله - صف لنا ربك.

فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فقال الرضا عليه السلام: إنه من يصف ربّه بالقياس. لا يزال الدهر في الالتباس.

مائلاً عن المنهاج.

ظاعناً في الاعوجاج.

ضالاً عن السبيل.

قائلاً غير الجميل.

اعرفه بما عرف به نفسه. من غير رؤية.

وأصفه بما وصف به نفسه. من غير صورة... (التوحيد ص 47).

724 - عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة.

ف رفع عليه السلام يده إلي السماء.

ثم قال عليه السلام: تعالي الجبار.

من تعاطي ما ثم. هلك (1) (الكافي ج 1 ص 94).

725 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: إن الله تعالي لا يشبهه شيء.

أي فحش أو خني أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة.

أو بتحديد و أعضاء!؟

تعالي الله - عن ذلك - علواً كبيراً (الكافي ج 1 ص 105).

ص: 290

1- - أي من تناول بيان ما هنالك من صفاته الحقيقيّة العينيّة. هلك. و ضلّ ضلالاً بعيداً. وفي القاموس: التعاطي: تناول. و تناول ما لا بحق. و التنازع في الأخذ و ركوب الأمر (نقلاً عن هامش الكافي).

726 - عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلاً رأى ربّه عزّ وجلّ في منامه.

فما يكون ذلك؟

فقال عليه السلام: ذلك رجل لا دين له.

إنّ الله تبارك و تعالي لا يري في اليقظة و لا في المنام. و لا في الدنيا و لا في الآخرة (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 708).

727 - قال أبو الصلت للإمام الرضا عليه السلام: - يابن رسول الله - فما معني الخبر الذي رووه:

إنّ ثواب لا إله إلا الله. النظر إلي وجه الله؟

فقال عليه السلام: - يا أبا الصلت - من وصف الله - بوجه كالوجه - فقد كفر.

و لكن وجه الله: أنبأؤه و رسله و حججه - صلوات الله عليهم -.

هم الذين بهم يتوجه إلي الله. و إلي دينه و معرفته.

و قال الله عزّ و جلّ: كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ وَيَبْقِي وَجْهٌ رَبِّكَ.

و قال عزّ و جلّ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ.

فالنظر إلي أنبياء الله و رسله و حججه عليهم السلام - في درجاتهم - ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 545 والتوحيد ص 117 و عيون الأخبار ج 1 ص 106 الباب 11) (دقت).

ص: 291

728 - عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟!

فقال: إنّه خالي.

فقال عليه السلام: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً.

يصف الله. ولا يوصف.

فإمّا جلست معه. و تركتنا.

و إمّا جلست معنا. و تركته.

فقلت: هو يقول ما شاء.

أي شيء عليّ منه إذا لم أقل. ما يقول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة. فتصيبكم جميعاً.

أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام - و كان أبوه من أصحاب فرعون -.

فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه ليعظ أباه - فيلحقه بموسي -.

فمضي أبوه. و هو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر.

ف غرقا جميعاً.

فأتى موسى عليه السلام الخبر.

فقال: هو في رحمة الله.

و لكن النقمة - إذا نزلت - لم يكن لها عمّن قارب المذنب. دفاع (الكافي ج 2 ص 375).

ص: 292

729 - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة في التوحيد: الحمد لله الواحد الأحد. الصمد المتفرد. الذي لا من شيء كان. ولا من شيء خلق ما كان.

قدرة بان بها من الأشياء. وبانت الأشياء منه.

فليست له صفة تنال. ولا حدّ تضرب له فيه الأمثال.

كلّ دون صفاته. تحبير اللغات.

وضلّ هناك تصاريف الصفات.

و حار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير.

وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير.

و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب.

تاهت في أدني أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور.

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم. ولا يناله غوص الفطن.

و تعالي الذي ليس له وقت معدود. و لا أجل ممدود. و لا نعت محدود.

سبحان الذي ليس له أول مبتدأ. و لا غاية منتهي. و لا آخر يفني.

سبحانه هو كما وصف نفسه.

و الواصفون لا يبلغون نعتة... (الكافي ج 1 ص 134).

ص: 293

730 - كتب محمد بن فرج إلي الإمام الكاظم عليه السلام حول ما قال بعض في وصف ربّ عزّ وجلّ بالصورة والجسم.

فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران. واستعد بالله من الشيطان... (الكافي ج 1 ص 105 و الأماي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 351 و التوحيد ص 97).

731 - قال الإمام الرضا عليه السلام: من قال بالتشبيه والجبر. فهو كافر مشرك.

و نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة (عيون الأخبار ج 1 الباب 11 ح 45).

732 - قال الإمام الجواد عليه السلام: من قال بالجسم. فلا تعطوه شيئاً من الزكاة.

و لا تصلّوا خلفه (من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 248).

733 - قال الإمام الهادي عليه السلام: ليس ممّنا من زعم أنّ الله جسم.

نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة (الأماي ص 251 و التوحيد ص 104).

734 - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة في التوحيد: ... من وصف الله. فقد حدّه.

و من حدّه. فقد عدّه.

و من عدّه. فقد أبطل أزاله.

و من قال: أين؟

فقد غيّاه.

و من قال: عليّ م؟

فقد أخلا منه.

و من قال في م؟

فقد ضمنه (الكافي ج 1 ص 140).

ص: 294

735 - قال الإمام الكاظم عليه السلام حول التوحيد: أول الديانة به. معرفته. وكمال معرفته.

توحيده. وكمال توحيده. نفي الصفات عنه. بشهادة كل صفة. أنّها غير الموصوف. وشهادة الموصوف. أنّه غير الصفة. وشهادتهما - جميعاً - بالثنية الممتنع منه الأزل.

فمن وصف الله. فقد حدّه.

و من حدّه. فقد عدّه.

و من عدّه. فقد أبطل أزلّه.

و من قال: كيف؟

فقد استوصفه.

و من قال: فيم؟

فقد ضمنه.

و من قال عليّ م؟

فقد جهله.

و من قال: أين؟

فقد أخلا منه.

و من قال: ما هو؟

فقد نعته.

و من قال: إليّ م؟

فقد غاياه.

عالم إذ لا معلوم. وخالق إذ لا مخلوق. وربّ إذ لا مربوب.

و كذلك يوصف ربّنا. و فوق ما يصفه الواصفون (الكافي ج 1 ص 140).

736 - عن الحسن بن عبدالرحمن الحماني. قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:

إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثل شيء. عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق. والكلام والقدرة والعلم تجري مجري واحداً - ليس شيء منها مخلوقاً؟! -

فقال عليه السلام: قاتله الله. أما علم أن الجسم محدود. والكلام غير المتكلم (1).

معاذ الله. وأبرأ إلي الله من هذا القول.

لا جسم ولا صورة ولا تحديد. وكل شيء سواه مخلوق.

وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيتته من غير كلام. ولا تردّد في نفس ولا نطق بلسان (التوحيد ص 100).

737 - عن الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول: لم يزل الله تبارك وتعالى عالماً قادراً حياً قديماً سمياً بصيراً.

فقلت له: - يا ابن رسول الله - إن قوماً يقولون (2): إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم. وقادراً بقدرة. وحيّاً بحياة. وقديماً بقدم. وسمياً بسمع. وبصيراً ببصر.

فقال عليه السلام: من قال بذلك (3) - ودان به - فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى. وليس من ولا يتنا علي شيء. ثمّ قال عليه السلام: لم يزل الله عزّ وجلّ عالماً (4) قادراً حياً قديماً سمياً بصيراً لذاته. تعالى عمّا يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 352 و عيون الأخبار ج 1 ص 109 الباب 11).

ص: 296

1- - تعرّض عليه السلام لإبطال شيئين - في كلام هشام - ليسا بالحقّ: كونه تعالى جسماً. وكلامه تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات. وسكت عن الباقي لكونه حقاً (نقلاً عن هامش التوحيد).

2- - في عيون الأخبار هكذا: يقولون: لم يزل الله عالماً بعلم وقادراً.

3- - في عيون الأخبار: ذلك.

4- - في عيون الأخبار: عليماً.

738 - عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم يزعمون أنّ الله تبارك و تعالي ينزل إلي السماء الدنيا.

فقال عليه السلام: إنّ الله لا ينزل. ولا يحتاج إلي أن ينزل.

إنّما منظره - في القرب و البعد - سواء.

لم يبعد منه قريب. و لم يقرب منه بعيد. ولم يحتاج إلي شيء بل يحتاج إليه.

و هو ذو الطول. لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

أمّا قول الواصفين: إنّ الله ينزل تبارك و تعالي.

فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلي نقص أو زيادة.

و كلّ متحرّك محتاج إلي من يحركه أو يتحرّك به.

ف من ظنّ بالله الظنون هلك.

فأحذروا في صفاته. من أن تقفوا له علي حدّ تحدونه بنقص أو زيادة. أو تحريك.

أو تحرك. أو زوال. أو استئزال. أو نهوض. أو قعود.

فإنّ الله جلّ و عزّ عن صفة الواصفين. و نعت الناعتين. و توهم المتوهمين.

و توكل علي العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين (الكافي ج 1 ص 125).

ص: 297

نصب الرب عز وجل غرضاً للخصومات

739 - قال عليه السلام: من نصب الله غرضاً للخصومات. أو شك أن يكثر الإنتقال (1) (الكافي ج 2 ص 301).

740 - قال الإمام الصادق عليه السلام: لا يخاصم إلا من قد ضاق بما في صدره (التوحيد ص 461).

741 - قال الإمام الصادق عليه السلام: لا يخاصم إلا شاكاً. أو من لا ورع له (التوحيد ص 460).

742 - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخصومة تمحق الدين.

و تحبط العمل. و تورث الشك (التوحيد ص 458).

743 - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع. أو رجل شاك (التوحيد ص 458).

ص 213).

744 - عن عنبسة العابد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إياكم و الخصومة في الدين.

فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل.

و تورث النفاق.

و تكسب الضغائن.

و تستجيز الكذب (الأمالى للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 503).

745 - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلي الله عليه وآله قال:

ص: 298

1- - أي: من الحق إلي الباطل (نقلاً عن هامش الصمدر).

لعن الله الذين اتَّخذوا دينهم شحاً.

يعني: الجدل. ليدحضوا الحقَّ بالباطل (التوحيد ص 461).

746 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ المخاصمة ممرضة للقلب (الكافي ج 1 ص 166 و ج 2

747 - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم و المرء و الخصومة.

فإنَّهما يمرضان القلوب علي الإخوان.

و ينبت عليهما النفاق (منية المرید ص 317).

748 - قال الإمام الصادق عليه السلام: المرء داء دوي.

و ليس في الإنسان خصلة شرّ منه.

و هو خلق إبليس و نسبته.

فلا يماري - في أيّ حال كان - إلا من كان جاهلاً بنفسه و بغيره. محروماً من حقائق الدين (1) (منية المرید ص 171).

ص: 299

1- - قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ذروا المرء. فإنه لا تفهم حكمته. و لا تؤمن فتنته (منية المرید ص 170). قال رسول الله صلي الله عليه و آله: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّي يدع المرء - وإن كان محقاً - (منية المرید ص 171).

749 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الشيطان ل يوسوس للرجل و يناجيه و يقول: ناظر الناس لئلا يظنّوا بك العجز و الجهل.

ثمّ المرء لا يخلو من أربعة أوجه: إمّا أن تتماري أنت و صاحبك فيما تعلمان.

فقد تركتما - بذلك - النصيحة. و طلبتما الفضيحة. و أضعتما ذلك العلم.

أو تجهلانه. فأظهرتما جهلاً و خاصمتما جهلاً.

و إمّا تعلمه أنت. فظلمت صاحبك بطلب عشرته.

أو يعلمه صاحبك. فتركت حرمة. و لم تنزله منزلته.

و هذا - كلّه - محال.

فمن أنصف. و قبل الحقّ و ترك الممارسة فقد أوثق إيمانه.

وأحسن صحبة دينه. و صان عقله (1) (منية المريد ص 171).

ص: 300

1- - واعلم أن حقيقة المرء: الاعتراض علي كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنيّاً أو قصداً - لغير غرض ديني أمر الله به. و ترك المرء يحصل بترك الإنكار و الاعتراض بكلّ كلام يسمعه. فإن كان حقّاً و جب التصديق به بالقلب و إظهار صدقه حيث يطلب منه. و إن كان باطلاً - و لم يكن متعلقاً بأمر الدين - فأسكت عنه ما لم يتمحض النهي عن المنكر بشروطه (منية المريد ص 172). قال رسول الله صلي الله عليه و آله: ثلاث من لقي الله عزّ و جلّ بهنّ دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه. و خشى الله في المغيب و المحضر. و ترك المرء. و إن كان محقّاً (منية المريد ص 316).

750 - عن أبي الدرداء وأبي أمامة. وواثلة وأنس قالوا: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً.

ونحن نتماري في شيء من أمر الدين.

فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً لم يغضب مثله.

ثم قال صلى الله عليه وآله: إنما هلك - من كان قبلكم - بهذا.

ذروا المرء.

فإن المؤمن لا يماري.

ذروا المرء.

فإن المماري قد تمت خسارته.

ذروا المرء.

فإن المماري. لا أشفع له يوم القيامة.

ذروا المرء.

فأنا زعيم بثلاثة آيات في الجنة - في رياضها وأوسطها وأعلاها - لمن ترك المرء وهو صادق.

ذروا المرء.

فإن أول ما نهاني عنه ربي - بعد عبادة الأوثان - المرء (منية المريد ص 316).

ص: 301

العنوان العاشر: النوادر

751 - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: جاء رجل إلي النبي صلي الله عليه وآله.

فقال: - يا رسول الله - ما العلم؟

قال صلي الله عليه وآله: الإنصات.

قال: ثم مه (يا رسول الله) (1)؟

قال صلي الله عليه وآله: الإستماع له.

قال: ثم مه؟

قال صلي الله عليه وآله: الحفظ له.

قال: ثم مه (يا رسول الله) (2)؟

قال صلي الله عليه وآله: العمل به.

قال: ثم مه؟

قال صلي الله عليه وآله: ثم نشره (الخصال ص 287 و الكافي ج 1 ص 48 و منية المرید ص 147).

ص: 302

1- ما بين القوسين لم يذكر في الكافي والخصال.

2- ما بين القوسين لم يذكر في الكافي والخصال.

752 - قال الإمام الكاظم عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد. فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال صلى الله عليه وآله: ما هذا؟

ف قيل (1): علامة.

فقال صلى الله عليه وآله: وما العلامة؟

فقالوا (2) (له) (3): أعلم الناس بأنساب العرب. ووقائعها. وأيام الجاهلية. والأشعار (العربية) (4).

(قال عليه السلام) (5): فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضّر من جهله. ولا ينفع من علمه (6).

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّما العلم ثلاثة:

آية محكمة.

أو فريضة عادلة.

أو سنة قائمة.

و ما خلاهنّ فهو فضل (منية المريد ص 113 و الكافي ج 1 ص 32).

ص: 303

-
- 1- - في معاني الأخبار و الأمالي هكذا: فقالوا: علامة - يا رسول الله -.
 - 2- - في معاني الأخبار و الأمالي: قالوا.
 - 3- - ما بين القوسين لم يذكر في منية المريد و معاني الأخبار و الأمالي.
 - 4- - ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و معاني الأخبار.
 - 5- - ما بين القوسين لم يذكر في الأمالي و معاني الأخبار.
 - 6- - معاني الأخبار ص 141 و الأمالي ص 340.

753 - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنني لأرحم ثلاثة.

و حقّ لهم أن يرحموا:

عزیز أصابته مذلة - بعد عزّ (1)-.

و غنيّ أصابته حاجة - بعد الغني -.

و عالم يستخفّ به أهله و الجهلة (من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 281 و المواعظ ص 105 و الأمالي للشيخ الصدوق - عليه الرحمة - ص 62).

754 - قال الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة يشكون إلي الله عزّ و جلّ:

مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله.

و عالم بين جهّال.

و مصحف معلق قد وقع عليه غبار. لا يقرء فيه (الخصال ص 142).

755 - قال الإمام الصادق عليه السلام: سبعة يفسدون أعمالهم:

الرجل الحلیم ذو العلم الكثير. لا يعرف بذلك. و لا يذكر به... (الخصال ص 348).

ص: 304

1- - في المواعظ: العزّ.

756 - قال الإمام السجّاد عليه السلام: ... إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته. و هديه.

و تماوت في منطقته. و تخاضع في حركاته. ف رويداً. لا يغرنكم.

فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا - و ركوب المحارم منها - لضعف بنيته.

و مهانته. و جُبن قلبه. فنصب الدين فخاً لها. فهو لا يزل يختل الناس بظاهره.

فإن تمكّن من حرام. اقتحمه.

فإذا وجدتموه يعفّ من المال الحرام. ف رويداً. لا يغرنكم.

فإن شهوات الخلق مختلفة. فما أكثر من ينبو عن المال الحرام - وإن أكثر -.

و يحمل نفسه علي شوهاء قبيحة. فيأتي منها محرّماً.

فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك. ف رويداً. لا يغرنكم. حتّي تنظروا ما عقدة (1) عقله.

فما أكثر من يترك ذلك أجمع. ثم لا يرجع إلي عقل متين.

فيكون ما يفسده - بجهله - أكثر ممّا يصلحه - بعقله -.

فإذا وجدتم عقله متيناً. ف رويداً. لا يغرنكم. حتّي تنظروا - مع هواه - يكون علي عقله

أو يكون - مع عقله - علي هواه؟ و كيف محبّته للرئاسات الباطلة و زهده فيها؟

فإنّ في الناس من خسر الدنيا و الآخرة بترك الدنيا للدنيا.

و يري أنّ لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال و النعم المباحة المحلّلة.

فيترك ذلك - أجمع - طلباً للرئاسة. حتّي إذا قيل له: إتق الله. أخذته العزّة بالإثم.

فحسبه جهنّم و لبس المهاد.

فهو يخطب خبط عشواء.

ص: 305

يقوده أول باطل إلي أبعد غايات الخسارة.

و يمدّ يده - بعد طلبه لما لا يقدر عليه - في طغيانه.

فهو يحلّ ما حرّم الله. و يحرم ما أحلّ الله.

لا يبالي ما فات من دينه. إذا سلمت له رئاسته التي قد شقي من أجلها.

فأولئك مع الذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعدّ لهم عذاباً مهيناً.

و لكنّ الرجل. كلّ الرجل. نعم الرجل: هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله.

و قواه مبذولة في رضا الله تعالى.

يري الذلّ - مع الحقّ - أقرب إلي عزّ الأبد من العزّ في الباطل.

و يعلم أنّ قليل ما يحتمله - من ضررائها - يؤدّيه إلي دوام النعم. في دار لا تبيد.

و لا تنفد.

و إنّ كثير ما يلحقه من سرّائها - إن اتّبع هواه - يؤدّيه إلي عذاب. لا انقطاع له و لا زوال.

فذلكم الرجل.

نعم الرجل.

ف به. فتمسكوا.

و ب سنّته. فإقتدوا.

و إلي ربّكم ف به. فتوسّلوا.

فإنّه لا تردّ له دعوة.

و لا تخيب له طلبه (التفسير المنسوب إلي الإمام العسكري عليه السلام ص 53).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

